# محاضرات

# في

# فهرسة المخطوطات العربية


## إعــداد وتجميع

**د. طه محمود خضر**

**مدرس علم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات**

**كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي**


**العام الجامعي**

**م2023/2022**

**بيانات الكتاب:**

**اسم المادة : فهرسة المخطوطات العربية .**

**الكلية: الآداب بقنا .**

**الفرقة: الثالثة .**

**التخصص: المكتبات وتكنولوجيا المعلومات.**

**تاريخ النشر: 2022 م**

**عدد الصفحات: (193 ص).**

**الإعداد: د. طه محمود خضر سعيد**

## قائمة المحتويات :


| | |
|---|---|
| مقدمة | 5-4 |
| الفصل الأول بعنوان الحالة الفكرية والعلمية والثقافية في ربوع بلاد الحضارة العربية . | 25- 6 |
| الفصل الثاني بعنوان دراسة وتحصيل العلوم في الحضارة العربية. | 35 - 26 |
| الفصل الثالث مفهوم المخطوط تعريفه ، أنواعه ... | 43 -36 |
| الفصل الرابع أدوات ومواد الكتابة عند العرب في الحضارة العربية. | 82 - 44 |
| الفصل الخامس بعنوان فهرسة المخطوطات العربية | 120 -83 |
| الفصل السادس طرق المحافظة على المخطوط وصيانته | 184 -121 |
| تدريبات وأسئلة على المقرر . | 190 - 185 |
| مصادر ومراجع الدراسة | 193-190 |

**مقدمة :** **بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله وكفى وأصلِ وأسلم على النبي المصطفي محمد بن عبد الله الأمين وعلى أله وصحبه وسلم أجمعين ، نتناول في هذا المقرر موضوع شيق للغاية أولا وهو فهرسة المخطوطات العربية ، وعلم المخطوط إخوتي الأعزاء موضوع بالغ الأهمية ، حيث تعد المخطوطات في العصر الحالي إحدى ركائز الأمن القومي فهي دليل على وجود حضارة عظيمة قامت في البلاد، ولقد كان الفصل الأول بمثابة تمهيد أو مدخل أساسي لبقية فصول الدراسة حيث يكشف عن الحالة الفكرية والعلمية والعقلية وكذلك الثقافية في الحضارة العربية باعتبارها الأرض التي نبت فيها الإنتاج الفكري ومن ثم كان لها أبلغ الأثر في اخراج المخطوط حيث اشتمل على العناصر التالية ،الكتابة والتدوين والتأليف عند المسلمين ، نشأة وتطور العلوم عند المسلمين ، تصنيف وتقسيم العلوم عند المسلمين ، الدراسة وتحصيل العلم عند المسلمين ، النشاط الثقافي عند المسلمين ، فيما كان الفصل الثاني بعنوان دراسة وتحصيل العلوم في الحضارة العربية ، حيث يعرض لنشأة وتطوير العلوم وطرق تقسيم وتصنيف العلوم لدى العلماء والمؤلفين وهو ما يمثل الجانب العقلي عندهم ، وكذلك طرق دراسة وتحصيل العلم عند المسلمين ويختم الباحث هذا الفصل بدراسة الجانب الثقافي الذي يضمن عدة محاور أدت الي نشاط الحركة الثقافية عند المسلمين.**

**ويتناول الفصل الثالث مفهوم المخطوط تعريفه ، أنواعه حيث تناول تعريف المخطوط العربي ، أهمية المخطوطات ، أنواع المخطوطات ، أما الفصل الرابع فبعنوان أدوات ومواد الكتابة عند العرب في الحضارة العربية واشتمل على العناصر التالية :المواد التي كانوا يكتبون عليها ، الأدوات التي كانوا يكتبون منها ، تاريخ ونشأة المخطوط ، صناعة المخطوط العربي ،**

**الملامح المادية والفنية للمخطوطات العربية ، صيانة وترميم المخطوطات ، تحقيق المخطوط ، الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي ، الخطوات العلمية في تحقيق المخطوط ، ملامح الكتاب العربي المخطوط ، ملامح الكتاب العربي المخطوط ، أما الفصل الخامس فيتناول فهرسة المخطوطات العربية وقواعدها ، أما الفصل السادس فبعنوان طرق المحافظة على المخطوط وصيانته ويشتمل على العناصر التالية التجليد والترميم ، تطور صناعة التجليد ، توصيات عامة قبل الصيانة والترميم.**

**والله من وراء القصد**

*******************************

# الفصل الأول

## الحالة الفكرية والعلمية والثقافية في ربوع بلاد الحضارة العربية .

**تمهيد.**

**الكتابة والتدوين والتأليف عند المسلمين.**

**نشأة وتطور العلوم عند المسلمين.**

**تصنيف وتقسيم العلوم عند المسلمين.**

**الدراسة وتحصيل العلم عند المسلمين.**

**النشاط الثقافي عند المسلمين.**

**تمهيد:**

**يتناول الباحث في هذا الفصل واقع الحالة الفكرية والعلمية والثقافية والعقلية التي مرت بها الدولة العربية والإسلامية وذلك من خلال استعراض البدايات الأولى لعملية الكتابة والتدوين والتأليف عند المسلمين ثم دراسة نشأة وتطور العلوم، ويعرض لطرق تصنيف وتقسيم هذه العلوم ثم يتبعها بتناول طرق دراسة وتحصيل العلم عند العلماء والمؤلفين ويختم الفصل بدراسة أوجه النشاط الثقافي عند المسلمين.**

**والحضارة العربية الإسلامية كأي حضارة أخرى لم تظهر من العدم، وإنما سبقتها حضارات شكلت مصادرًا كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرها وبالتدقيق في عناصر الحضارة العربية الإسلامية نجد أنها خليط من العنصر العربي وكذلك شعوب البلاد المفتوحة حيث انصهر كل منهما في بوتقة النظام والشريعة الإسلامية.**

**<u>الكتابة والتدوين والتأليف عند المسلمين:</u>**

**لا يمكن لأي أمة من الأمم أن تقف على كافة جوانب التراث الفكري والعلمي للسابقين دون أن تتفهمه وتخرج ذلك في إطار علمي وحضاري، ولن يتم لها ذلك إلا من خلال تدوين تراث السابقين إلى جانب الاهتمام بالإنتاج الفكري الذي يناسب عقيدة هذه الأمة ومبادئها وأصولها.**

**<u>بداية الكتابة عند المسلمين:</u>**

**إن من يستعرض تاريخ العرب قبل الإسلام لا يستطيع أن يجزم القول بأنه كانت لديهم علوم أو فنون، وكان الجهل متفشياً فيهم، كذلك الأمية كما جاء في قول الحق سبحانه وتعالي "هو الذي بعث في الأميين رسولًا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين" صدق الله العظيم .**

**لقد كانت الكتابة عند العرب قبل الإسلام محصورة في نطاق ضيق ومحدود ربما لأن أسلوب حياتهم البسيطة لم يكن يتطلب كثرة الكتابة وموادها آنذاك، فالكتابة عند أي أمة من الأمم تبدأ بين فئة قليلة من أفرادها وتظل محصورة بينهم ثم تأخذ في النمو والتطور مع مرور الزمن كذلك الحال بالنسبة للكتابة العربية فالإسلام دخل قريش وفيها سبعة عشر رجلاً كلهم يكتبون وكذلك كانت هناك من النساء من يكتبن ولم تكن الكتابة معروفة على مستوى الأفراد بل انتشرت على ذلك مستوى القبائل والعشائر العربية.**

**تعد الكتابة العربية من دعائم نشر تعاليم الإسلام وحفظ مبادئه، كما إن الإسلام ذاته من أكبر دعائم نشر الكتابة واللغة العربية داخل جزيرة العرب وخارجها، فقد حث القرآن الكريم على التعليم وكذلك السنة النبوية، واقتضت طبيعة الرسالة أن يكثر المعلمون سواء القراء او الكتّاب، فالوحي يتطلب كتابا له والدولة بحاجة إلى مراسلات وعهود ومواثيق، مما دعا إلى زيادة أعداد الكتاب والنساخ ليسدوا حاجات الدولة الجديدة.**

**ومرت الكتابة واللغة العربية بمنعطف خطير بعد مرور عصر النبوة والصحابة ومجيئ عصر التابعين ودخول الأمم والشعوب الأخرى تحت راية الإسلام، إذ كان من الطبيعي ان يلحنوا في لغة غير لغتهم فأدرك العرب المسلمون فداحة ذلك الخطر فعجلوا بإدخال الاصطلاحات التي من شأنها حماية اللغة العربية من اللحن الذي بدأ يدب فيها مما يؤدي إلى الخطأ في القرآن الكريم وعدم قراءته قراءة سليمة تؤدي المعني والهدف المقصود منها، وهو ما دعا العلماء إلي نقط الحروف وشكلها وضبط الكلمات والألفاظ لضمان نطقها بطريقة سليمة وصحيحة.**

**التدوين والتأليف عند المسلمين:**

**اقتصر التدوين في عصر النبوة والخلفاء الراشدين على القران الكريم والحديث الشريف ولم يكن التدوين بغرض التأليف وانما اتخذ التدوين أغراضًا أخرى تمثلت في نشر الدعوة الإسلامية وإدارة شئون ربوع بلاد الحضارة العربية وكانت الكتب في هذه الفترة عبارة عن صحف يدون عليها وربما كانت صحفًا متفرقة ومبعثرة واقتصر دور المؤلف فيها على الجمع بعيدًا عن الابداع أو الاختراع أو الاستنباط أو غيرها مما يمكن أن يطلق عليه تأليف أو مؤلفات . وعندما آل الأمر إلى خلفاء بنى أمية بدأ الاهتمام بتدوين القصص والأخبار والتاريخ على يد معاوية بن أبى سفيان فقد ذكر صاحب الفهرست أن عبيد ابن شرية الجرهمي وفد على معاوية بن أبى سفيان فساله عن أخبار المتقدمين وملوك العرب والعجم وبسبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد وكان قد استحضره من صنعاء اليمن فأجابه بما أمر فأمر معاوية أن يدون وينسب إلى عبيد بن شرية الجرهمي مما يوضح أن التدوين العام القريب من التأليف بدأ منذ منتصف القرن الأول الهجري تقريبًا.**

**وقد كثر التالف خلال العصر الأموي في كتب التاريخ والأدب واللغة النحو غير أن الإنتاج الفكري في شكل كتب كان أقرب إلى الرسائل والمقالات أو المباحث المفردة التي تتناول مسألة أو عدة مسائل وكان الكتاب بمثابة فصل من فصول الكتب الحالية فقد ذكر ابن النديم أنه رأى كتاب الأمثال لعلاقة بن كرشم وبلغ عدد صفحاته نحو خمسين ورقة.**

**وبذات حركة التأليف تأخذ منحدرًا جديدًا مع ظهور حلقات الدروس ومجالس الاملاء وأصبح العالم يتعرض لأكثر من موضوع وذلك لإلمامه بأكثر من علم نظام لتداخل العلوم والمعارف وتشابكها إلا أن ذلك لم يدم طويلًا حيث بدأت تنفصل العلوم عن بعضها البعض وأصبح لكل عالم**

**أو أستاذ علم أو مجال يتخصص ويؤلف فيه قدر الإمكان وكثر عدد المؤلفين وتعددت مؤلفاتهم في العلوم المختلفة فحوت كل ما أنتجته قريحة الإنسان في تلك العلوم ودعت أبحاثهم إلى تشعب العلوم وتفرعها وتضخم مؤلفاتهم وكان ذلك بداية تمهيد لظهور ما يسمى بالكتب والمؤلفات الجامعة أو الموسوعية كالمعارف لابن قتيبة والحيوان للجاحظ ورسائل اخوان الصفا وإحصاء العلوم للفارابي وصبح الأعشى للقلقشندي وعقد الجمان لبدر الدين العين .**

**<u>المسؤولية الفكرية وأقسام المؤلفين</u> :**

**ولقد تنوعت المسئولية الفكرية في الكتب والمصنفات الاسلامية بداية من القرن الأول الهجري وحددها الدكتور شعبان خليفة من خلال دارسته المستفيضة لفهرست ابن النديم على نحو ثلاثين مسئولية :**

**هي**

**الجمع**

**التأليف**

**التصنيف**

**الرواية**

**النقد ــالرد**

**التعاطي**

**المجالس**

**المحاسبات**

**المناظرات – المداعبات**

**الإلحاق – التتمة – الوصل – الزيادة.**

**التبصرة – الحاشية**

**الانتزاعات**

**الأمالي**

**التجريدات**

**التفسير**

**الاستدراك**

**العمل**

**الصنعة**

**الاختيار**

**الاختصار**

**النحلة والانتحال**

**الشرح**

**الحفظ**

**الحكاية**

**السماع**

**القراءة**

**الأخذ**

**النقل**

**الإصلاح**

**المكاتبات**

**ولئن تعددت وتنوعت المسؤولية الفكرية في المؤلفات والمصنفات الإسلامية فإن التأليف يمكن حصره في سبعة أقسام وهي إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه أو شيء ناقض يتمه أو شيء مغلق يشرحه أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معاينة أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه أو شيء أخطأ في مصنفه فيصلحه وتتفاوت أهمية الكتب المؤلفة في جميع الأقسام في القسم الأول حيث يرقى الإنتاج الفكري فيها إلى درجة الإبداع (الاختراع) شريطة ألا يخلو من خمس فوائد هي الاستنباط شيء كان معضلًا أو جمعه إن كان مفرقًا أو شرحه إن كان غامضًا أو حسن نظم وتأليف وإسقاط حشو وتطويل.**

**تختلف نظرة العلماء والمؤلفين لطبقات المصنفين والمؤلفين فالعلماء القدامى يرون أن المؤلفين على دربين فريق عاش في ظل كتب الأولين يتناولها بالشرح والاختصار أو لنظم ليسهل حفظها وفريق صبغ نفسه بصفة المؤلف المبتدع فجمع بين يديه كتبًا وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له وفي حقيقته أنه لوحد مما سبقوه وإن كان العلماء المتقدمون قسموا المؤلفين من زاوية الإبداع والشرح والاختصار فإن المحدثين منهم ميزوا طبقات المؤلفين وفقا للركائز العلمية للمؤلفين وكذلك المنهج المستخدم في التأليف حيث صنفوهم وقسموهم إلى أربع طبقات مؤلفون ذووا علم وقدرة على تقديمه بأسلوب سهل وميسر ومؤلفون ذووا تعبير يفوق علمهم فهم يجدون العرض ولا يجيدون التأليف مؤلفون لديهم علم غزير دن المقدرة على السيطرة على**

أسلوبهم وتعبيرهم أخر صنف منهم لا علم عندهم ولا حتي أسلوب عرض مناسب وهذه الطبقة أقرب إلى الادعاء منها إلى التصنيف والتأليف .

**مراحل التأليف :**

إن الذي يتتبع المراحل التي مرت بها عمليات التأليف عند العلماء والمؤلفين يجده أن المؤلف كان غالبًا يبدأ بتحديد موضوع كتابه ويحرص كل الحرص أن يكون موضوعا غير مسبق بمعني التأليف في موضوع لم يسبق إليه فيخترعه أو يبدع فيه وإن كان الإبداع أو الاختراع لم يكن يعني دومًا الجديد الذي لم يكن له ودود فقط إنما كان يعني أيضا التجديد فيما كان موجودًا وبلورته وصياغته بطريقة أحسن وأفضل فمثلا ذكر ابن الأثير في مقدمة كتابة الكامل في التاريخ ما نصه إني قد جمعت في كتابي هذا مالم يجمع في كتاب واحد تأمله علم صحة ذلك .

وانسحب الأمر كذلك على شروح الكتب ولذا ذكر ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري ما نصه وجمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد.

وحتى يتسنى للمؤلف المسلم تحديد موضوع كتابه ويتحقق له السبق والابتكار فيه كان علية ان يقوم بمراجعة ومطالعة كتب السابقين ومؤلفاتهم اذ انه كما ذكر الجاحظ لو لا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها وخلدت من عجيب ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها كل مستغلق فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم ندركه الا بهم وقد وجد العلماء والمؤلفون المسلمون بعض قوائم الكتب التي ترد في مقدمات المؤلفات الا انها لم تكن كافية لسد احتياجاتهم فكان لزاما عليهم أن يبحثوا عن مصدر اخر يلبى لهم حاجاتهم .

**وتعد فهارس المكتبات هي المصدر الأخر توفر الإعلام الببليوجرافي العام عن الكتب وأيا كانت طريقة ترتيب هذه الفهارس فقد استفاد منها المؤلفون المسلمون في الوقوف على الموضوعات التي سبق معالجتها.**

**وبالإضافة إلى المصدرين السابقين كانت الببليوجرافيات العربية التي ظهرت على مر العصور لها دور هام في ذلك ومن أبرزها الفهرست لابن النديم ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة وكشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة وغيرها ،،،.**

**وبعد أن يرتب المؤلف المسلم المادة الموضوعية لكتابة يضعها في شكل مسودات حتى يقوم بتبيضها وربما ظل الكتاب في مسودته ولا يخرج منه شيء لينتفع به القراء ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن هناك بعض العلماء المؤلفين المسلمين ألفوا كتبًا في علوم كثيرة وظلت في مسودات ولم يخرج منها إلى الناس كتاب تام وأبرز مثال على ذلك ما ورد في خبر فلسفة البلخي.**

**وقد جرت العادة أن يقوم المؤلف بتحرير كتابه بعد الفراغ من تسويده ولكنه ليس من الضروري أن يقوم المؤلف بتحرير كتابه بنفسه فمن الممكن أن يفرغ من تسويد كتابه ثم يدفعه إلى من يثق به ليحرره كما فعل السمعاني في كتابه أدب الإملاء والاستملاء حيث انتهى من تسويد أجزاء كتابه سنة إحدى وأربعين وخمس مائة وفرغ من تحريره محمد بن أبى القاسم الحفصي في سنة ست وأربعين وخمس مائة .**

**وبعد أن ينتهي المؤلف من تحرير كتابه واخراجه لينتفع به القراء ربما يضيف إليه بعد ذلك بعض الإضافات أو يلخصه أو يهذبه لخدمة أغراض جديدة لم تكن موجودة عند خروج**

**الإصدارة الأول من هذا الكتاب وبعد الإستطراد سمه مميزة من سمات التأليف عند كثير من المؤلفين المسلمين .**

**فمثلا فن التراجم عند المؤرخين والعلماء والمؤلفين لا يعنى فقد بذكر أحوال المترجم له مولدًا ووفاة وشيوخًا وتلاميذًا وعلمًا وتصنيفًا بل انه غالبًا ما يمتد ليشمل الأحداث العامة والحوادث التي يكون العلم المترجم له قد شارك فيها أو عاصره وذلك بدواع الاستطراد ليس غير ورغم ذلك فإنه من الممكن أن تعطى هذه الاستطرادات صورة كاملة عن كثير من جوانب الموضوع الذي يعرض له ومن الأمور الهامة عند العلماء والمؤلفين المسلمين مسألة الإسناد وذكر المصادر التي رجعوا إليها في مؤلفاتهم حيث كان يشددون علي ضرورة الأمانة والدقة في النقل من كتب وآراء السابقين فقد ذكر ابن المبارك "أن الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" وقد دأب المؤلفون المسلمون على الثناء علي هؤلاء الذين يهتمون بإسناد الآراء والأفكار إلي أصحابها وذكر المواضيع التي نقلت منها فقد ذكر صاحب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء " أن "كتاب الحاوي في الطب للرازي من أجلِ وأعظم الكتب لأن مؤلفه قد نسب كل شيء نقله فيه إلي قائله وكان المؤلفون الذين يحرصون علي ذكر مصادرهم يشعرون بأنهم قاموا أو أدوا ما عليهم ومها يكن من هذا الامر فإن ذكر المصادر في المؤلفات الإسلامية يكشف عن مدي إطلاع المؤلف والجهد الحقيقي في جمع مادته العلمية والقيمة العلمية لكتابه بين غيره من المؤلفات المناظرة له في المجال.**

**نشأة وتطوير العلوم عند العلماء والمؤلفين:**

**عبر الإسلام عن كلمة العلم بمعنى المعرفة بأوسع معانيها بقوله تعالى "وفوق كل ذي علم عليم " فكانت كلمة العلم هي الأصل وتفرع عنها بقيمة المصطلحات التي تخص كل فرع من المعارف كعلم النحو، علم اللغة، علم التاريخ، علم الرياضيات ...إلخ**

**وارتبطت العلوم في البداية عند المسلمين بالدين أشد الارتباط ومع بداية حركة النقل والترجمة ظهرت علوم متعددة لا علاقة لها بالدين ولكنها ظهرت بدافع الحاجة وقد ميز العلماء والمؤلفين بين تلك العلوم فأطلقوا علي العلوم الوافدة لفظ العلوم القلية أو علوم العجم .**

**ليفصلوا بينها وبين ما يقابلها من علومهم التي أطلقوا عليها العلوم الشرعية او العلوم النقلية فيما يلي يستعرض الباحث العلوم النقلية وكذلك العقلية في الحضارة الإسلامية من حيث نشأتها وتطورها وتحديد معالمها الأساسية بطريقة موجزه ومبسطة .**

**العلوم النقلية (العلوم الشرعية أو العربية):**

**يتناول الباحث هذه العلوم وفقا لظهورها عند المسلمين بدءا بعلوم القرآن فالحديث ثم علم اللغة والنحو والأدب علي الوجه التالي:**

**علم القراءات:**

**هو أحد علوم القرآن الكريم التي تبحث في كيفية قراءة ألفاظ القرآن بطريقة سليمه، وقد نشأ هذا العلم نظراً لأن الرسم الواحد للكلمة الواحدة يحتمل القراءة بأشكال المختلفة تبعًا للنقط التي توضع فوق الحروف أو تحتها ، كما تباين لهجات المسلمين في البلاد المفتوحة أوجد**

**إختلافا في نطق حروف وألفاظ القرآن مما دعي إلى ضرورة وضع أصول وقواعد لهذا العلم حتي يحمي القرآن من اللحن الذي يقع فيه من جانب القرّاء له.**

**وقد أصبحت القراءات علمًا مُدونًا له قواعده وأحكامه وتمثل كل قراءة منها مدرسة تنسب إلى أمامها أو أصحابها واختلف العلماء في تحديد عدد القراءات فمنهم من جعلها سبعا ومنهم من جعلها أكثر من ذلك ولكن المتفق عليه هو قراءة معينة عرفت بالتجويد واعتبرت المعرفة بها فرضا بين المسلمين ، أما التلاوة فقد أجازها كثير من العلماء والفقهاء المسلمين.**

**علم التفسير:**

**وعلم التفسير موضوعه القرآن الكريم من حيث بيان معانيه واستخراج أحكامه ومختلف الأمور العقائدية...إلخ ولم يكن المسلمون الأوائل بحاجة إلى تفسير القرآن كله لأنه نزل بلغتهم وعلى أساليبهم وكانوا على دراية ومعرفة بأسباب نزول آياته، كما ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يفسر لهم ما صعب عليهم فهمه.**

**وبدأ الصحابة والتابعون في تفسير القرآن إعتمادًا على ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم ووفقا لاجتهادهم وعلمهم وعلى رأس هؤلاء على ابن أبي طالب وعبد الله ابن عباس وغيرهم.**

**وسيطرت على تفسير القرآن اتجاهات أربعة وهي التفسير المأثور، وآخر بالرأي وثالث يقل التفسير الشيعي والأخير هو التفسير الصوفي، ومنهم من أطال ومنهم من اختصر، ومنهم من عني بما فيه من أوجه الإعجاز، ومنهم من عني فيه بالنحو والبلاغة ومنهم من عني بتاريخ الأمم والانبياء السابقين ... الخ، وهو ما يؤكد أن هذا القرآن معين لا ينضب الي يوم القيامة.**

**علم الحديث:**

**هو علم ينقل أقوال النبي صلي الله عليه وسلم وأفعاله وهو المصر الثاني للعقيدة الإسلامية بعد القرآن، وقد تم تدوينه وتوزيعه على أبواب الفقه، وقد نشأت طريقة جديدة في تصنيف وتبويب الأحاديث وفقاً للرواة من الصحابة، ويبدو أن المسلمين قد وجدوا صعوبة في الإستفادة من مؤلفات المدونة بالطريقتين السابقتين، فعكفوا على توزيع الأحاديث على المعاني والموضوعات التي تتصل بها سواء كانت فقهية أو غير فقهية، ومن أقدم من ألف بهذه الطريقة أبو بكر عبدالله بن ابي شيبة وعليه سار أصحاب الستة الصحاح وعلي رأسهم البخاري ومسلم.**

**ومع اتساع رقعة ربوع بلاد الحضارة العربية ووجود الخلافات السياسية والمصالح الإقليمية والقبلية والتيارات الفكرية تم الوضع في الحديث مما أدى إلى زيادة النقد والتدقيق فيه، وإن بدأ ذلك بمتن الحديث ثم الاسناد للوقوف على الثقة من الرواة وكذلك الضعفاء منهم، مما أدي في النهاية إلى ظهور علم جديد من بطن علم الحديث هو علم الجرح والتعديل والذي كانت له أهمية كبري في خدمة الإسلام والمسلمين من خلال بيان الحديث الصحيح والضعيف ...الخ**

**علم الفقه:**

**وهو العلم الذي يهتم باستخراج الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات حتي يقف المسلم على الأمور والأشياء المحللة له وكذلك المحرمة عليه، ومن العلماء من اعتمد على الكتاب والسنة ومنهم من اعتمد في إستنباط الأمور والأحكام على الأول من لغوي الكوفة حماد الرواية و اشتهر من أفراد الجيل الثاني أبو عمر الشيباني ومن أبرز أفراد الجيل الثالث أبو عبيد القاسم سلام.**

**أما بالنسبة لعلم النحو فسبق فيه علماء البصرة غيرهم إلى وضع قواعد النحو وتطوير، خاصة الذين أخذوا النحو عن أبي الأسود الدؤلي، وشهد علم النحو نشاطًا بين الكوفيين إلا إنهم لم يبلغوا مكانة البصريين فيه ولذا رحلوا إليها وتتلمذوا على أيدي علمائها، ثم أخذ علماء الكوفة يستقلون شيئا فشيئا عن مذهب البصريين حتي أصبح في النحو مذهبان متقابلان هما: مذهب البصرة الذي يعني بالقياس، ومذهب الكوفة الذي يعني بالسماع ويقدمه على القياس، وبذلك وضع كل منهما أصولًا وقواعد لعلم النحو والتي سار العمل بها في شتي البلاد والأمصار الإسلامية عبر العصور.**

**الأدب:**

**كانت كلمة أدب تطلق في أول عهد الإسلام بمعني يدل علي السنة، ثم أصبحت تطلق للدلالة على الأسلوب المتبع في أي عمل، ثم أطلقت للدلالة على الثقافة العامة والإلمام والأخذ من كل علم بطرف وفي نهاية الأمر اقتصرت على الاجادة في فني الشعر والنثر.**

**وقد شهد الأدب العربي نموًا وتطورًا تدريجيًا إبان العصر الأموي ، ثم زاد هذا النمو والتطور حتي بلغ ذروته وأوج ازدهاره خلال العصر العباسي وقد ساعد علي ذلك تشجيع الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة العباسية فضلًا عن أثر الثقافات الأجنبية المختلفة، بالإضافة إلى تطور الحياة الثقافية بشكل عام في ظل الخلافة العباسية.**

**العلوم العقلية:**

**وتسمي بعلوم العجم أو العلوم القديمة أو علوم الأوائل وقد نقلها العلماء والمؤلفين عن الأمم السابقة وأضافوا إليها وطوروها بما يتناسب وطبيعة الكتاب والسنة، ويمكن بيان هذه العلوم على النحو التالي:**

**علم التاريخ:**

**لم يهتم العرب - قبل الإسلام - بتدوين تاريخهم في كتب أو مؤلفات، وإنما كانوا يعتمدون في حفظه على الروايات الشفوية من خلال ذاكرتهم لأنهم كانوا يفضلون الحفظ عن الكتابة، وكان الحفاظ هم الوسطاء بين الخبر والمؤرخ.**

**وظلت الكتابات التاريخية خلال القرن الثاني الهجري يتعدها كتاب السيرة أو المغازي أو الإخباريون، ولم يتخذ التاريخ صورته كعلم مستقل تمامًا إلا في القرن الثالث الهجري، ولم تقف كتابة التاريخ عند حد السيرة النبوية بل اتسعت لتشمل تاريخ العرب في الجاهلية وفتوحاتهم ودولهم في الإسلام وتدوين تاريخ الرسل والأنبياء والأمم السابقة.**

**علم الجغرافيا :**

**بدأ اهتمام العلماء والمؤلفين بعلم الجغرافيا مع بداية الاهتمام بالنقل والترجمة من كتب ومؤلفات السابقين وخاصة اليونانيين، غير أن هذا العلم قد شهد تطوراً كبيراً على أيدي المسلمين نظراً لتوسع رقعة ربوع بلاد الحضارة العربية ، بالإضافة إلى الإهتمام بوصف البلدان والأمصار الإسلامية التي رحلوا إليها ودراسة معالمها الجغرافية من حيث موقعها وأماكنها وجبالها وأنهارها ومناخها ... إلخ.**

**ولقد وضع العرب مؤلفات جغرافية ذات قيمة كبيرة فأبدعوا فيها وزودوها بالخرائط حتي أن "ميلر" أحصى الخرائط التي رسمها علماء الجغرافيا المسلمون للعلم الإسلامي عبر العصور فبلغ عددها مائتين وخمسة وسبعين خارطة باستثناء خرائط "الإدريسي" التي اعتبرها تمثل مدرسة جغرافية خاصة ذات أثر كبير في تصوير العالم لعلماء الغرب، كما كان لعلماء الجغرافيا**

**المسلمين مجال السبق في ربط الجغرافيا بالفلك، كما أنهم أول من وضعوا الأصول والمبادئ الجغرافية ذات الأثر الكبير في قيام علم الجغرافيا على أسس علمية سليمة ودقيقة.**

**علم الفلك:**

**هو ذلك العلم الذى يبحث في الأجرام السماوية من حيث وضعها وأحجامها وأشكالها وحركاتها وعرف علم الفلك بعلم الهيئة أو علم النجوم واذا كان العرب قبل الإسلام على دراية بالفلك فإنها كانت قصرة على ملاحظة حركات الكواكب والنجوم للإستهداء بها في رحلاتهم والتنبؤ بالمستقبل وتوقع نزول المطر ثم جاء الإسلام فاهتم المسلمون بمعرفة أوقات الصلوات الخمس وهلال رمضان وغيرها من الأشهر ومواقيت الحج ، وقد شهد علم الفلك تطورًا هائلًا على أيدى العلماء والمؤلفين ساعدهم على ذلك تشييد المراصد في البلاد الإسلامية المختلفة كمرصد الأموين في دمشق ومرصد الفاطميين في مصر ومرصد بنى موسى بن شاكر في بغداد.**

**علم الرياضيات :**

**ويشمل هذا العلم على عدة علوم فرعية وهى :**

1. **علم الجبر.**
2. **علم الهندسة .**
3. **علم الحساب.**
4. **علم حساب المثلثات.**

**وقد لقيت علوم الرياضيات اهتماما ملحوظًا من جانب العلماء والمؤلفين فلم يكن للعرب قبل الإسلام اهتمام بالرياضيات سوى معرفة الأرقام لكن بمجيء لإسلام وتساع رقعته دعت الحاجة إلى تعلم هذا لاستعانة به في العبادات والمعاملات ومعرفة عدد الأيام والسنين وخدمة**

أغراض البيع والشراء وغيرها ، وعلى الرغم من أن العلماء والمؤلفين قد نقلوا بعض مبادئ علم الرياضيات عن السابقين خاصة اليونانيين إلا إنهم قد بلغوا بعلم الرياضيات درجة كبيرة من التطور .

علم الطبيعة :

نقل العرب عن اليونان العديد من مؤلفاتهم في علم الطبيعة لأرسطو كما نقلوا أراءهم في كثير من الأحيان ولم تقف جهود العلماء والمؤلفين عند حد النقل بل تعدوه إلى البحث في سرعة الضوء وقدم الأرض ، ويذكر لهم الفضل في إيجاد مصطلحات كثيرة تعبر عن الموازين مثل القنطار الرطل ..... الخ ووضعوا قانون الذبذبة واخترعوا البندول كما بحثوا في الصوت وتقسيماته وطوروا البوصلة ( التي اخترعها الصينيون ) واستعملوها بدقة في خدمة أغراض الملاحة البحرية ، تعد البصريات من أهم البحوث التي شغلت فراغًا كبيرًا في علم الطبيعة اذ أبلى فيها العلماء والمؤلفين بلاءًا حسنا ويأتي في مقدمتهم الحسن ابن الهيثم الذى أضاف إلى هذا العلم إضافات عظيمة حيث رسم العين وبين أقسامها بوضوح وحدد طريقة وكيفية الإبصار فصحح بذلك كثيرًا من المفاهيم الخاطئة والتي استفاد منها علماء الغرب.

علم الكيمياء :

بدا اهتمام المسلمين بعلم الكيمياء من خلال النقل والذي بدأ منذ وقت مبكر على يد خالد بن يزيد بن معاوية ويرجع الفضل إلى العلماء والمؤلفين في إقامة علم الكيمياء على أساس من التجربة العلمية والمعملية ، ويعتبر جابر بن حيان كيميائي العرب الأول والذي ارتبط اسمه بهذا

**العلم في الشرق والغرب وترجمت بعض كتبه إلى اللاتينية وأشهر كتبه الخواص الكبير وعلم الاكسير وكتاب الملك .**

**علم الفلسفة :**

**عرف العلماء والمؤلفين علم الفلسفة عن طريق النقل والترجمة من مؤلفات السابقين وأشهرها مؤلفات أرسطو وأضافوا كذلك إلى ما تم ترجمته وعملوا على بلورته في إطار إسلامي يتلاءم وطبيعة الكتاب والسنة ، ويعد عبد الله بن المقفع إول من اعتنى بعلم الفلسفة وترجم كتب أرسطو الفلسفية وكذلك الكندي الذى لقب بفيلسوف العرب كما قام الفارابى بشرح كثير من مؤلفات أرسطو الفلسفية وله أيضا رسائل في الإلهيات وعلم النفس حتى لقبه المسلمون بالمعلم الثاني واستخدمت مؤلفاته كمراجع في كثير من الجامعات الغربية .**

**علم الطب :**

**عكف العلماء والمؤلفين على دراسة المؤلفات الطبية عند اليونان والسريان وغيرهم وكان أغلب النقل من الكتب اليونانية ومن أشهر ناقلي كتب الطب يوحنا ابن ما سوية وحنين بن اسحاق وثابت بن قرة الحراني ولم يقف العلماء عند حد النقل حيث تقدم الطب على أيديهم تقدمًا كبيرًا نتيجة التجربة والملاحظة الدقيقة فوقفوا بذلك على علاج أمراض كثيرة لم يكن لها علاج من قبل.**

**ووجه الأطباء المسلمون عناية كبيرة للبيمارستانات حيث زودوها بالعقاقير والأدوية والكوادر الطبية المؤهلة وكان عملهم فيها مجانا وتحولت للبيمارستانات إلى مدارس طبية أشبه بالمعاهد والكليات التي تخرج الأطباء الجراحين .**

**علم الصيدلة :**

**يرجع الفضل إلى العلماء والمؤلفين في أنهم أول من اهتم بفن الصيدلة وكان تقدم علم الصيدلة مواكبًا لتطور علم الطب خطوة بخطوة فظهر ما يسمى بعلم الأقربازين أو دستور الأدوية الذي كان يعنى في بادئ الأمر تركيب الأدوية المفردة وقوانينها وأصبح يعنى في العصر الحديث علم طبائع الأدوية وخواصها ، واكتشف العلماء والمؤلفين العديد من العقاقير فضلًا عن طرق استعمالها للإنسان .**

**علم النبات :**

**بحث العلماء والمؤلفين ف النبات واكتشفوا مواد نباتية كثيرة من يجهلها السابقون تمامًا وزودوا علم الطب والصيدلة بأعشاب كثيرة وكانوا يستعملونها في العلاج والتطيب وظهر من بينهم من اشتهر في علم النبات وتميز بالبحث والملاحظة الواقعية مثل رشيد الدين الصوري الذي كان يتوجه إلى مواضيع النبات فيشاهدها ويتحققها على الطبيعة كما كان يصور النبات في جميع مراحل نموه وتطوره ليدرسه دراسة شاملة وكاملة من كافة الجوانب ، وقد عرف علماء النبات أنواع التربة وميزوا بين كل نوع منها وحددوا الصالح منها للزراعة كل نوع من أنواع النباتات بما ساعد على نمو وتطور علم النبات عند المسلمين.**

**علم الحيوان :**

**اهتم العلماء والمؤلفين بدراسة الحيوان وتصنيفه إلى أنواع كالطير والأسماك والحشرات والزواحف والثديات ... إلخ فقد ورد في القران الكريم أسماء العديد من الحيوانات كالخيل والبقر والبغال والحمير فكان ذلك داعيًا أساسيًا للاهتمام بدراسة أحوال الحيوان وسلوكه وتشريحه ...**

**الخ ، وأبرز من إهتم بدراسة الحيوان وسلوكه هو الجاحظ في كتابه الحيوان والدميري في كتابه حياة الحيوان .**

**علم الموسيقى :**

**أخذ المسلمون علم الموسيقى عن اليونانيين أما الآلات فقد أخذوها عن الفرس وغيرهم وأجروا عليها تعديلات عديدة وكان للموسيقى مكانتها الرفيعة بدءا من عصر الدولة الاموية في دمشق وكذلك إبان عصر الدولة العباسية في بغداد حيث منح خلفاؤها الموسيقى نفس العناية والرعاية التي منحوها للعلوم والفنون الأخرى ، وهكذا يتضح مدى عناية العلماء والمؤلفين بالعلوم سواء العقلية أو النقلية عبر العصور ومدى قدرتهم وجهودهم المبذولة لتطوير هذ العلوم بما أثري الحياة العلمية والفكرية في شتى البلاد والامصار والإسلامية سواء في المشرق او المغرب الإسلامي .**

**********

# الفصل الثاني

# دراسة وتحصيل العلوم في الحضارة العربية

**تمهيد :**

**لقد كان الإسلام أول حركة تعليمية ظهرت في شبه الجزيرة العربية، فقد أذكى الإسلام نفوس أتباعه حب المعرفة والتعلم ودعاهم بقوة إلى ذلك، ولم يفرق في ذلك بين ذكور وإناث وأحرار وعبيد، انطلاقًا من قولة تعالي " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" صدق الله العظيم ،،، كما جعل النبي صلي الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم، وعلى نهجه سار أتباعه وأنصاره من الصحابة ومن تبعهم من الخلفاء والأمراء المسلمين.**

**<u>مراحل التعليم عند المسلمين</u>:**

**لم تكن لدى المسلمين في البداية مراحل معينة ومحددة للتعليم أو الدراسة والتحصيل، فلم توجد مرحلة للتعليم الأولي أو الابتدائي، ولا حتي مرحلة للإعدادي أو الثانوي ..الخ ، اذ كانت حركة الدراسة أو التحصيل عند المسلمين تبتدئ بتعليم الناشئة في المكتب أو ما يعرف بالكتاب، أو أشبه ما يكون بالمدرسة الأولية أو الابتدائية، ولم تكن الدولة تنفق على الكتاتيب أو ندير أمر ونظام التعليم فيها ، بل ظلت الكتاتيب منذ ظهورها نظامًا حرًا يعتمد على استقلال بعض الأموال من جانب الأغنياء أو من خلال الأوقاف التي يحبسها بعض العلماء أو الأغنياء خاصة بعد انتشار الوقف بين المسلمين كأحد وسائل التقرب الي الله تعالي.**

**ولم تكن هناك حصة أو منهج تعليمي يتبعه الشيوخ والمعلمون لتعليم الطلاب فبعضهم كان يهتم بتعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وأخرون يحفظون القرآن الكريم .. وهكذا، ولكن من الثابت أن يكون الشيخ أو المعلم قد أتم تعليمه على يد كبار المشايخ والعلماء حتي حصل على إجازة منهم بالتدريس والتعليم.**

**والواقع أن الكتاتيب كانت متاحة أمام جميع الطلاب دون التزام بسن معين، بل كان الأمر متروكاً لتقدير الآباء فإذا وجدوا أن الطفل أصبح قادرًا على التمييز والإدراك، بعثوه إلى الكتاب ولم يكن هناك سن معين ينتهي عنده تعلم الطالب في الكتاب وذلك لعدم وجود قواعد وقوانين محددة ومقننة لمقل هذه الأمور وإنما تخضع للقدرات الذهنية والعقلية لكل طالب.**

**وجرت العادة أن يذهب الطلاب في الصباح إلى الكتاب ومعهم أدواتهم من المحابر والأقلام والألواح الخشبية لتدوين الدروس التي يلقيها الشيوخ والمعلمون عليهم، وكان بعض هؤلاء المعلمين يتقاضون أجورًا على ذلك وبعضهم يجعلها مجانًا ابتغاء لثواب الله تعالي.**

**بدأت المدارس في الإسلام من خلال الحلقات في الجوامع والمساجد اذ أن الجوامع لم تكن بيوتًا للعبادة فحسب، بل كانت أيضا معاهد لتعليم الشباب، يلتحق بها من اجتاز المرحلة الأولي (الكتاتيب)، وفي المساجد الكبرى كانت تعد حلقات مختلفة، فهذه حلقة فقه وأخرى حلقة نحو ثالثة الشعر ...وهكذا.**

**ولم يقتصر المسلمون على الكتاتيب والجوامع والمساجد في التعليم بل عملوا على إنشاء المدارس لضبط الحركة التعليمية ويعد أبو إسحاق الاسفراييني النيسابوري صاحب أول مدرسة، أما المدرسة التي بنيت لابن فورك فهي أحدث عهدًا من تلك المدرسة، لعل السبب في شهرة نظام الملك في إنشاء المدارس يرجع إلى أنه أول من بنى مدرسة كبرى في بغداد وجعل التعليم فيها مجانًا ، ولم يقتصر إنشاء المدارس على المشرق الإسلامي ولكن انتقلت إلى المغرب الإسلامي والأندلس ،فقد كان الحكم الثاني أكثر ملوك الأندلس، اهتمامًا بالعلم ونشره وأجودهم في سبيله، فقد أسست في قرطبة وحدها مدرسة كان يتعلم فيها أبناء الفقراء بالمجان.**

**طرق دراسة وتحصيل العلم عند المسلمين:**

**شاعت بين العلماء والمؤلفين عدة طرق للدراسة والتحصيل ذكروها في فهارسهم و أثبتوها أمام كل كتاب سجلوه فيها وهذه الطرق على جانب كبير من الأهمية، وربما كانت لها جذور سبقت تلك الحضارة وربما أضاف العلماء والمؤلفين إليها وحوروها وعدلوها بما يتفق وطبيعة التعاليم والمبادئ الإسلامية عند المسلمين حتي أصبحت بذلك احدى السمات البارزة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور، ويمكن بيان تلك الطرق علي النحو التالي :**

**السماع من الأستاذ أو الشيخ:**

**ويعني أن يسمع الطلاب المادة العلمية التي يلقيها عليهم الأستاذ أو الشيخ سواء من كتاب يقرأُه عليهم أو من محفوظاته واعتبر السماع أعلى مراتب الدراسة والتحصيل وبه أخذ العلماء في مختلف مراكز العلم في شتي أنحاء ربوع بلاد الحضارة العربية ، ورغم انتشار السماع بين المسلمين إلا أن العلماء حصوره في ثلاثة ضروب هي:**

**1-إقرار مصنف ما بخطه أن طالبا سمع عليه كتابه.**

**2-إقرار طالب بسماع كتاب معين على مؤلفه.**

**3-إخبار بسماع كتاب على شيخ أخر غير المؤلف.**

**القراءة على الأستاذ أو الشيخ :**

**القراءة على الأستاذ أو الشيخ يسميها أكثر العلماء والمحدثين عرضًا وتلي السماع في الرتبة وهي عكس السماع حيث يقوم الدارس نفسه بقراءة الكتاب بين يدي الأستاذ أو الشيخ الذي يقوم بدوره بالمُتابعة والتصحيح والشرح والتفسير وقد يمسك الأستاذ بالأصل والدارس**

**يقرأ من نسخه ويتابع الشيخ من حفظه ومن الممكن أن يقوم بالقراءة تلميذ أخر غير الدارس ويعتبر الدارس في هذه الحالة قارئاً، أيضا ويجوز له بذلك حق رواية هذا الكتاب فالقراءة اذا هي قراءة من كتاب يقرأه الطالب أو يتلوه من محفوظاته بحيث لا يغير ف الأصل.**

**وكان من الضروري أن تكون القراءة على الشيخ من أحد القراء الموثوق بهم وأن يكون حاذقا متقنا اللغة العربية كي تكون قراءته واضحة ومفهومة للدارسين وحتى يجيز بيها الشيخ وينتفع بها الأخرون وبعد أن ينتهي القارئ من قراءة الكتاب على الشيخ يقوم الشيخ بوضع علامة على هذا الكتاب شهادة منه بأنه قرئ عليه وإثباتا منه لحق الدارس في روايته بعد ذلك.**

**وكان من الممكن أن يقرأ الفرد كتابًا على أحد الشيوخ ولا يكمله عليه بل يتمه على أخر وقد يقرأ الكاتب علي شيخ واحد مره تلو الأخرى، فقد ذكر ابن النديم ان " أبا العباس ابن المبرد ابتدأ في قراءة كتاب سيبويه في النحو عند الجرمي، وختمه علي المازني، وقرأ نفس الكتاب على الأخفش مرتين .**

**<u>الإجازة:</u>**

**والإجازة هي السماح بنقل العلم لبقية الأشخاص أو هي " إباحة المجيز للمجاز له رواية ما يصح عنده أنه حديثه، بمعني أن يجيز الأستاذ أو الشيخ للتلميذ أن يدرس كتابًا ما أو يفتي بما جاء فيه، لما يلمسه في الطالب من استيعاب للمادة العلمية وقدرته على تدريسها أو على الإفتاء بما جاء فيها.**

**ويرجع انتشار الإجازات إلى تأسيس المدارس وتزايد أعداد الدارسين فيها، حتى يتمكن كل دارس من تدوين ما سمعه من معلميه ورواية واقراء مدوناته، وتنقسم الاجازات الي خمسة أقسام وهي:**

**1- اجازة من شيخ إلى فرد بعينه في رواية كتاب بعينه فقط .**

**2- اجازة الشيخ لشخص معين أن يروي عنه مروياته لأي شخص أخر.**

**3- اجازة الشيخ لعموم الناس والمسلمين برواية كتبه.**

**4- الاجازة للمعدوم كالإجازة لمن يولد من الأطفال .**

**5- اجازة الفرد المجاز له برواية كتاب معين لفرد اخر .**

**وبالرغم من أهمية الاجازة إلا أنها لم تسلم من الاختلاف من جانب العلماء، فقد أجازهم قوم وكرهها أخرون، وللخروج من ذلك ، فإن العلماء قد اصطلحوا على جدواها شريطة أن:**

- **يكون المجاز به معارضًا بالأصل حتى يتضمن ان اختلاف بينهما .**
- **يكون المجيز عالمًا وعلى دراية بما يجيز به ثقة في دينه عدل في روايته، معروفا بالعلم ومتسمًا بسمته.**
- **يكون المجاز له من أهل العلم حتى لا يضع العلم إلا عند أهله.**

**<u>المناولة:</u>**

**وهي أرفع ضروب الإجازة وأعلاها وصفتها أن يدفع الأستاذ إلى طالب كتبه ويسمع له أن يرويه عنه والمناولة بذلك تعني أن الأصل قد صح لدى الأستاذ وأن الطالب له الحق في تدريسه وروايته أعلي اعتبار أنه صح لدى صاحبه وناوله لدراس مباشرة وأباح له ما لنفسه تماماً.**

**ويري بعض العلماء أن المناولة أقوى من المكاتبة لأن المناولة تكون يد بيد بينما تأتي المكاتبة بالمراسلة، ويري أخرون أن المناولة في نفس مرتبة السماع ومهما يكن من أمر المناولة فإن كثيرًا من المتابعين والعلماء اعتدوا بها في حمل العلم ونقله، فقد ذكر أن الإمام أحمد بن حنبل سأل أبا اليمن الحكم بن نافع فأجاب ما نصه "قرأت عليه بعضه، وبعضه قرأُه علي، وبعضه أجازه وبعضه مناولة" وقد وقفت المناولة جانبًا إلي جنب مع بقية الطرق الأخرى في حمل العلم وتحصيله ونقله للأخرين.**

**الكتابة أو المُكاتبة:**

**وتعنى تدوين الأستاذ نسخة من الأصل بنفسه أو يقوم تلميذ الشيخ بتدوين تلك النسخة نيابة عن الشيخ أو الأستاذ وقد ورد أن المكاتبة على أربع صور هي:**

1- **كتابة الشيخ لتلميذه الحاضر أمامه.**
2- **كتابة نائب الشيخ لتلميذ الشيخ الحاضر أمامه.**
3- **كتابة الشيخ لتلميذه الغائب بناء على خطابات بينهما .**
4- **كتابة نائب الشيخ لتلميذ غائب بناء على خطابات بينهما .**

**وقد اشترط العلماء المسلمون في نائب الشيخ أن يكون ثقة وعدلًا وأن يختم كتابه بما يؤكد ضبطها وتوثيقها والوقوف على صحة الرواية والاستشهاد بها .**

**<u>الوصية</u> :**

**وهي أن يوصى الأستاذ أو الشيخ سواء عند موته أو سفره بكتاب من مؤلفاته أو مروياته لشخص ما بروايته ودراسته وتدرسيه موثقًا ذلك في وصية منه ويسبق ذلك بإحدى العبارتين التاليتين هما أخبرني وصية عن فلان أو وصآني فلان وبذلك تعد الوصية ترخيصًا صريحًا من**

**الشيخ أو الأستاذ برواية كتابه وقد اختلف العلماء والمؤلفين في الوصية فأجازها بعضهم وشبهوها بالمناولة والاعلام ولم يجزها اخرون.**

**الاعلام :**

**ويعنى اكتفاء الأستاذ أو الشيخ بإخطار تلميذه أو إخباره بأن كتاب كذا هو من تأليفه أو مرويته ولكن حق روايته لأخرين يبقى أمر معلقًا والرواية بالأعلام تشبه الروية بالمناولة وإن كانت الثانية أقوى لأنها لا تقف عند حد المشافهة بل تتضمن التوثيق أيضًا من جانب الأستاذ أو الشيخ وبها سار العمل بين المسلمين عبر العصور.**

**الوجادة :**

**الوجادة بمفهومنا الحديث هي من الكتب بحيث يشق الطالب طريقة إلى الكتب بنفسه دون حاجة إلى أستاذ أو شيخ أو أفراد بعينهم ، وإن وجد عليها ذلك وجب عليه عدم روايتها للأخرين وللطالب أن يقول في الوجادة وجدت أو قرأت بخط فلان ورغم الخلاف الذي دار حول هذه الطريقة فإن العلماء والمؤلفين قد انتفعوا بها في التدريس ورواية المؤلفات والاستشهاد بها إلى جانب بقيمة الطرق الأخرى السابقة .**

**النشاط الثقافي في ربوع بلاد الحضارة العربية :**

**تأثرت النهضة العلمية والثقافية بربوع بلاد الحضارة العربية بالعناصر المكونة لها سواء عرب أو فرس أو أتراك وغيرهم إلى جانب الاحتكاك الثقافي بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى فضلًا عن المناظرات والمُحاضرات التي دارت بين أصحاب المدراس الفكرية والمذاهب**

**الفقهية وعلماء الكلام وغيرهم وقد تكاملت وتجاورت هذه العناصر جنبًا إلى جنب لتأسيس دعائم الثقافة العربية الإسلامية.**

**ويمكن تلمس عدة روافد أساسية دعمت النهضة الثقافية وساعدت على إزدهارها في مختلف البلاد والأمصار الإسلامية على النحو التالي.**

**- <u>الرحلات العلمية</u>:**

**كانت الرحلات في البداية محلية ثم كثرت وتنوعت حيث زادت الصلات الثقافية بين بلاد المشرق والمغرب الإسلامي وبلاد الأندلس وتعددت المراكز الثقافية في البلاد والأمصار الإسلامية.**

**وتعد الرحلة إحدى مميزات جهود العلماء والمؤلفين العلمية إذ كان لابد منها لطالب العلم واكتساب الفوائد ومن ثم حث العلماء وطلاب العلم عليها فكان طالب العلم يكابد مشاق السفر وأخطاره غير أن هذا المشاق وتلك الأخطار لم تقف حائلاً دون تلك الرحلات العلمية كما أن فريضة الحج كانت من أعظم بواعث هذه الرحلات ، فكان منهم من يمر على الأساتذة والعلماء أثناء سفرهم وعودتهم ، فضلاً عن أن كثيرًا منهم كانوا يدونون مُشاهداتهم وملاحظاتهم أثناء رحلاتهم مما ساعد علي نشاط حركة الرحلات أن العلماء كانوا يرحلون بين ربوع العالم دون عوائق أو موانع إلى جانب انتشار اللغة العربية بينهم وفي مراكز الثقافة والعلم المختلفة وكان من الممكن أن يرحل العالم أو طالب العلم آلاف الأميال لمجرد قراءة كتاب واحد وأكثر من اشتهر بذلك علماء الحديث أمثال الشيخان البخاري ومسلم.**

**وبفضل هذه الرحلات العلمية استمرت الوحدة العلمية بين البلاد خلال عصور الحضارة العربية.**

**- المساجد والجوامع:**

**إن القران الكريم أساس العلوم الإسلامية وحوله تدور الدراسات العلمية والثقافية والتي كانت تدرس في البداية داخل المساجد والجوامع فلم تكن المساجد والجوامع مجرد دور للعبادة بل كانت ساحات ومراكز للعلم والثقافة تعقد فيها المحاضرات والمناقشات في شتى ألوان المعرفة والفنون وتعد المساجد والجوامع من أكبر معاهد الثقافة عند المسلمين، إذ كان لكل فرع من فروع المعرفة التي تدرس فيه حلقته أو حلقاته الخاصة به، وساعد علي ذلك أنها كانت تظل مفتوحة ليلًا ونهارًا في معظم الأحوال على أنه يندر أن تكون خالية أثناء النهار فكانت بذلك أشبه بنواد ومجتمعات للناس وخصوصا في المسجد الجامع .**

**وتطورت بعض المساجد حتى أصبحت مراكز فكرية هامة ومراكز للتعليم جذبت إليها أعدادًا كثيرة من العلماء والطلاب كما أن تزويد الجوامع بمجموعات من الكتب لخدمة أغراض التعليم بها سواء عن طريق وقف الكتب والمؤلفات من جانب الأغنياء والقادرين أو الخلفاء والأمراء الذين اهتموا بالتعليم وتوفير المؤلفات كان من أهم الأسباب جعلت للمساجد وللجوامع دورًا بارزًا في النهوض بالحركة الثقافة عند المسلمين.**

**********

# الفصل الثالث

## مفهوم المخطوط تعريفه ، أنواعه ...

**تَمْهِيد :**

**أقام المسلمون نهضة علمية وثقافية كبرى كان من أهم نتائجها ذلك التراث الثقافي والفكري الضخم الذي عكف على إنتاجه تأليفا وترجمة العلماء العرب والمسلمون على مر التاريخ والذي كانت تزخر به خزائن الكتب العربية في العصور الوسطى ، فقلد كان للكتاب أهمية ومكانة كبيرة في نفوس المسلمين ، مما كان له أكبر الأثر في انتشار المكتبات في طول البلاد وعرضها حيث حرص الحكام والخلفاء المسلمون على تزويد تلك المكتبات بالكتب والمخطوطات القيمة ، وتوفير المخصصات المالية لهذا الغرض (سيد ،2015) .**

**<u>تعريف المخطوط العربي :</u>**

**تعريف المخطوط لغة مأخوذ من لفظه خط يخط : أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية وأما معنى المخطوط إصطلاحا ، فهو المكتوب بالخط لا بالمطبعة ، وجمعه مخطوطات ، والمخطوطة هي النسخة المكتوبة باليد ، والمخطوط من الألفاظ العربية المتأخرة ، ذلك أننا لم نجد له تعريفا في المعاجم القديمة كلسان العرب لابن منظور وغيره .**

**أما المعاجم والموسوعات الأجنبية فقد أوردت تعريفات متعددة للمخطوط ، فقد عرفه معجم مصطلحات المكتبات بأنه عبارة عن وثيقة من أي نوع أو نصًا موسيقيًا ، أو أعمالا أدبية مكتوبة باليد ، أو بشكل مطبوع من نسخ غير متعددة .**

**أما المُوسوعة الأمريكية ، فتعرف المخطوط بأنه المكتوب باليد ، في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق أو على مادة أخرى ماعدا المواد المطبوعة ، وكل المخطوطات**

**المتوفرة لديهم مما في ذلك المخطوطات المتوفرة لديهم مما في ذلك المخطوطات المكتوبة على جلود الحيوانات أو على الورق .**

**أما موسوعة المكتبات وعلم المعلومات ، فقد ورد فيها التعريف كما يلي :**

**أن لفظة مخطوط في الولايات المتحدة تطلق على كل المواد المكتوبة باليد ، ويتضمن هذه الأمور المكتوبة على الألواح الطينية القديمة والحجارة ، ومخطوطات العصور المتوسطة وعصر الثورة سواء كانت على شكل كتاب أو كراسة .**

**أما المخطوط الحديث ، فيشمل المخطوطات الأدبية والتاريخية والأوراق الشخصية وسجلات المؤسسات ، وفي حالة المخطوط الحديث ، يعني أيضا المواد وسجلات المؤسسات المطبوعة على الآلة الكاتبة فقط .**

**فيما يعرف البعض بأن المخطوط أو المخطوطة (جمع مخطوطات) أي وثيقة مكتوبة بخط اليد، بدلًا من طباعتها في المطبعة ، سواء أكان ما يكتب على أوراق البردي أم على غيرها من الرقوق أو الورق العادي ومصطلح مخطوط يمكن أيضاً أن يعبر عن ما سجلته اليد بطرق أخرى غير الكتابة، فمثلا النقوش المنقُوشة على المواد الصلبة أو إذا خدش بسكين نقطة في الجص أو مع الإبرة على قرص الشمع، (وهي الطريقة المتبعة للتدوين عند قدماء الرومان)، أو الكتابة بالحروف المسمارية (عند الحضارة السومرية والأكدية في العراق)، وكلمة مخطوط في اللغة اللاتينية بما معناه " مكتوبة بخط اليد " .**

**وتستعمل كلمة مخطوطة في النشر الأكاديمي والسياقات للتعبير عن النص المقدم إلى ناشر أو مطبعة ويكون النص في طور الإعداد لنشر النسخة المطبوعة عادة بوصفها تعد**

**مخطوطة بيد كاتبها، أو قد تعبر المخطوطة عن الجزء المؤلف من القانون الجنائي، الذي أُعدّ في شكل مخطوط ، فكل الكتب تعد أولا في شكل مخطوط، وفي الصين، وبلدان أخرى من شرق آسيا تستعمل خشبة لطباعة الكتب من حوالي القرن السابع.**

**أما في العالم الإسلامي والعربي، فتشمل كل الكتب التي كانت مخطوطة حتى إدخال اختراع آلة الطباعة في حوالي 1450 ، وكان النسخ من الكتب بالكتابة اليدوية مستمرًا منذ أقل من قرن، حيث ما زالت الطباعة مكلفة.**

**وفي الوثائق الحكومية أو الخاصة لا تزال الكتب تكتب بخط اليد حتى وقت اختراع الآلة الكاتبة في أواخر القرن التاسع عشر.**

**ونظرا لاحتمال حدوث أخطاء طباعية فتعرض كل مرة مخطوطة لنسخها، وتقارن مع نسخة مختلفة من نفس النص وهذا العمل هو جزء أساسي من الدراسة والنقد في جميع النصوص التي أُحيلت إليها الدراسة المخطوطة مثل مخطوط لفريد الدين عطار.**

**وتوجد في الوقت الحالي آلاف المخطوطات هي نسخ من أسفار العهدين القديم والجديد وكثير من المخطوطات تشمل الفقه والتاريخ وعلوم الجغرافية والطب والفلك والرياضيات واللغويات وترجمات عربية قديمة لأعمال يونانية عريقة ويحتوي مبنى الفاتيكان على أكبر مكتبات المخطوطات في العالم، كما يحتوي دير سانت كاترين على مكتبة للمخطوطات يقال إنها ثاني أكبر مكتبات المخطوطات بعد الفاتيكان.**

**كما تحتضن جمهورية الهند حوالي مائة وخمسين ألف مخطوطة (150,000) وحوالي 40% (أربعين بالمئة) منها هي المخطوطات العربية في الهند، أي ما يزيد على خمسة وخمسين ألف (55,000) مخطوط عربي، ويرجع بعضها إلى القرن الأول الهجري، وفي بعض الهيئات العلمية يوجد ما بين ثمانية آلاف إلى حوالي اثني عشر ألف مخطوط عربي تحتاج إلى مساعدة لإنقاذها وفهرستها وتصويرها.**

**فيما يعرف فراج المخطوطة بأنها الكتب التي نسخها العلماء و تلامذتهم بأقلامهم، أو نقلها الثقات عن تلك النسخ السابقة، أو صورت عن النسخة الأصلية.**

**أهمية المخطوطات :**

**تبرز أهمية تحقيق المخطوطات في العديد من النقاط، أهمها:**

- **الإطلاع على التّاريخ العربي بوجه عام، والوقوف على التاريخ والتراث الإسلامي من أفواه أئمة أهله بوجه خاص. الحفاظ على التراث العربي والتاريخ الإسلامي، والوقوف على دقائق العصور القديمة التي لم يكن لكتب التاريخ حظ في الوقوف عليها.**
- **إثراء المكتبات العربية من خلال إيجاد مراجع حديثة وتحقيق المخطوطات الذاخرة بالعلم والفائدة.**
- **إثراء العلوم المختلفة من خلال الوقوف على معلومات رُبما لم يأت العلم الحديث عليها بعد.**
- **الوقوف على حلقات الوصل بين الماضي والحاضر والتي تتمثل بالمخطوطات.**
- **التعرف على الحضارات السابقة ومعرفة البيئة التي تمّ فيها إنتاج ذلك المؤلف.**

**أنواع المخطوطات :**

**المخطوطات هي وثائق لم يتم طبعها ، ولاتزال بخط المؤلف أو الناسخ كنسخ أولي ، وهي نادرة الوجود في الوقت الحاضر وأصبح استخدامها مُهما في البحوث العلمية .**

**فيما تُقسم المخطوطات العربية إلى ستة أنواع، وهي:**

- **المخطوط الأم: وهذا المخطوط يكون عادة بخط يد المؤلف، ويكون في خزانة دار الخلافة؛ حتى يسهل الرجوع إليه ومقارنته مع نظائره من المخطوطات، وسهولة استنساخه.**
- **المخطوط المنسوب: وهو المنسوخ عن المخطوط الأم والمُقابل عليه، وهو يأخذ نفس درجة صحة المخطوط الأم.**
- **المخطوط المرحلي: وهو المخطوط الذي يُؤلفه صاحبه على مراحل، فيُؤلف في المرة الأولى ويُنشر بين النّاس، ثم يُضيف عليه مؤلفه شيئًا يزيد على ما في المرحلة الأولى، ومثال على ذلك كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.**
- **المخطوط المبهم: وهو المخطوط الذي فيه عيب مثل نقصان الورقة الأولى التي تحوي العنوان واسم المؤلف، وقد يكون العيب في تقديم بعض المعلومات وتأخير أخرى وتكرار، ويتم تحقيق هذا المخطوط بتحليل حروفه مع مخطوط موثوق.**
- **المخطوط المصور: ويكثر هذا الشكل من المخطوط في الفنون الإسلامية، ويتطلب تحقيقه خبرة عالية في فنون التصوير لملاحظة ما تحويه الصور من لمسات فنية أو من تغييرات كتابية.**

- **المخطوط على شكل مجاميع: والمجاميع أو المجمع هو مجلد يحوي على العديد من المؤلفات الخطية أو من الرسائل أو الأجزاء الصغيرة.**

**ويمكن دراسة المخطوطات والأوراق المتعلقة بالتراث من ناحيتين :-**

**<u>النقد الخارجي والنقد الداخلي :</u>**

**أما النقد الخارجي ، فيشمل دراسة مادة الكتابة ، نوع التجليد ، نوع الخط ، حجم المخطوط ، وأما النقد الداخلي ، فيتعلق بتحقيق النص حتي نصل إلى نص يقارب أن لم يوافق نص المؤلف .**

**وتنقسم المخطوطات من حيث طبيعتها إلى ستة أنواع :**

1- **المخطوط الأم : وهو الذي كتب بخط المؤلف .**
2- **المخطوط المنسوب : وهو المتولد من المخطوطات الأم والمقابل عليه ، وهو بنفس الدرجة من الصحة ولا شك فيه .**
3- **المخطوط المبهم : لا يرتفع بنسبة إلى المخطوط الأم وصحته ، غير موثوق به ، وفيه عيوب كنقصان الورقة الأولى التي تحتوي على اسم المؤلف والعنوان أو قد يكون فيه تقديم وتأخير أو تكرار ... وفي هذه الحالة يجب التأكد من معلوماته بالرجوع إلى كتب المصادر القديمة ،**
4- **المخطوط المرحلي :وهو الذي يؤلف على مراحل ، مثل كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.**

**5- المخطوط المصور : وهو كثير في الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية ويتطلب معرفة ودراسة بأمور التصوير ، وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتغييرات كتابية .**

**6- المخطوطات على شكل مجاميع : وهي كثيرة ، ويكون فيها المجموع مجلدا يضم عددا من المؤلفات الخطية أو الأجزاء الصغيرة ، أو الرسائل ويفهرس كأي مخطوط أخر ويمكن القول بأن أغلبية المخطوطات المتوفرة لدينا تعود إلى النوعين الأولين ( البشيتي ،1983) .**

**********

# الفصل الرابع

# أدوات ومواد الكتابة عند العرب

# في الحضارة العربية

**تمهيد :**

**يشير أستاذنا الدكتور عبد الستار الحلوجي في مقدمة كتابة عن المخطوط العربي ، ما أورده بأن المخطوط كتاب ، والكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا تحققت لها عناصر ثلاثة : مواد يكتب عليها وأدوات يكتب بها ، وأناس يعرفون الكتابة ، وتراث فكري يحرص الناس على تدوينه وتداوله ، ولهذا فإن المقدمة الطبيعية لدراسة ونشأة المخطوط العربي وتطوره هي الحديث عن أدوات الكتابة وموادها عند العرب**

**لقد كان للعرب تراث شعري لإهتمامهم به وكانت الجاهلية تعني البدائية ، وقد كتب العرب في عصر البداوة قبل الاستقرار على مواد مشتقة من صميم البيئة الصحراوية التي عاش فيها العرب ، وتنقسم أدوات ومواد الكتابة عندهم إلى قسمين رئيسيين وهما المواد التي يكتب بها ، والأدوات التي كان يكتب عليها .**

**<u>أولا المواد التي كانوا يكتبون عليها</u> :**

**مرت تلك المواد بتطورات وتغيرات عبر السنين ، ففي عصر البداوة كانت المواد مُشتقة من صميم البيئة التي يعيشون فيها فنراهم في العصر الجاهلي يكتبون على الحجارة والعظام والجلود وغير ذلك من مواد أخرى منها :**

**1- العسب والكرانيف :**

**وهي أكثر شيوعًا واستعمالًا في الكتابة نظرا لتوفرها ولسهولة الحصول عليها في مثل تلك البيئة الصحراوية – والعسب جمع عسيب وهو أوراق السعف وجريد النخل الذي لا يتجاوز طوله نحو من قدم ونصف اذا يبست ونزع خوصها .**

**أما الكرانيف :**

**جمع كرنافة وهي أصل السعف الغليظ المُلتصق بجذع النخلة وكان الصحابة في عهد رسول الله محمد صل الله عليه وسلم ، يكتبون على مواد الكتابة المعروفة أنذاك وهي الرقاع والأضلاع والحجارة وسعف النخيل وفي اللحاف أيضا وهي الحجارة البيض الرقاق – بيضاء مسطحة كانت تستعمل في المذاكرات القصيرة ، ويحتمل أنها كانت من حجارة بيضاء " حجر جيري " وقيل أنه لما هدمت قريش الكعبة وجدوا في ركن من أركانها حجرًا مكتوبًا عليه " السلف بن عبقر يقرأ على ربه السلام"**

**2- العظام :**

**كتب العرب على عظام الجمال والأغنام – الأكتاف والضلوع خاصة العريض منها ، واستعملها العرب في فجر الإسلام ، إذا كان من المواد التي كتب عليها القرآن وكتب عليها مستندات قيمة حتي النصوص الأدبية – وفي دار الكتب المصرية نموذج من الأكتاف عليه قائمة أسماء ، ويثقب العظم عادة ليمكن جمعه في خيط من الجلد ليسهل الرجوع إليه مستقبلا .**

**3- الجلود " الأديم – القضيم" :**

**استعمل الانسان جلد الحيوان منذ القديم كمادة من مواد الكتابة ومن المؤكد أنه قد عرفه منذ القدم ، فقد كان الإنسان يقتات بلحم ما يصيده من الحيوانات ويتخذ من جلودها بيوتًا ولباسًا ثم استطاع في وقت متأخر أن يستخدمها كمادة للكتابة بعد دباغتها ، وقد استخدمها العرب في الكتابة قبيل الاسلام ، وعليها كتبت الرسائل التي بعبث به النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك ، وكانوا يسمونه أديما ، والأديم هو الجلد الأحمر المدبوغ .**

**4- اللخاف :**

**وهي الحجارة البيض الرقاق – وقد كتب العرب عليها ويقول ابن النديم في الفهرست " والعرب تكتب على أكتاف الابل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض .**

**5- المهارق :**

**وهي الصحف البيضاء من القماش مفردها مهرق وهو لفظ فارسي معرب ، يعرفة ابن منظور بأنه حرير أبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب عليه ، ويقال إن أصله خلق حرير تصل وتكتب فيها الأعاجم وتسمى مهركود ، فعربته العرب وجعلته اسما واحدًا حيث قالوا "مهرق" ويقال أيضا إن المهارق عبارة عن كرابيس كانت تصقل ، والكرابيس جمع كرباس بالكسر : ثوب من القطن الأبيض معرب عن الفارسية ، أما التبريذي فيعرف المهارق بأنها الصحف واحدها مهرق - فارسي معرب – وكان الناس يكتبون فيها قبل أن تصنع القراطيس بالعراق .**

**ويبدوا أن هذا النوع من مواد الكتابة كان عزيز المنال في شبه الجزيرة العربية لأنه كان يجلب مع القوافل التجارية من البلاد الأخرى ، ولذلك كانوا لا يكتبون فيه إلا أمر عظيم .**

**6- الأقمشة " القباطي ":**

**نوع من النسيج يتميز بخصائصه وسماته التي تميزه عن غيره من الأنسجة وتجعله أهلًا لأن يطلق عليه العرب تلك التسمية المميزة له عن كل الأنسجة المصرية في آفاق الحياة العربية كمادة تتقبل الكتابة أيسر من كل المواد التي كانوا يستعملونها من قبل وهو نسبة إلى أقباط مصر .**

**7- الألواح والخشب ولحاء الخشب :**

**استخدم الرومان واليونان قديمًا لحاء الخشب المدهُون بطلاء أبيض أو المكسو بالشمع ودونوا عليها نصوصًا قصيرة أو مذكرات موجزة أو رسائل صغيرة – وعرفه العرب وكتبوا عليه آيات من القرآن الكريم ولا يزال مستعملًا في الحبشة ، حيث يكتب عليه المسلمون .**

**8- الفخار وبقاياه والشقف والخزف :**

**استخدم الخزف في مصر على نطاق واسع لتدوين ايصالات الضرائب والحساب والتمرينات المدرسية والرسائل وبعض النصوص الأدبية ، والفخار من المواد التي سطرت عليها الكتابة المصرية القديمة .**

أما العرب فقد كتبوا عليه في فجر الإسلام في بعض الأحيان ، وكذلك اليونان والقبط فكانوا كثيرًا ما يكتبون عليه إذا نجد عددًا وافرًا من قطع الخزف اليونانية والقبطية ولا نجد أكثر من خمسين قطعة كتب عليها بالعربية .

9- الكتان :

كان يزرع في مصر منذ أقدم العصور ، وكان من المواد التي سطرت عليه الكتابة المصرية القديمة وكثر استعماله في مصر في فجر الاسلام ومن المحتمل أن الكتابة على الكتان أخذها العرب عن الهنود وقد اشتهرت بوصير وسمنود بانتاجهما نوعًا خاصًا من الكتان كمادة يكتب عليها وكانت تصدرها إلى الخارج .

ثانيا الأدوات التي كانوا يكتبون منها :

استخدم العرب قبل الإسلام العديد من مواد الكتابة وهي تطورت مع تطور الزمن ومنها :

1- الأقلام :

لا شك أن العرب قد عرفوا الأقلام وكتبوا بها منذ العصر الجاهلي ، فقد كان لفظ القلم يجري على لسان القراء .

وقد اختلف العلماء في سبب تسميته بالقلم ، فذهب فريق إلى أنه سمي بذلك لاستقامته ، وذهب فريق أخر إلى أنه سمي بذلك لأنه يقلم أي يبري وثمة تسميات أخري للقلم مثل اليراع ، فيما أورد القرآن الكريم لفظ القلم في أكثر من موضع ومنها بسم الله الرحمن الرحيم " ن والقلم وما يسطرون "، " اقرا وربك الأكرم الذي علم بالقلم " صدق الله العظيم سورة القلم

**فيما كانت الْلام العربية تصنع من السعف أو الغاب أو القصب البوص .**

**2- الدواة " المحبرة ":**

**الدواة وجمعها " دوي" وقد كانت أحيانا تسمى المحبرة – كانت في بادئ الأمر تصنع من الخشب أو الفخار ومع التطور استخدمت المعادن المختلفة كالنحاس أو الفضة.**

**3- المُدية:**

**تقال بضم الميم وفتحها وكسرها ، وتجمع على مدى وهي السكين التي يبري بها القلم ، وقال البعض هي مسن القلم .**

**4- المقط :**

**بكسر الميم – وينبغي أن يكون من عود صلب كالأبنوس والعاج مسطح الوجه الذي يقط عليه .**

**5- المسقاة :**

**وهي آلة لطيفة تتخذ لصب الماء في المحبرة وتسمى الماوردية لأنه كان من المعتاد أن يوضع الماورد في المحبرة بلا من الماء وكانت تصنع من النحاس .**

**6- المصقلة :**

**بكسر الميم وهي التي يصقل بها الذهب بعد الكتابة .**

**7- المرملة :**

**واسمها القديم المتربة ، جعلا لها آلة للتراب ، وتشتمل على شيئين وهما الظرف :الذي يحمل فيه الرمل وهو المسمى بذلك ويكون من جنس الدواة ، الرمل : ويفضل الرمل الأحمر دون غيره لأنه يكسو الخط الأسود نوعا من البهجة ما لا يكسوه غيره من أصناف الرمل .**

**8- المفرشة :**

**وهي آلة تتخذ من خرق كتان أو صوف ، تفرش تحت الأقلام .**

**9- المسطرة :**

**وهي آلة من الخشب مستقيمة الجنبين يسطر عليها ما يحتاج إلى تسطيره من الكتابة ومتعلقاتها .**

**10- الملزمة :**

**وهي آلة تتخذ من النحاس ذات دفتين يلتقيان على رأس الدرج لمنعِه من الرجوع على الكاتب ، ويحبس بمحبس بين الدفتين .**

**11- المنفذ :**

**وهي آلة تشبه المخرز وتتخذ لخرم الورق .**

**12- اللصاق :ويصنع من النشأ المتخذ من الكثير وكثيرًا ما يستعمل لدى الكتاب ، وهو سريع التغير إلى الخضرة وسريع اللصاق به ، وينبغي أن يستعمل في اللصاق الماورد والكافور لتطيب رائحته .**

**13- المداد :**

**سمي بذلك لأنه يمد القلم أي يعينه أو يمد الكاتب بوسيلة الكتابة كما سمي بالحبر من الحبار في اللغة العربية أي أثر الشيء ،والمداد في الأصل " كل شيئ يمد به " .**

**<u>تاريخ ونشأة المخطوط :</u>**

**أشار الدكتور (عبد الستار الحلوجي) في كتابه محل حديثنا (المخطوط العربي) وهو الكتاب الحائز على جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية لعام 1998 ، أن المخطوط العربي هو الكتاب المخطوط بخطٍ عربي سواء أكان في شكلِ صحف ضُمَّ بعضها الى بعض في شكل دفاتر، أو كراريس وبهذا فإن كُلاً من الرسائل والعهود والمواثيق والصكوك والنقوش تخرج عن حدود البحث.**

**يتعرض الكاتب في بداية بحثه إلى أدوات الكتابة العربية حيث أن في عصر البداوة كانت المواد التي يُكتب عليها مشتقة من صميم البيئة الصحراوية التي يعيش فيها العرب ولهذا كان العرب قديماً يكتبون على:**

- **العسب والكرانيف: والعسب جمع عسيب وهي السعفة أو جريدة النخل بعد يبوسها ونزع الخوص منها، أما الكرانيف فجمع كرنافة وهي أصل السعفة الغليظ الملتزق بجذع النخلة.**
- **الأكتاف والأضلاع: وهي عظام أكتاف الإبل والغنم وأضلاعها.**
- **اللِّخاف: وهي الحجارة البيض الرقاق.**
- **الرق والأديم والقُضيم: وجميعها أنواع جلود فالرق هو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه والأديم هو الجلد الاحمر أو المدبوغ والقضيم هو الجلد الأبيض.**

- **المهارق: وهي الصحف البيضاء من القماش ومفردها مهرق وهو لفظ فارسي مُعرب.**

**تلك هي المواد التي كان العرب يستخدمونها قبل الإسلام قد ذكروها في بعض أشعارهم مثل قول المرقش وهي نفس الخامات التي استعملت في عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ففي حديث الزهري أن الرسول قبُضَ (والقرآن والعُسب والقضم والكرانيف) ويروي البخاري أن زيد بن ثابت حين كلَّفه أبو بكر بجمع القرآن مضى يجمعه من العسب واللُخاف وصدور الرجال .**

**ومع فتح العرب لمصر أتيح للعرب أن يتعرفوا على مادتين جديدتين صالحتين للكتابة وهما البردي والقباطي، والقباطي يمكن أن يندرج تحت (المهارق) السابق ذكرها على اعتبار أنها نوع من أنواع النسيج وأن كانت تنفرد بخصائِصها وسِماتها التي تميزها عن غيرها من الأنسجة وتجعلها أهلاً لأن يُطلق عليها العرب تلك التسمية المميزة عن كل نسيجٍ سواها.**

**أما أوراق البردي فكان الحصول عليها يسيراً، ولهذا خَطت بالكتابة بالعربية خُطى واسعة على طريق الانتشار والذيوع وأصبحت أكثر مُكاتبات الأمويين على البردي والقباطي وكانت أوراق البردي تُصنع على هيئة لفائفٍ وكان طول الواحدة منها ثلاثون ذراعاً وأكثر أما عرضها فيبلغ شِبراً.**

**وفي العصر العباسي ظهر الورق كمُنافسٍ للبردي رغم أن العرب عرفوا الورق واستوردوه واستعملوه في الكتابة لكنه لم ينتشر بينهم إلا بعد أن صنعوه بأيديهم وعلى أرضهم وذلك في زمن هارون الرشيد وقد بدأت صناعة الورق تدخل دنيا العرب إثر انتصار الجيوش الإسلامية بقيادة زياد بن صالح الحارثي حاكم سمرقند على إخشيد فرغانة الذي كان**

**يناصر ملك الصين سنة 133 هجرية–751 ميلادية فقد عاد المسلمون إلى سمرقند ومعهم عشرين ألف أسير بينهم صينيون ممن يعرفون صناعة الورق وعلى أكتاف هؤلاء الأسرى قامت صناعة الورق في سمرقند وما لبثت أن إنتقلت إلى العرب وهكذا نرى أن العرب قد صنعوا الورق منذ أواخر القرن الثاني الهجري ولعل لفظ (الكاغد) الذي كان العرب يطلقونه في أول أمرهم على الورق لفظاً صينياً دخل مُعجمنا اللغوي عن طريق اللغة الفارسية، كما يذهب الى ذلك فيليب حتَّي في كتابه ( تاريخ العرب) وبظهور صناعة الورق في آفاق الحياة العربية، يدخل المخطوط العربي مرحلة جديدة من مراحل نموه وتطوره وهي مرحلة خصبة تمتاز بكثرة الإنتاج ووفرته وسهوله تداوله بين القارئين.**

**أما المواد التي كان العرب يكتبون بها مخطوطاتهم فقد تطورت وتغيرت مع الزمان وظروف المجتمع فقبل الأقلام كان العرب يستخدمون الآت حادة ينقشون بها كلماتهم في الحجارة أو على الرحال وربما استعاضوا عن السكين بإستعمال مواد أخرى للكتابة ومع ذلك فالباحث لا يشك أن العرب قد عرفوا الأقلام وكتبوا بها منذ العصر الجاهلي، فلفظ القلم يجري على ألسنة شعراء هذا العصر مثل قول عَدِي بن زيد:**

**ما تُبين العين من آياتها *** غير نُؤْى مثل خطِّ القلم**

**والقرآن الكريم يورد لفظ القلم إفراداً وجمعا فالله سبحانه وتعالى يقول (ن والقلم وما يسطرون) ويقول (ولو أنما في الأرض من شجرةٍ أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وكانوا يطلقون على القلم لفظ اليراع وكانت الأقلام الأولى تصنع من السعف أو الغاب أو القصب.**

وإذا تركنا الأقلام الى المداد والدوىّ وجدنا أن المداد في الأصل (كل شئ يُمد به) وسمي الحبر حِبراً لتحسينِه الخط، ومن قَولهم حَّبرت الشئ تحبيراً أي زينته وحسنته، وكان المداد يُجْلَب من الصين كما كان يصنع في بلاد العرب من الصمغ وكان اللون الأسود هو اللون المفضل والمستحب للحبر لِمَا في لون الحبر الأسود ولون الصحيفة من تضادٍ يساعد على إظهار الكتابة في أوضح صورة مُمكِنه، كما أن صناعة المداد الأسود أيسر بكثير من صناعة المداد الملون حيث أن اللون الأسود لا يحتاج الى أصباغ أو إلى موادٍ كيمياوية لم تكن متوفرة في ذاك الزمان.

صناعة المخطوط العربي :

حدد العلماء لصناعة المخطوط العربي أركانًا أربعة وهي : الكاغد (الورق)، والمداد (الحبر) والقلم (الخط) والتجليد(التسفير) ، ولم يكن حظ هذه الأركان الأربعة متوازنًا في معارفنا ، وذلك لأن القادرين على التمييز والكتابة والوعي بضبط التجارب للأجيال يبدأ اهتمامهم من مرحلة القلم والخط ويخرجون منها إلي مرحلة التدوين ، أما الركائز الثلاث الأولى والأسبق في التسلسل من الخط وهي : الورق والحبر والتجليد ، فإن المادة التوثيقية عنها كانت في غاية الضحالة ولم تكن في مستوى توضيح مقتنيات التراث الضخم الذي سلم لنا على مر الزمن .

الورق : سواء أكان البَرْدي أو الرق أو الكاغد وسوف نتناول بالتفصيل كلا منهم على النحو التالي :

الورق البردي : ظلت صناعة الورق البردي في الدولة الإسلامية صناعة مصرية خالصة طوال القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة حتى أخذ الورق الصيني (الكاغد) مكانة إلي

**جانبه ، واستخدم الورق (الكاغد) في مصر بطريقة متقطعة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، ولكنه لم يعتبر منافسا للبردي حتى أواسط القرن الخامس الهجري / التاسع الميلادي عنما حل محل البردي وبدأت مطابخ الورق في الظهور وتوقف إنتاج البردي .**

**الرق :**

**وإلي جانب البردي كان الرق وهو ما يرقق من الجلود ليكتب فيه – يحتل حتي وقت ظهور الورق (الكاغد) بشكل مطلق وضعا متميزا في صناعة الكتاب العربي المخطوط .**

**البَرْدي :**

**يصنع البردي من النباتات التي تعمل منها الأوراق البردية والتي كانت تصنع في مصر ، حيث كان ورق البردي يلعب دورًا كبيرًا في الحياة الإقتصادية في مصر منذ عصر الأسرة الوسطى وحتى انتهاء زراعته نحو القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وهو نفس الدور الذي لعبه القطن في الاقتصاد المصري حتى وقت قريب ، ففي مستنقعات الدلتا كانت مسطحات واسعة يغطيها البردي وهو نبات من فصيلة السعد كان يزرع بين المشاتل ، وكان الورق يتخذ من لبابه وهو لباب ليفي لزج يقطع إلى شرائح طولية بعد قشرها وتوضع الواحدة إلى جانب الأخرى ، ثم تردف بطبقة ثانية من هذه الشرائح متعامدة مع الأولى ، وتطرق الصحائف بمطرقة خشبية لتسويتها ولتتحد أجزاؤها بواسطة اللزوجة الطبيعية ، وكانت الكتابة تتم عادة على الوجه الأفقي منها ، فكانت مصر هي البلد الذي يمد سائر الأقطار بأوراق البردي ، وأطلقت المصادر العربية القديمة على البردي المصري "القراطيس المصرية " .**

**الرَّق :**

**المادة الأصلية للرق من أصل حيواني تستخدم فيه جلود الخراف والماعز والبقر والغزال وربما الحمير ، وكان جلد الخراف هو الأكثر استخداما في هذا الغرض ، وكان الرق يصنع عن طريق نزع الشعر من جذوره وإزالة النجاسات الموجودة عليه باستعمال الجير أو أية مادة حفظ أخرى ويترك ليجفف مع شده على إطار خشبي ، وعملية الشد هذه في غيبة عملية الدباغة هي التي تفرق بين الرق والجلد ، وفي كثير من الرقوق التي وصلت إلينا يمكننا التفريق بين ناحية اللحم وناحية الشعر بسب بقاء جذور شعر الحيوان وكانت الكتابة تتم عادة على الوجه الأملس أما حجم الرق فكان يختلف باختلاف طول الحيوان المستمد منه ويترواح ما بين 85.2 × 82 سم و4.8 ×1.8سم .**

**وفي المغرب الإسلامي كان التحول لاستخدام الورق متأخرا حيث ظل الرق هو المادة المستخدمة في الكتابة حتى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، بل إن المصاحف الغربية ظلت حتى وقت قريب تكتب على الرق طلبا لطول البقاء .**

**أما المصاحف والكتب المكتوبة على الرق فهناك نماذج كثيرة لها محفوظة في العديد من المكتبات العالمية وخاصة في المكتبة الوطنية بباريس وفي مجموعة ناصر خليلي بلندن وفي دار المخطوطات بصنعاء وهي تصلح كأساس لعمل مدونة للمخطوطات المكتوبة علي الرق .**

**الكاغد :**

**أما الورق (الكاغد) فكان يعمل في أغلب الأحيان من الكتان أو القنب وخاصة ما يعرف منه بالورق الخراساني ، وقد وجد الرق منافسة شديدة من الكاغد عند ظهوره وخاصة فيما يتعلق بالكتابات التي تنظم معاملات الناس وتوثقها ويقع التقاضي بها إذ أصدر الخليفة هارون الرشيد أمرا بذلك .**

**الحبر والمداد :**

**الركن الثاني في صناعة المخطوط العربي هو الحبر و المداد ويقول القلقشندي : الحبر أصله اللون ، يقال فلان ناصع الحبر يراد به اللون الخالص الصافي من كل شيئ .**

**والحبر هو الأثر يبقي في الجلد ، أما المداد فسمي بذلك لأنه يمد القلم أي يعينه ، وكل شيئ مددت به شيئا فهو مداده ، فيما يعد كتاب " الأزهار في عمل الأحبار " لمحمد بن ميمون بن عمران المراكشي الحميري السابق الإشارة إليه ، من أوائل الكتب المؤلفة في هذا الموضوع وقد وصل إلنا في نسخة بخط مؤلفها وقسمه إلي سبع وعشرين مقالة لم يتم منها سوى المقالات الست الأولى وعنوان المقالة السابعة وقد تناول فيها أهم الطرائق المستخدمة في تركيب الحبر والمداد .**

**ومن أهم ما يذكره ابن ميمون المراكشي في هذا الكتاب ، وصفات لتركيب المداد منسوبة لكبار العلماء والأدباء الذين تركوا في الثقافة الإسلامية أثرا كبيرًا مثل عيسى بن عمر النحوي المتوفي سنة 149 هـ/ 766م ، ومسلم بن الوليد المتوفي سنة 208 هـ/ 823م .**

**الورق :**

**في القرون الأولى للميلاد حدث تغير في دعامة الكتاب ، في الشرق والغرب على السواء ، فقد ظل استعمال الرق قاصرا حتي ذلك الوقت علي الأعمال قليلة الأهمية فكان الرومان ينسخون عليه الكتب المدرسية والقانونية بينما استخدم البردي لتدوين المؤلفات الأدبية .**

**وبينما تغير مظهر الكتاب تدريجيًا من منتصف القرن الثاني حتي القرن السادس بائنًا بورقة البردي المسطحة ، وأصبح بالشكل الذي نعرفه عليه الأن ، وفي الشرق تم اكتشاف جوهري ألا وهو الورق وكان الناس قبل الميلاد بحوالي قرنين قد بدأوا في تقطيع خرق الحرير إلى أجزاء صغيره وتركها في الماء حتي تتحول إلى عجينة ناعمة وتجفيفها ، لتصبح نوعا من الورق الخفيف ، وظلت المادة الأولى التي صنع منها غالية ، إلى أن اكتشف " تساوي لون" في سنة 105 طريقة لاستخدام مواد رخيصة ، مثل قشور النباتات ، نفايات القطن ، شباك الصيد البالية وكان هذا الاكتشاف الخطوة الفاصلة .**

**وقد اخترع الورق في مقاطعة هونان التي تبعد 500 كم إلى الشمال من كانتون وانتشر بسرعة في جميع أنحاء الصين ، وينتقل الورق إلى كوريا في القرن السادس ويدخل اليابان في القرن السابع ويتجه إلى آسيا الصغري وفارس متبعا طاريق القوافل .**

**ويروي أن زياد بن صالح حاكم سمرقند قام بغزوة ضد أخشيد فرغانة الذي كان يؤازره امبراطور الصين 133هـ ، ودارت المعركة وانتصر فيها المسلمون وأسروا عشرين ألفا جاءوا بهم إلى سمرقند ، وكان بين هؤلاء الأسرى صناع الورق الصيني .**

وأخذ يصنع منذ هذا التاريخ ورق سمرقند بالطريقة التي كان يصنع بها ورق الصين ، وأصبح مادة هامة للتصدير ، وعرف بورق سمرقند أو ورق خراسان ، وأقدم ورقة منه هي التي وجدت في مجموعة فيينا ويرجع تاريخها إلى سنة 180-200هـ .

وقد طور العرب صناعة الورق ، وخطو بها خطوات واسعة في طريق الاتقان والجودة ،ويوقل أدم ميتز أن الكاغد أي الورق الذي نقل العرب صناعته من الصين قد ناله على أيدي المسلمين التغيير الهام الذي يعتبر حدثا في تاريخ العالم .

وكانت مصانع الورق في القرن الرابع الهجري منتشرة في دمشق وتبريز وانتشرت في القرن السادس في فاس بمراكش وفي إسبانيا وكان ورقها يصدر إلى البلاد الأخرى لنوعه الممتاز ، وفي القرن السابع أقيم مصنع للورق في تبريز بفارس ، حيث كان الورق السوري المصنوع في حماه أحسن نوعا من الورق المصري ، وكان يكتب عليه في القرآن ويستعمل في الرسائل بدوان الانشاء .

وذكر ابن النديم في الفهرست سبعة أنواع مختلفة من الورق هي :

الخراساني ، السليماني ، الطلحي ، النوحي ، الفرعوني ، الجعفري ، الطاهري ...ويحدثنا اليعقوبي في كتابة أنه في أيامه كان هنا سوق للوراقين كانت بها درب للقراطيس أي سوق الورق .

ويسمى الورق " كاغدا" وهذه الكلمة مازالت مستعملة إلى حد ما الأن في المغرب العربي وبانتشار الورق انتشرت مهنة جديدة هي مهنة الوراقة ، وهي عملية الاستنساخ والتصحيح والتجليد وكل ما يتصل بصناعة الكتابة، كما يقول ابن خلدون عن هذه الصناعة التي بدأت تدخل

دنيا العرب والتي إذ دهرت في القرنين وتركزت في المراكز الحضارية الكبرى للدولة الاسلامية وخاصة بغداد عاصمة الخلافة العباسية وفي مصر أيام الفاطميين .

أما عن الدواة والمحبرة فهما بمعنى واحد وهي (الآنية التي يُجْعَل فيها الحبر من خزفٍ كان أو قوارير) وهناك فرق بين الدواة والمحبرة؛ والدواة أعمِّ من المحبرة وخلال القرون الأولى للإسلام كانت الدَّوىّ تصنع من الخشب أو المعدن والنحاس والحديد وربما الفُخار أو مادة زجاجية.

يوَّضح الباحث الدكتور (عبد الستار الحلوجي) في مجمل عرضه لتاريخ المخطوط العربي وصناعته وتطوره أنه كانت هناك طريقين رئيسيين سلكتهما المخطوطات العربية وصولاً من المؤلف الى القارئ، الطريق الأول هو طريق التأليف وهو أن يعكُف المؤلف على جمع مادة ما كتابة ومراجعتها وتهذيبها وتنقيحها والإضافة إليها ثم يُخرجها للناس بعد أن تستوي على صورة يرتضيها كما فعل الثعالبي في كتابه فقه اللغة.

أما الرافد الثاني الذي تدفقت عبره المخطوطات العربية هي ظاهرة الأمالى وهي ثمار مجالس الإملاء التي انتشرت في الحواضر الإسلامية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين والإملاء هو –وكما يستشهد الباحث بحاجي خليفة- (أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر القراطيس، فيتكلم العالِم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتُب التلاميذ فيصير كِتاباً ويسمونه الإملاء والأمالي ، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم) ومجالس الإملاء هي بمفهوم العصر الحديث محاضرات عامة في فروع المعرفة التي كانت تَهُم الجماهير وتشغلهم كالحديث والفقه واللغة والأدب، ولم يكن يتصدى للإملاء إلا من

**وثق بنفسه ووثق الناس به وشهدوا له بالعلم والفضل ولقد تَمَخضَت مجالس الإملاء عن كتب كثيرة ظهرت بإسم الأمالي أشهرها أمالي بديع الزمان الهمذاني المتوفي سنة 398 هجرية.**

**الملامح المادية والفنية للمخطوطات العربية:**

- **صفحة العنوان:**

**قد درج المؤلفون القدامى عنوان المخطوط واسم مؤلفه إما في بداية المخطوط أو في نهايته وكان المخطوط يغلف بورقة بيضاء لتحمل المخطوط من التلوث كما كان البعض يلجا إلى إضافة عنوان المخطوط على هذه الورقة وإذا تأملنا في المخطوط العربي نجد أن العرب في أول عهدهم لم يعرفوا صفحة العنوان وكان الناسخ الذي ينسخ المخطوط يضع العنوان واسم المؤلف في الصفحة الأولى في بعض الأحيان.**

- **عناوين الفصول و العناوين الفرعية:**

**لم يكن هناك تمييز بين الفصول وعناوينها، و العناوين الفرعية إنما كانت جميعها تشكل نصا واحدا دون تمييز في لون الحبر أو حجم الخط ولكن فيما بعد بدأ يظهر تمييز بين الفصول و العناوين الفرعية بتضخيم الخط أو تغيير لون الحبر ليسهل التمييز بينها.**

**الهوامش:**

**كان الناسخون يتركون هوامش تحيط بالصفحة المكتوبة تتناسب مع حجم الصفحة حيث كانت تتناسب مع حجم الصفحة ومع مرور الوقت بدأ قراء المخطوطات بكتابة تعليقات على هذه الهوامش .**

**علامات الترقيم:**

**لم يعرف العرب علامات الترقيم في القرن الأول للهجرة سوى النقطة التي كانت عبارة عن دائرة في وسطها نقطة أما المخطوطات فتختفي فيها الدائرة وتظهر النقطة للفصل بين الجمل.**

**التصويبات و التصحيحات:**

**كان الناسخ إذا أخطأ في الكتابة يقوم بشطب الخطأ ويكتب الصواب بعده أو يضع الصواب فوقه أما الكلمات المنسية فكانت توضع على مواساة السطر في الهامش أو في موقعه الحقيقي إذا توفرت المسافة لذلك.**

**ترقيم أوراق المخطوط:**

**تعرف بطريقة التعقيبات وهي:أن يثبت الناسخ في نهاية الورقة اليمني تحت أخر كلمة من السطر الأخير أول كلمة في الورقة التالية ،وغالبا ما كانت تكتب بشكل عمودي ثم جرى ترقيم أوراق المخطوط بالورقة و ليس بالصفحة.**

- **أحجام المخطوطات:**

**لم يكن للمخطوط أحجامًا ثابتة وإن كان هناك حجمان للمخطوطات العربية في القرون الهجرية الأولى تقارب 25×18سم ،تقارب 18×12سم.**

- **خاتمة المخطوط: يذكر المؤلف فيها عبارة أو بيت شعري يدل على انتهاء النص وتحتوي الخاتمة اسم الناسخ و أحيانا مكان النسخ وأحيانا يذكر تاريخ النسخ وفي أحيان كثيرة يذكر تاريخ النسخ باليوم و الشهر و السنة الهجرية.**
- **الملامح الفنية للمخطوطات:**

**الصور و الرسومات:**

**كانت الصور تتم بعد انتهاء الناسخ من نسخ المخطوط فكان يعمل على ترك فراغات للصور و الرسوم وقد كانت الصور و الرسومات في المخطوطات العربية تتناسب مع طبيعة الكتاب أو المخطوط.**

**تجليد المخطوطات:**

**إن أول كتاب مجلد هو المصحف الشريف ولم تكن الجلود في ذلك العهد قد استخدمت في التغليف ومنذ أواخر القرن الثاني للهجري ،بدأ الجلد يستعمل لتجليد المخطوطات وبذلك عرفت صناعة التجليد عند العرب كل التقدم و النجاح بسبب ما توفره من ظروف ساعدت على ذلك.**

**الزخرفة و التذهيب:**

**كانت المخطوطات في بدايتها تزخرف بخطوط بسيطة الا أنها أصبحت بعد ذلك رسوم هندسية لها أصول و قواعد ،وكانت المصاحف مجالا خصبا لهذه الزخارف ، أما التذهيب فقد بدأ في المصاحف ولم يلبث العرب أن نقلوه إلى كتب أخرى و عزفوا عن استخدامه فكتبوا**

**المصاحف بماء الذهب ،يعتبر هذا الفن من أقدم الفنون التي مارسها قدماء المصريين وقد وصلوا به إلى درجة من الإتقان.**

**- العلوم المساعدة في دراسة المخطوطات:**

*** الكوديولوجيا: هو العلم الذي يهدف الى دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية دون الاهتمام بالخط،فمهمة الكوديولوجي تشبه من بعض الوجوه مهمة الأركيولوجي، الذي يهدف الى اعادة بناء القطعة الأثرية المستكشفة لتمكنه من دراسة حضارة من الحضارات الماضية ،فالكتاب يدرس بوصفه موضوعا ماديا أي وعاء للنص.**

**الفيلولوجيا- علم دراسة النص اللغوي في المخطوطات: تعرف بأنها الحقل المختص بالدراسة العلمية للنصوص التراثية المتضمنة في المخطوطات، ويتضمن دلك الممارسة العلمية النقدية لنصوص المخطوطات، فهو بدلك العلم الذي يعنى بالنص المؤلف ومضمونه العلمي الدي كتبه المؤلف نفسه.**

***الباليوغرافيا- علم دراسة الخطاطة القديمة: وهو علم دراسة وقراءة الخطوط القديمة وهو مشتق لغويا من مركب في اليونانية القديمة باليو تعني القديم، وغرافيا تعني الرسومات أو الخطوط أو الوصف أو الكتابة لجهة تاريخها وتطورها واستخدامها في القديم والمعاصر ،و بذلك فهو وصف وقراءة الخطوط القديمة ويسمى أيضا علم الخطاطة وهو علم دراسة الخطوط القديمة محاولة لقراءة المخطوطات القديمة وفك رموزها .**

**- العوامل المؤثرة على سلامة المخطوطات:**

**أما العوامل التي تؤثر على المخطوطات فتختصر في ما يلي :**

- **الضوء.**
- **الهواء سواء شديد الرطوبة أو شديد الجفاف.**
- **التغيرات الفجائية في درجات الحرارة.**
- **الرطوبة.**
- **الأتربة.**
- **زيادة الغازات الضارة في الهواء مثل ثاني أكسيد الكاربون و الأزوت.**
- **الطفيليات كالحشرات و الفطريات.**
- **الفيضانات المفاجئة.**

**طرق معالجة المخطوطات :**

- **تجليد المخطوطات:**

**إن بدور صناعة التجليد وجدت منذ عهد أبي بكر، وإن المصحف هو أول مخطوط عربي جلد بالمعنى الواسع لكلمة التجليد حيث أن اللفظ مشتق من كلمة جلد ، ولم تكن الجلود قد استخدمت في التغليف آنذاك وإنما كانت الصورة الأولى للتجليد هي أن يوضع المخطوط بين**

لوحتين من الخشب مثقوبين في مكانيين متباعدين من ناحية القاعدة ، ويمر بها خيط من ليف النخيل يبدأ بأحد اللوحين ثم تخرز به صحف المخطوط حتى ينفد إلى اللوح الأخر من الناحية المقابلة.

وقد أخد العرب هذه الطريقة البدائية من التجليد عن الأحباش، و حتى القرن الثاني الهجري لم يكن لدى العرب كتاب يمكن أن يجلد غير المصحف الشريف ، ومند ذلك الوقت بدأ ميدان التجليد يتسع ويجتذب الناس اليه ، والواقع أن صناعة التجليد وجدت في بلاد العرب تربة خصبة تمدها بأسباب النمو والازدهار ،فقد كانت صناعة الجلود موجودة ومتقدمة في مناطق متفرقة في البلاد العربية كمصر واليمن وهكذا وجدت صناعة التجليد العربية

**صيانة وترميم المخطوطات :**

صيانة المخطوط مفهوم علمي واسع يهدف إلى إحياء التراث القديم للمخطوط ،والأحياء يعني إزالة بصمات الزمن التي ظهرت على المخطوط، بحكم قدمه وتعرضه لمختلف الأجواء المعاملات أينما وجدت ،وهذا يعني أن الصيانة تشمل في مفهومها التعامل مع المخطوطات التي أصيبت فعلا أو ذات الاستعداد للإصابة ولا يخفي علينا دور الصيانة في إعادة حالة المخطوط إلى ما كانت عليه قبل الإصابة بقدر ما تسمح حالة إصابته سواء اختص دلك

**- تحقيق المخطوط :**

التحقيق هو إثبات صحة المخطوط من حيث عنوانه واسم مؤلفه ومتنه (المادة العلمية) وتقديمه للمطبعة بعد ذلك لنشره ليطلع عليه عامة الناس ويسمى علم تحقيق الوثائق (الدبلوماتيك) .

**عند تحقيق مخطوط قديم مثلا يجب على المحقق أول الأمر أن يسعى إلى معرفة نسخه العديدة التي تكون مبعثرة في مكتبات العالم.**

**أما تحقيق المخطوط فهدفه تقديم ونشر المخطوط صحيحًا كما وضعه مؤلفه دون شرح ويقضي عمل التحقيق ما يلي:**

**-التحقق من صحة المخطوط واسمه ونسبته إلى مؤلفه .**

**- إذا كانت النسخة إما(أصلية)فتثبت كماهي.**

**-إذا كان المؤلف نقل نصوصا من مصادر من مصادر ذكرها فتعرض هذه النصوص على أصولها ويشار في الحاشية بإيجاز إلى ما فيها من زيادة ونقصان**

**- قد يخطئ المؤلف في كتابة لفظ أو اسم فيستطيع المحقق أن يصحح الخطأ في الحاشية .**

**<u>الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربى :</u>**

**يشير التجاني بأن هناك مجموعة من الصفات ينبغي على المحقق أن يتصف بها حتى يتمكن من بلوغ رتبة عالية من الدقة في تحقيق المخطوط وضبط النص ويأمن من الخلل في التحقيق وهذه الصفات هي كما يلي :**

**1- الإخلاص على نشر العلم ونفع الأمة به ولا يكون همه الحصول على الشهادة أو المتاجرة بالتحقيقات للحصول على الأرباح والشهرة والسمعة .**

2- الإحساس بقيمة التراث الإسلامي وأهمية إحيائه وتحقيقه ورغبة الباحث في ذلك لأنه إذا لم تكن لديه رغبة في التحقيق لا يتمكن من خدمة النص .

3- الأمانة العلمية والدقة في تحقيق النص فيجب على المحقق أن يحافظ على أصل النسخة التي تركها المصنف ولا يكثر بالتصرف في ألفاظه وعبارته بالتغيير والتبديل .

4- التحلي بالصبر فالمحقق يحتاج إلى جهد وعناية كبيرين في ضبط النص وإصلاحه وتحقيقه لما سيبذل المحقق أثناء التحقيق من أمورة كثيرة مثل كلمات غير مفهومة أو مطموسة أو توثيق النصوص .

5- المكانة العلمية فينبغي على المحقق أن يكون متخصصًا في الفن الذي وضع فيه الكتاب عارفًا بلغة أهله وذلك ليتمكن من فهم الكتاب وتوثيق نصوصه .

6- معرفة المنهجية السليمة في تحقيق المخطوط ومراعاة قواعد التحقيق ومعرفة أنواع الخطوط العربية وتطورها ومعرفة خطوط النسخ ورموزهم واصطلاحاتهم حتى يتمكن المحقق من ضبط النص ضبطًا محكمًا يجنبه الوقوع في الخطأ.

**الخطوات العلمية في تحقيق المخطوط :**

يمر المحقق بمراحل علمية مهمة في تحقيق المخطوط وهي :

1- اختيار المخطوط : هذه المرحلة مهمة في التحقيق وهناك خطوات يجب على المحقق أن يراعيها وهي كالتالي :

أ- أن يكون المخطوط موافقًا لرغبة الباحث واختصاصه وخبراته .

**ب- أن يكون المخطوط لم يسبق نشره أو طبعه محققًا وذلك بالرجوع إلى الفهارس أو المراجع المتخصصة في ذلك .**

**ت- أن يكون للمخطوط نسخ خطية عدة أو على الأقل نسخة واحدة حتى يتم المقابلة بينهما شرط أن تكون سالمة من العيوب والأخطاء .**

**ث- أن يكون المخطوط قد ثبت نسبته إلى مؤلفه .**

**ج- أن يكون المخطوط ذا قيمة علمية حتى يقدم المحقق عملًا مشرفا يضيف به شيئا جديدا للباحث والقارئ .**

**ح- أن يكون المخطوط حجمه مناسبًا للمرحلة التي يقدم فيها البحث .**

**2- جمع النسخ :**

**بعد اختيار المخطوط يقوم الباحث بجمع النسخ بغية الحصول على نسخة قديمة وصحيحة ولمعرفة مدى توافرها لابد الأخذ بعين الاعتبار ما يلي :**

- **تصفح الكتب الموسوعية التي اعتنت بذكر المخطوطات وأماكن وجودها وأرقام حفظها ومؤلفها .**
- **الرجوع إلى فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات مثل فهرس المكتبة الوطنية في الجزائر .**
- **مراجعة أهل الخبرة والاختصاص في مجال تحقيق المخطوطات من علماء ومحافظي المكتبات.**

وإذا توفر لدنيا نسختان لابد من عرض واحدة وفي هذه الحالة يعتبر ما أثبت في الهامش كأنه نسخة ثانية ، وقد يجتهد المحقق في جمع النسخ ولا يتوفر إلا على نسخة واحدة فإن كانت قد عورضت وقوبلت وصححت وكأن نسخها من أهل الضبط والتقييد فإننا نستغني عن بقية النسخ .

3- دراسة وترتيب النسخ : بعد جمع النسخ يقوم المحقق بدراستها والمقارنة بينها حتى يوضح التباين في العصر الذي كتبت فيه الخط المستخدم ...إلخ ، ثم يقوم بترتيبها وتحديد منازلها بغية اختيار النسخة التي تكون هي الأصل في التحقيق ويكون الترتيب على النحو التالي :

- نسخة المؤلف هي النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده وتسمى بالنسخة الأم أو الأصل ، فبعض المؤلفين قد كتب مؤلفه على عدة أشكال فمثلا التبريزي شرح النصوص بيتا بيتا ومرة شرح النصوص شرحًا مطولًا ومرة شرح كل النص على حدا ، وقد تكون النسخة المسودة هي المتقدمة والنسخة المتأخرة هي المبيضة وهي الأصل الأول والمسودة هي أصلًا ثانويًا مثل كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر له نسختان القديمة في سبع وخمسين مجلدًا ونسخة متأخرة في ثمانين مجلدًا .
- نسخة المؤلف أملاها أو قرئت عليه وأجازها أو أثبت بخطه أنها قرأت عليه أو أثبت ذلك الناسخ .
- نسخة بخط أحد تلاميذه والمؤلف قرأها وأجازها.
- النسخة التي نقلت عن النسخة الأم أو عرضت بها أو قوبلت عليها .
- نسخة كتبت في عصر المؤلف عليها سماعات العلماء .

- نسخة متأخرة من عصر المؤلف لكن نقلت عن الأصل مباشرة .
- نسخة بعد عصر المؤلف قد تكون مجهولة سلسة النسب وعليه فالمحقق يجب أن يراعي الترتيب التالي في اختيار النسخة الأصل كما يلي : تقديم النسخة ذات التاريخ الأقدم وتليها النسخة التي عليها خطوط العلماء ، وتقديم النسخ الكاملة على الناقصة والسالمة من العيوب كالأخطاء أو السقط أو التحريف الواضح التي يسهل قراءتها والمقروءة على أحد العلماء والتي يوجد عليها تملكات مع العلم بتاريخ نسخها واسم الناسخ ، فمن هنا ينبغي على الباحث تقديم النسخة الكاملة والواضحة والمضبوطة على غيرها .

وعلى ذلك يجب مراعاة المبدأ العام وهو الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ المعدة للتحقيق ، لها صحة المتن ودقة الكاتب وقلة الإسقاط عليها إيجازات من شيوخ موثقين .

4- قراءة المخطوط : قد يواجه المحقق بعض العقبات منها رداءة المخطوط من حيث نوع الخط الذي كتب به فقد يكون غير واضح النقط أو مكتوبًا بخط تتصل فيه الحروف اتصالًا مبالغًا فيه ، ورداءة المخطوط من التحريف والتصحيف والإسقاط الكثيرة التي تحيل فهم النص أحيانا ، بالإضافة إلى غرابة موضوع المخطوط وخاصة إذا لم يجد المحقق نظيرًا لمخطوطه في الموضوع ، مع العلم إن المخطوط غريب في لغته فبعض قدماء المؤلفين لهم أساليب خاصة وألفاظ تلزمهم ويلزمونها وتفهمهم ويفهمونها .

ولمواجهة هذه الصعوبات ينبغي على الباحث أن يقرأ النص أولا قراءة دقيقة متأنية قبل بداية التحقيق حتى يتمكن من ضبط النص ضبطًا دقيقًا وسليمًا ، وذلك يكون عن طريق التمرن على قراءته النص حتي يصبح مألوفا عند المخطط والتمرس على أسلوب المؤلف

**والإلمام بالموضوع الذي يعالجه المخطوط بالإضافة إلى معرفة خط النسخ والرموز ومعرفة مدلولاتها .**

**ملامح الكتاب العربي المخطوط :**

**نتناول في هذا العنصر الملامح المادية التي اتصف بها الكتاب المخطوط العربي، هذه العناصر أو الخصائص أو المكونات أو الملامح تتمثل في:**

**أولاً: صفحة العنوان**

**ليس في الكتب العربية المخطوطة؛ والتي أمكن الإطلاع عليها؛ أو التي ور ذكرها في كتب التراث؛ أو في فهارس المخطوطات العربية، ما يدل على أن العرب كانوا في أول عهدهم بصناعة الكتاب يفردون صفحة في أوله خاصة بالعنوان؛ كما هو الحال بالنسبة للكتب الحديثة؛ وإنما كان العنوان يرد إما في بداية المخطوط وهو الغالب؛ أو في نهاية المخطوط؛ أو قد لا يرد إطلاقاً لا في البداية ولا في النهاية. الشيء الملفت للنظر هو أنهم كانوا-غالبا- ما يتركون قبل بداية الكتاب المخطوط أو مقدمته ورقة، أو صفحات بيضاء خالية من الكتابة، دون معرفة للأسباب التي دعتهم إلى ذلك؛ لكن الاستنتاج المرجح والمنطقي هو أنهم كانوا يتركونها لهدف واحد هو حماية المخطوط من التلوث أثناء مسكه باليد، خاصة إذا لم يكن الكتاب مجلداً. على أن النساخين الذين يتولون نسخ الكتب عن أصولها صاروا يضيفون في كثير من الأحيان عنوان الكتاب، أو العنوان واسم المؤلف على الصفحة الأولى؛ وغالباً ما يتم ذلك بخط بارز وواضح .**

أما التي تترك بيضاء فإن هناك من يأتي فيما بعد ليضيف العنوان؛ أو العنوان واسم المؤلف، ويكون ذلك بخط مغاير –طبعا- للخط الذي كتبت به محتويات المخطوط نفسه .

**ثانياً: بداية المخطوط**

يستهل المؤلفون مخطوطاتهم –عادة- بالبسملة، تليها الحمد لله " أنظر الشكل رقم 21"؛ ثم مقدمة عن المخطوط تشتمل –غالبا- على واحد أو أكثر من العناصر التالية :

1 - توطئة، أو تمهيد للموضوع، وأسباب تأليف الكتاب المخطوط .

2 -عنوان أو اسم المخطوط .

3 -فهرس المحتويات .

4 - قائمة المراجع .

أي أن هذه العناصر كلها لا تتوافر دائماً في كل كتاب عربي مخطوط؛ ولكن في معظم الحالات فإنك ستجد على الأقل عنصراً واحداً منها .

لم يكن عنوان المخطوط؛ ولا اسم المؤلف حينما يرد ذكرهما في مقدمة الكتاب المخطوط يميزان عن النص الذي كتب به المخطوط لا بلون ولا بحجم الخط. إلا أن المؤلفين، أو النساخين صاروا فيما بعد يميزونهما في كثير من الحالات بمداد يخالف لونه لون المداد الذي كتب به النص؛ أو بخط مغاير نوعاً أو حجماً للخط الذي كتب به المخطوط .

**ثالثاً: عناوين الأبواب أو الفصول :**

**كما هو الحال بالنسبة لعنوان المخطوط، واسم مؤلفه، فإن عناوين الأبواب أو الفصول، أو حتى العناوين الجانبية –إن وجدت- لم تكن في كثير من المخطوطات القديمة تميز عن النص لا بحجم الخط، ولا بلون المداد؛ وإنما أنت تكتب بنفس حجم الخط، ولون المداد الذي كتب به المخطوط كله؛ بل كانت الأبواب والفصول كثيراً ما ترد مكتوبة وسط السطر مبدوءه بكلمة باب، أو فصل. . . ؛ ثم يسرد المؤلف، أو الناسخ المادة العلمية. ولا شك أن هذه الطريقة متعبة للقارئ الذي قد يكون يريد باباً معيناً، أو فصلا من الفصول؛ وهذا هو –كما يبدو- السبب الجوهري الذي حدا فيما بعد بكثير من المؤلفين والناسخين إلى اتباع أسلوب جديد يقوم على تمييز عناوين الأبواب والفصول بأي وسيلتين، أو بهما معاً. الأولى تكبير حجم خط عنوان الباب أو الفصل؛ والثانية هي تغيير لون المداد بحيث يكون مخالفاً لمداد بقية نص المخطوط.**

**كانت نصوص الكتب العربية المخطوطة تكتب –في الغالب الأعم- بالمداد الأسود؛ والذي كان مفضلاً لدى الكتاب والقراء على حد سواء. أما عناوين الأبواب والفصول فكانت تكتب بالمداد الأحمر، أو الأزرق، أو الأخضر، أو البني؛ وإن كان اللون الأحمر هو الأكثر استعمالاً في مثل هذه الحالات، باستثناء المصاحف حيث كانت أسماء السور تكتب –عادة- بماء الذهب .**

**التذهيب مارسه قبل المسلمين قدماء المصريين في نفائس كتبهم؛ كما كان من مميزات فن الكتاب البيزنطي في العصور الوسطى .**

لم يكن التذهيب لسور القرآن الكريم يطبق على جميع المصاحف؛ إذ وجد كثير من المصاحف دون تذهيب؛ بل غن بعض النسخ القرآنية لم تكن تميز أسماء سورها عن السور نفسها لا بخط، ولا بمداد. ويقال أن المسلمين الأوائل كانوا يتحرجون من إدخال أي شيء يميز كتابة القرآن الكريم عما كانت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وعهد خلفائه الراشدين؛ ويشمل هذا التحرج الشكل والإعجام والزخرفة ولكنهم – أي المسلمون الأوائل- ما لبثوا أن تخلوا عن ذلك حين رأوا أهميته، بل وضرورة الشكل والإعجام لمنع اللحن فيه. ثم انتقلوا إلى زخرفة أسماء السور؛ وفواصل الآيات في بعض المصاحف ، وكان ماء الذهب وبعض الألوان الزاهية الأخرى ولا سيما الأرجواني اللامع، والأزرق الفيروزي هي المفضلة في زخرفة القرآن الكريم وتزويقه، حتى أصبحت بعض المصاحف قطعاً فنية رائعة ، وسنستعرض موضوع التذهيب بشيء من التفصيل ضمن الحديث فيما بعد عن الصور، والرسومات، والحليات، والزخارف .

## رابعاً: الهوامش

الهوامش هي المساحات الخالية من الكتابة، والتي تحيط بنص الكتاب المخطوط من جهاته الأربع في كل صفحة من صفحاته. فقد درج المؤلفون والنساخون على ترك هوامش تتناسب في حجمها –غالبا- مع حجم الورق المستعمل؛ فتتسع الهوامش إذا كبر حجم الورق، وتضيق إذا صغر حجمه ، وكانوا يحرصون على أن تكون السطور متساوية في بدايتها ونهايتها؛ ولهذا استعملوا المد؛ أو ما يسمى –أحياناً- بالمط؛ وذلك لإتمام سطر أو نحو ذلك. والهدف هو –كما يبدو- إخراج الكتاب المخطوط بشكل هندسي منتظم. وينبغي التنبيه إلى أن

**المد، أو المط لا يستعمل بكثرة؛ فقد كانت له قواعد وأصول إذ لا يجب استعماله إلا في حالات معينة وعند الضرورة .**

**للهوامش فوائد عديدة؛ فهي تستعمل لتدوين بعض التعليقات، أو الإضافات، أو التصويبات، سواء من المؤلف، أو الناسخ، أو القارئ. فقد دأب قراء المخطوطات بمرور الزمن، وخاصة المثقفون منهم على الكتابة على الهوامش كتعليقات، أو تقريرات، أو شروح؛ وذلك أثناء قراءتهم للمخطوط مما قد يعتبر إذا كثر تأليفاً يحمل مسمى الحاشية. وكلمة حاشية نفسها مأخوذة من هذا المعنى، أي ما يكتب على هوامش الكتاب، أو أطرافه. ولقد أصبحت الحواشي التي كتبت على هوامش بعض الكتب المخطوطة كتباً مستقلة بذاتها؛ آخذة نفس الاسم؛ مثل :**

**-حاشية على شرح تلخيص المختصر .**

**-حاشية الجرجاني على شرح المطول للتفتازاني .**

**-الحاشية القديمة لشرح التجريد .**

**حاشية على تحرير القواعد المنطقية .**

**ومن فوائد الهوامش أيضاً تسهيل عملية التجليد؛ إذ يمكن تجليد الكتاب المخطوط دون تعرض النص للأذى ، كذلك فإن الهوامش تحمي النص أثناء القراءة؛ إذ أن القراء ــعادةـ حين يمسكون الكتب يضعون أصابعهم على هوامش الصفحات وهو ما قد يلحق بالنص ضرراً فيما لو لمسته الأيدي؛ خاصة إذا كانت ملوثة، أو بها رطوبة من ماء أو عرق أو نحو**

ذلك. ولكن لأن الهوامش تكون –في الغالب- خلواً من الكتابة فإن احتمال تعرض النص للأذى يصبح والحالة هذه ضعيفاً .

**خامساً: تسطير الصفحات**

الهدف من التسطير هو تنظيم الكتابة اليدوية لمنع التداخل والاعوجاج. إلا أن الكتب العربية المخطوطة التي بين أيدينا لا تدل على أن مصانع الورق كانت تنتج في السابق ورقاً مسطراً كما هو الحال في أيامنا هذه ، كما أن معظم المؤلفين والنساخين لم يكونوا يسطرون الأوراق قبل الكتابة عليها ، لكن يبدو أنهم كانوا يتمتعون بموهبة تندر في زماننا، ألا وهي الكتابة دون ميل أو اعوجاج. وهذا بالطبع يؤكد حرصهم الشديد على استقامة السطور؛ كما كانوا يحرصون كذلك على أن تكون نسبة التباعد بين السطور واحدة؛ وكذا عدد السطور في كل الصفحات باستثناء - طبعا - الصفحتان الأولى والأخيرة؛ اللتان يقل فيهما –غالباً- عدد السطور عن باقي صفحات المخطوط؛ على أن عدد السطور يختلف من مخطوط لآخر؛ وذلك راجع لعوامل منها حجم الورق؛ وحجم الخط؛ واتساع المسافة بين السطور. وقد ذكر الحلوجي ان عدد السطور –على وجه التقريب- في صفحات مخطوطات القطع الصغير تتراوح ما بين 12 إلى 15 سطراً؛ وفي مخطوطات القطع المتوسط ما بين 20 إلى 25 سطراً؛ وفي مخطوطات القطع الكبير تتراوح ما بين 25 إلى 30 سطراً .

والتقديرات التي ذكرها الحلوجي ليست ثابتة على جميع المخطوطات، وإنما هي تنطبق إلى حد كبير على معظمها .

**عند الإعداد الفني للكتاب المخطوط –أي فهرسته وتصنيفه- وخاصة الفهرسة الشاملة أو التفصيلية، تظهر أهمية تعداد السطور في المخطوط؛ إذ جرت العادة على تسجيلها كواحدة من متطلبات الفهرسة الوصفية له؛ على ألا تؤخذ هذه المعلومة لا من الصفحة الأولى ولا الأخيرة، بل من إحدى الصفحات الداخلية .**

**سادساً: علامات الترقيم**

**علامات الترقيم هي الأدوات التي نستخدمها –عادة- للفصل بين الجمل كالفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والنقطة؛ وغير ذلك من العلامات التي اتفق المؤلفون، والناسخون، والباحثون على استعمالها في كتاباتهم .**

**علامات الترقيم في المخطوطات العربية، وخاصة القديم منها يختلف بعضها عن علامات الترقيم المستخدمة في وقتنا الحاضر ، فقد استخدموا في مخطوطات القرون الأولى للهجرة، وحتى القرن الخامس تقريبا بعض العلامات، مثل :**

**O: O O : OO**

**وتتألف هذه العلامات كما هو واضح من دائرة، أو دائرة منقوطة من الداخل، أو دائرتان متجاورتان، أو دائرتان متماستان، أو دائرة يقطعها خط يخرج من داخلها إلى خارجها، أو دائرة يخرج منها خط منحنٍ يتجه يساراً ثم ينعطف ناحية اليمين مكوناً ما يشبه الميم المائلة. ويشير الحلوجي إلى أن الدائرة أكثر استعمالاً وأسبق وجوداً في المخطوطات العربية من النقطة؛ وأن العرب ربما استعاروها – أي الدائرة- من المخطوطات الفهلوية؛ مستشهدًا على**

ذلك بظهور الدائرة في مخطوطات القرون الإسلامية الأولى، ثم اختفائها وظهور النقطة بدلاً منها في المخطوطات المتأخرة .

**سابعاً: الاختصارات**

يقصد بالاختصارات كتابة رموز مختصرة تدل على الكلمات التي يكثر تكرارها في النص المكتوب. فقد كان الكُتاب العرب –عادة- يختصرون، أو يختزلون الكلمات التي تتكرر بكثرة في صيغ التحديث والإخبار، فكلمة "أخبرنا" على سبيل المثال تختصر إلى "أنا" أو "أرنا" وكلمة "حدثنا" تختصر إلى حثنا" أو "دثنا" وكلمة "حدثني" تختصر إلى "ثني" أو " دثني" وكلمة "قال حدثنا " تختصر إلى "قثنا". أما اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يتحرجون من فعل ذلك؛ بل كانوا يكرهونه؛ إلا أن بعض المؤلفين والنساخين المتأخرين اختصروها غلى عدة أشكال مثل "صلع" أو "صلم" أو "صلعم" أو "ص ."

وهناك اختصارات أخرى ظهرت في بعض المؤلفات القديمة منها :

" -رحه" وهي اختصار لـ "رحمه الله ."

-و "تع" هي اختصار لكلمة "تعالى ."

-و "رضه" وهي اختصار لكلمة "رضي الله عنه ."

كما يوجد في بعض كتب الحديث بعض الاختصارات الخاصة بأئمة الحديث مثل :

**الحرف "خ" ويرمز للإمام البخاري .**

**الحرف "م" ويرمز للإمام مسلم .**

**الحرف "ت" ويرمز للترمذي .**

**الحرف "د" ويرمز لأبي داود .**

**الحرف "ن" ويرمز للنسائي .**

**الحرف "ق" ويرمز للقزويني .**

**ثامناً: التصويبات والإضافات**

**كان المؤلفون والنساخون عرضة للخطأ، أو السهو والنسيان أثناء الكتابة؛ كأن يكرر أو يسقط جملة أو كلمة، أو حرفاً. فإذا أدرك المؤلف أو الناسخ ما وقع فيه من سهو، أو خطأ، فإنه يقوم بتصحيحه ، فإن كان الخطأ تكراراً لحرف، أو كلمة، أو جملة، شطب الثاني من المكرر، لأن الأول هو الصح، والثاني هو من أصله خطأ؛ إلا أن يكون المكرر مضافاً ومضافاً إليه، أو موصوفاً وصفه، فإن المستحب هو مراعاة اتصالهما، وذلك بشطب الأول إن كان المكرر هو المضاف، أو الموصوف؛ أو بشطب الثاني إن كان المكرر هو المضاف إليه، أو الصفة .**

**أما إذا كان المكرر قد كُتب في نهاية سطر وبداية الذي يليه ن فيُشطب الأول في نهاية السطر، ويترك الذي في البداية .**

**أما الخطأ فإن كان في كلمة، أو جملة، فإن الطريقة السليمة هي شطب الخطأ وكتابة الصواب فوقه ، والمقصود بالشطب هنا ليس طمس الكلمة أو الجملة طمساً كاملاً، وإنما الاكتفاء بوضع خط واضح فوق المطموس، دلالة على إلغائه وإبطاله .**

**وبالنسبة للكلمات المنسية فكانت تضاف - في الغالب- بين السطور؛ خاصة إذا كانت كلمة أو اثنين. أما إذا كانت أكثر مما تحمله الفراغات الموجودة بين السطور فإن المتبع في مثل هذه الحالة هو أن تضاف في الحاشية. أي الهامش؛ مع وضع إشارة من موضع الكلمات المنسية في السطر حتى يستمر المعنى، وينتظم الكلام، وتترابط الأفكار ، وهذا ما يعرف بالتخريج على الحاشية ، وكان البعض يكتب في نهاية التخريج كلمة "صح".**

**********

# الفصل الخامس

# فهرسة المخطوطات العربية

**تمهيد :**

**للمخطوطات القديمة أهمية كبيرة في شتي مجالات المعرفة البشرية ، وحين يتم وصف المخطوط وصفًا ببليوجرافيًا فإننا نجد أن له عدة سمات داخلية وسمات خارجية / أما عن السمات الداخلية والملامح الداخلية للمخطوط فإنها تظهر في :**

**اسم المؤلف ( تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة ) ، اسم الناسخ وتاريخ النسخ والمكان الذي تمت فيه عملية النسخ ومحتويات المخطوط من خلال المقدمة أو الخاتمة وبالإضافة إلى بيان مختصر بالأبواب والفصول ...الخ ، هذا إلى جانب مدى نسبة المخطوط لصاحبه من عدمه .**

**ما الملامح والسمات الخارجية فإنها تتعلق بما يلي :**

**المداد ولونه .**

**الخط ونوعه .**

**المادة المستعملة في الكتابة .**

**الزخرفة .**

**التجليد .**

**المصدر الأساسي للمعلومات :**

**بداية أود أن أوضح أن القواعد قد أكدت على أن المخطوط نفسه يعد المصدر الأساسي للحصول على أية معلومات وإن كان من الأفضل الاعتماد على صفحة العنوان الموجودة بالمخطوط وبيان الأختام ونص المخطوط .**

**وبالإضافة إلى ما سبق فإننا نؤكد على أن البيانات الموجودة في المخطوط نفسه أفضل من البيانات الأخرى التي نجدها في مصادر كتب ودونت وأضيفت إليه ، كما أن البيانات الموجودة بالمخطوط أفضل من بيانات المصادر الأخرى التي تناولت هذا المخطوط بالشرح أو التعليق أو التفسير .**

**وإذا لم يتمكن المفهرس من الحصول على البيانات المطلوبة من المخطوط ذاتها أو أي نسخة أخرى من هذا المخطوط أو طبعة منشورة له أو من المصادر المرجعية فانه يبحث عن مصادر أخرى للحصول المعلومات والبيانات .**

**تعريف فهرسة المخطوط:**

**يقصد بفهرسة المخطوطات تنظيم مواد العلم والمعرفة لاستعمالها السريع، وهذا التنظيم يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط لتمييزه عن مخطوط آخر ولكي يستطيع يصل إليه الباحث بيسر وسهولة .**

**وفهرسة المخطوطات تعتبر من العمليات الشاقة، وهي تختلف عن فهرسة المطبوعات. وكل مكتبة لديها مجموعة من المخطوطات تجري فهرستها بطريقة خاصة، وعند فهرسة المخطوط من الضروري إيراد مميزاته من الناحيتين الداخلية والخارجية وهما :**

**المميزات الخارجية:**

**وهي الشكل المادي للمخطوط مثل مادة الكتابة، أنواع الخطوط، التهذيب، الزخرفة، المسطرة والتجليد .**

**المميزات الداخلية:**

**وهي مثل اسم المؤلف متبوعاً بتاريخ الميلاد والوفاة واسم الناسخ وتاريخ النسخ وبداية ونهاية المخطوط مختصر عن الأبواب والفصول .**

**وفهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر التالية :**

1. **صفحة العنوان .**
2. **اسم المؤلف.**
3. **بداية المخطوط (الاستهلال).**
4. **نهاية المخطوط (الخاتمة).**
5. **الترقيم والمسطرة والحجم.**

**6 .نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ.**

**7 .وصف المخطوط.**

**8 .المصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها لتحديد اسم المؤلف والناسخ وتاريخ النسخ .**

**سوف نتناول فيما يلي كل عنصر من هذه العناصر بالشرح والتفصيل .**

**<u>أولاً صفحة العنوان:</u>**

**هي واجهة الكتاب المطبوع الآن، وتشتمل صفحة العنوان في المخطوط علي العنوان واسم المؤلف، اسم الناسخ، مكان النسخ وتاريخ النسخ .**

**في أول العهد العربي لم يكونوا على علم بصفحة العنوان وكانت الصفحة الأولي تترك بيضاء وقد قام من يمتلك نسخة من المخطوط بكتابة العنوان على هذه الصفحة ، ومن الضروري الإشارة من أن المخطوطات كانت تعرف بعناوينها وليس اسم المؤلف فلا بد أن يكون المدخل بالعنوان .**

**يجب على المفهرس أن يثبت العنوان الذي ورد في صفحة العنوان أو المقدمة أو الخاتمة ويحيله إلى العناوين الأخرى المشهور بها هذا المخطوط .**

**في حالة عدم العثور على عنوان بسبب فقدان صفحة العنوان أو الخاتمة أو تجاهل الناسخ ذكر صفحة العنوان، يجب علي المفهرس في هذه الحالة قراءة جزء ليس بصغير من المخطوط حتى يتعرف على موضوعه، ثم يفهرس أنه كتاب كذا .**

**وفي حالة عدم التوصل إلى عنوان المخطوط إذا كان صغيراً يقال رسالة كذا مع الإحاطة بأن الكتاب هل هو متن أو شرح أو حاشية .**

**المخطوطات العربية لها عناوين متشابهة كثيرة إلا أنها لعدة مؤلفين مثل مخطوط " أسباب النزول لابن الجوري" و"أسباب النزول لابن حجر العسقلاني ."**

**والواجب على المفهرس ألا ينساق وراء المعلومات بدون التأكد من صحتها من خلال :**

- **الإطلاع علي مراجع وفهارس المخطوطات الأخرى.**
- **مقابلة النسخة بعدة نسخ.**

**وفي حالة إتيان المفهرس بعنوان من عنده أو بفقرة فلا بد من وضعها بين قوسين { }.**

**نلاحظ أن عنوان المخطوط كان يتميز عن النص الأصلي بـ:**

- **اختلاف لون المداد .**
- **أنه كان يكتب بخط كبير.**

**ولكن في العصور القديمة لم يكن هناك اختلاف بين عنوان المخطوط أو النص ، ويذكر لنا الدكتور عبد الستار الحلوجي أن هذا التطور قد حدث في القرن الرابع الهجري .**

**ثانياً اسم المؤلف:**

**لابد من ذكر اسم المؤلف كاملاً في الفهرسة وتوثيقه عن طريق أحد كتب التراجم أو الطبقات مثل الأعلام، معجم المؤلفين، هدية العارفين إلى غير ذلك ، ويعتمد المفهرس على مصدر واحد فقط لاختلاف ترتيب المداخل من مصدر لآخر، كذلك لا بد من ذكر سنة الميلاد أو الوفاة .**

**يجب ألا يقع المفهرس في الخطأ الناتج عن تشابه الأسماء حيث من الجائز أن ينسب الكتاب أو المخطوط إلى مؤلف أخر، ومثل هذه الأخطاء الجسيمة لا تغتفر .**

**إذا استطاع المُفهرس من خلال قراءته للمخطوط أن يحدد القرن الذي يعيش فيه المؤلف وأسم شيخاً له أو تلميذاً له أو انه توجه للحج في عام كذا فإنه يمكن أن يذكر ذلك في نهاية ترجمته .**

**ثالثاً بداية المخطوط (الاستهلال) :**

**معظم المخطوطات العربية تبدأ بالبسملة والحمد لله ثم الصلاة علي النبي عليه الصلاة والسلام، وبعض المخطوطات قد تشذ عن هذه القاعدة وتدخل في الموضوع مباشرة ، ثم يذكر المؤلف اسم مخطوطه وموضوعه والسبب في التأليف ثم يذكر الطريقة أو المنهج الذي اتبعه في ترتيب مادته (فصول أو أقسام المخطوط)، ثم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في تأليف المخطوط لتزيد من ثقة المخطوط .**

**وقد ذكر أن أول المخطوط يتضمن لنا أمرين:**

**الأول: معرفة بدايته تماماً.**

**الثاني: التأكد من صحته إذا ما قورن بنسخة أخرى .**

**رابعًا نهاية المخطوط (الخاتمة):**

**تختلف نهاية المخطوط من مخطوط لآخر، إذا كان الكتاب له أجزاء أخري نجد عبارة " انتهي جزء كذا، يتلوه إن شاء الله جزء كذا، أوله كتاب كذا، أوله فصل كذا" ثم يأتي بعد ذلك تاريخ النسخ (يوم – شهر – سنة ) .**

**غالباً ما تكون هذه النهاية على شكل هرم مقلوب يسمي بحرد المتن وفي بعض الأحيان يذكر الناسخ أسمه، مكان النسخ، تاريخ النسخ .**

**يؤكد أساتذة المكتبات أنه يجب على المفهرس أن يثبت كل المعلومات التي توجد في نهاية المخطوطات دون أي إيجاز حيث أن نهاية المخطوط تكون بنفس أهمية صفحة العنوان .**

## خامساً: الترقيم والمسطرة والحجم

### 1.الترقيم :

في العصور القديمة لم يكن يعرف الترقيم فظل المخطوط العربي دون ترقيم حتى القرن الخامس الهجري، مما كان يسبب في اضطراب الأوراق السائبة، مكان الأمر يتطلب عناية فائقة في ترتيب تلك الأوراق .

وعندما اتسعت حركة التأليف والترجمة ابتدع النساخ طريقة التعقيبات وهي تدوين الكلمة الأولي من الصفحة اليسرى في أسفل هامش الصفحة اليمني، ومع زيادة اتساع حركة التأليف والترجمة أصبحت المخطوطات ترقم بالورق ثم بعد ذلك رقمت المخطوطات بالصفحات .

هناك ثلاثة طرق للترقيم اتبعت فيما بعد هي :

1 .ترقيم الأوراق 1- 2- 3- 4 . . . . . .

2 .ترقيم كل ورقة باعتبارها وجهين 1- 3- 5 . . . .

3 .ترقيم بالصفحات 1- 2- 3- 4 . . . . . .

إذا كان المخطوط غير مرقم يفضل ترقيمه بالأوراق، أما إذا كان المخطوط يحتوي علي عدة كتب أو رسائل فيرقم بالصفحات .

## 2 .المسطرة (التسطير) :

في البداية لم يكن هناك معدل ثابت لعدد الأسطر في كل صفحة فيختلف عدد الأسطر من صفحة إلى أخري، ويرجع السبب في ذلك إلى أن النساخ لم يكونوا يسطرون أوراق الكتابة قبل التدوين .

ثم أصبح الأمر كله متروك للناسخ في أن يجعل كل صفحة من صفحات المخطوط متساوية في عدد الأسطر أو يجعل سطور الصفحة الواحدة غير الصفحات التي تليها ، كما أن المسافة بين السطور واحدة ولا تزداد إلا عند بداية باب جديد، وسعة الفصول وضيقها .

## 3 .الحجم والمقاس :

المخطوط ليس له حجم ثابت ولكنه يتوقف على حجم الأوراق ، وفي البداية لم يكن هناك اهتمام بتساوي الأوراق والسبب في ذلك يرجع إلى :

- قلة الورق.
- أنه لم يكن متناول بين عامة الناس.
- ارتفاع أسعاره .

وليس هناك من شك أنهم كانوا يحاولون أن تكون أوراق المخطوط الواحد متقاربة إلا أنه رغماً عنهم يتخلل المخطوط أوراق صغيرة الحجم ومختلفة المقاس .

## سادساً: نوع الخط، اسم الناسخ، تاريخ النسخ .

**1 .نوع الخط :**

**هناك أنواع كثيرة من الخطوط يجب أن يكون المفهرس ملماً بها إلماما كاملاً، والخبرة عامل أساسي ومهم في التعرف علي نوع الخط بسرعة وفي وقت قصير ومن أهم أنواع الخطوط نذكر:**

**1 .الخط الكوفي البسيط .**

**2 .الخط الكوفي المورق .**

**3 .الخط الكوفي المزهر .**

**4 .الخط الكوفي ذو الأرضية النباتية .**

**5 .الخط الكوفي المضفر (المجدول ).**

**6 .الخط الكوفي الهندسي.**

**7 .الخط المغربي .**

**8.خط النسخ .**

**9.خط الثلث .**

**10.خط التعليق.**

**11. خط النستعليق (النسخ تعليق).**

**12. الخط الديواني الجليل .**

**13. خط الرقعة .**

**2 .اسم الناسخ :**

**من الضروري ذكر اسم الناسخ كما جاء بالنسخة لأن الناسخ له أهمية كبيرة، حيث إذا كان المؤلف مجهولاً، يمكن أن يكون هذا الكاتب المجهول هو أستاذ أو شيخ للناسخ وبذلك من الممكن أن يصل المفهرس إلى المؤلف عن طريق الناسخ .**

**بعض المخطوطات قد امتدت إليها يد خبيثة لتعبث وتغير اسم الناسخ أو تاريخ النسخ قاصدة من هذا العمل الارتقاء بالنسخة وارتفاع أسعارها، ومن هنا فعلي المفهرس التدقيق الشديد في اسم الناسخ وتاريخ النسخ .**

**قد يأتي الناسخ بعبارة قبل ذكر اسمه مثل "تمت علي يد العبد الحقير الذليل المذنب راجي عفو ربه وإحسانه" ثم يذكر أسمه .**

**3 .تاريخ النسخ :**

**هو عامل مهم من العوامل الأساسية لفهرسة المخطوطات، وعادة ما يكون تاريخ النسخ بالهجري ، ولتاريخ النسخ أهمية كبيرة حيث يستطيع الباحث معرفة مدى قرب النسخة من**

**الأصل المنقول عنه ، وإذا كانت النسخة منقولة عن نسخة أخرى مكتوب عليها تاريخ النسخ فيكتب تاريخ النسخ ثم يذكر أنها منقولة عن نسخة .**

**قد يصادف المفهرس بعض المخطوطات التي ليس عليها تاريخ نسخ وفي هذه الحالة يمكن للمفهرس من خلال نوع الورق ونوع الخط والتعليقات والتجليد أن يصل إلى تاريخ قريب من تاريخ نسخ هذه النسخة .**

**سابعاً وصف المخطوط :**

**يندرج تحت هذا العنوان العديد من الملاحظات مثل:**

**1 . التمليكات – السماعات – الإجازات.**

**2 . التصويبات – الإيضاحيان – التعليقات.**

**3 . هوامش المخطوط .**

**4 . الأبواب – العناوين الموجودة داخل المخطوط.**

**5. الزخرفة - – التهذيب – الصور – الرسوم.**

**6. التجليد.**

**1.التمليكات – السماعات – الإجازات.**

**التمليكات :**

**كان العرب يهتمون بتسجيل أسمائهم للتملك وكانوا يدونون كيفية حصولهم علي الكتب بالشراء أو الإهداء أو الإرث .**

**السماعات:**

**هي أن يذكر المؤلف أنه سمع الكتاب عن الشيخ فلان مثلاً، وكان الكتاب يحرصون علي تدوين ذلك السماع أما في نهاية المخطوط أو بدايته، وهذا السماع يعطي ثقة كافية عن المعلومات التي تأتي بالمخطوط .**

**الإجازات:**

**وهي مثل الشهادات العلمية، فبعد أن يتأكد الشيخ من ان تلميذه قادر علي الحفظ ثم الاعادة بسرعة فإنه بعد ذلك يجيزه للتدريس هذا الكتاب .**

**2 .التصويبات – الإيضاحيات – التعليقات.**

**وهي معلومات إضافية لاستكمال الوصف، وهي أمور تزيد من قيمة المخطوط.**

**3 .هوامش المخطوط.**

**حرص النساخ علي ترك هوامش جانبية تتلاءم مع حجم الأوراق وكانت الهوامش بحجم واحد في كل الصفحات .**

**كان يمكن أن يستغلها كل قاري في كتابة أية بيانات أو تعليقات أو تصحيحات، كما كانت هذه الهوامش في بعض الأحيان تستخدم من جانب المؤلف نفسه لتصحيح بعض الأخطاء، كتابة وزيادة بعض السطور .**

**4 .الأبواب – العناوين الموجودة داخل المخطوط.**

**عناوين الفصول والأبواب كانت تكتب بخط أكبر من خط نص المخطوط ثم أصبحت بعد ذلك تكتب بلون مُخالف .**

**يجب علي المفهرس أن يوضح ما إذا كانت الألفاظ مشكلة من عدمه، وإذا كانت الألفاظ مهملة من النقط من عدمه .**

**5 .الزخرفة – التهذيب – الصور – الرسوم.**

**الصور والرسوم.**

**عرفت طريقها للمخطوط منذ منتصف القرن الثاني الهجري، وكانت في أول عهدها بسيطة عبارة عن خطوط تحدد الأشكال، يرسمها الناسخ بقلمه، وقد دخلت الصور والرسوم المخطوطات العربية لتخدم أغراض لا لان تكون غاية من ذلك .**

**الزخارف :**

**تطورت الزخارف وأصبح لها خطوط وأشكال معينة وقد انفرد العرب بانشاء نوع خاص من الزخارف والدليل علي ذلك المصاحف الشريفة التي كانت ميداناً لهذا الفن واستخدمت الأشكال الهندسية .**

**التذهيب**

**لم يقتصر التذهيب علي الصفحات أو العناوين أو أسماء أو صور القرآن الكريم بل امتد إلى تذهيب وتهذيب جلد المخطوط نفسه .**

**التجليد**

**أخذ العرب عن الأحباش طريقة بدائية في التجليد ثم اخذ التجليد يتطور ويترقي في مشارف القرن الرابع الهجري، والقرآن الكريم هو أول كتاب عربي يصنع علي شكل كتاب .**

**تجليد المخطوط يفيد في تحديد عمر المخطوط في حالة عدم وجود المؤلف ودراسة تاريخ التجليد عبر العصور .**

**ثامناً المصادر والفهارس التي يمكن الرجوع إليها لتحديد أسم المؤلف، الناسخ، تاريخ النسخ :**

**لا بد للمفهرس أن يعود لبعض المصادر والمراجع والفهارس التي تثبت وتؤكد صحة نسبة المؤلف حتى يكون علي يقين من صحة المعلومات التي يثبتها في فهرسة المخطوط .**

## مشكلة المخطوطات المجهولة المؤلف:

كثيراً ما يتعرض المفهرس لمخطوط ناقص الأول، ناقص الأخر، أو ناقص الأول والأخر معاً. ففي هذه الحالات يجب علي المفهرس أن يبذل قصارى جهده ليصل إلى عنوان المخطوط ومؤلفه .

في حالة ما إذا كان المخطوط ناقص الأول والأخر ولا يستطيع المفهرس الوصول إلى عنوانه، فلا بد من قراءة جزء كبير من المخطوط حتى يستطيع التعرف علي موضوع المخطوط. وربما وجدت في المخطوط أسماء وحوادث تفيد في الوصول إلى المؤلف، ثم بالرجوع إلى كتب الطبقات يستطيع المفهرس أن يصل إلى المؤلف .

أما في حالة ما إذا كان المخطوط ناقض أخره فطالما عرف المفهرس موضوعه يمكن أن يصل للكتاب عن طريق مراجعة الفهارس

في حالة ما إذا كان الكتاب ناقص أوله فعن طريق قراءة جزء من المخطوط والرجوع إلى الفهارس سيتم التعرف علي عنوانه ومؤلفه والناسخ .

من الضروري الوصول والتعرف علي الأمور التالية حتى يمكن معرفة الكتاب:

1 . معرفة الموجود من المخطوط وهل المخطوط متن،حاشية أو شرح.

2 . قراءة الموجود من المخطوط لمعرفة موضوعة .

**3 . استخراج كل ما يقابل المفهرس من أسماء الأعلام والشيوخ والأماكن والكتب وذكر الفصول والأبواب مرتبة حتى يستطيع أن يقابلها مع مخطوطات ذات فصول وأبواب في نفس الموضوع .**

**4 . نقل بعض النصوص المنقولة من نصوص أخري مما يساعد المفهرس علي معرفة ما ألف في هذا العصر أو في هذا الموضوع .**

**كل هذا سوف يؤدي في النهاية إلى عنوان المخطوط ومؤلفه .**

**<u>مشكلات أخرى أمام المفهرس تبدو بسيطة ولكن عواقبها جسيمة منها :</u>**

**1 . مخطوط يرد عليه عنوان ومؤلف منسوب إليه خط فينقاد المفهرس أمام البيانات الصحيحة الواضحة ويبدأ في الفهرسة وعلي المفهرس أن يدقق النظر ويتأكد أن هذا الكتاب من مؤلفات الكاتب أم لا.**

**والمصادر والمراجع تفيد ذلك، وعندما يثبت صحتها تنتهي المشكلة ، أما إذا ثبت خلاف ذلك من عدم صحة نسب المخطوط للمؤلف، فإنه سيكتشف الخطأ ويقوم بعمل تصحيح وينسب المخطوط للمؤلف الصحيح.**

**2 .مخطوط ورد في صفحة عنوانه (العنوان والمؤلف) يعتقد المفهرس عادة أن العنوان وأسم المؤلف ليس فيهما أدني شك ويبدأ في الفهرسة إلا أن الحقيقة غير ذلك وأن هذه البيانات يمكن أن تكون خاطئة ولو رجع إلى الفهارس لتأكد من ذلك .**

**3 .لابد علي المفهرس من الإلمام بماهية المتن أو الشرح أو الحاشية أو الإجازة وذلك حتى لا يقع في خطأ لا يغتفر .**

**4 .كثيراً ما يصادف المفهرسون كراسات من كتب أو أجزاء بسيطة لم يستطيع التعرف علي عناوينها الصحيحة ففي هذه الحالة يذكر كلمة رسالة في كذا مثل الرسالة في النطق.**

**<u>بعض المشكلات العامة فى فهرسة المخطوطات :</u>**

**1 .مشكلة التكاليف :**

**يذكر د. عبد الستار الحلوجي أن مكتبات كبرى وضخمة مثل مكتبة المتحف البريطاني بلندن قد عجزت على أن تستمر في فهرسة مخطوطاتها بالطريقة التي بدأت بها وعجزت أن تستمر في نشر فهارسها لمقتنياتها من المخطوطات العربية .**

**ويجب علينا أن نضع في اعتبارنا حقيقتين:**

**1 . كثرة ما عندنا من كفاءات في هذا المجال إذا ما قيست بالكفاءات الموجودة في مكتبة المتحف البريطاني وغيرها من مكتبات الغرب.**

**2 . قلة التكاليف عندنا إذا ما قيست بالتكاليف التي تتحملها المكتبات بالخارج ويكفي أن نقارن بين ما يتقاضاه مستشرق يعمل في فهرسة المخطوطات العربية في مكتبة أجنبية وبين من يعمل بفهرسة المخطوطات في أي مكتبة مصرية أو عربية .**

**ويبقي بعد ذلك حقيقة هامة أن المخطوطات هي مخطوطاتنا وتراثنا واجبنا المحافظة علي هذا التراث أكثر من الأمم الأخرى، هذا بالإضافة إلى أن لدينا العقول الفذة والكفاءات العالية في هذا المجال، وهناك رأي غير صائب إننا لدينا عجز في الأيدي العاملة الماهرة في هذا المجال، ولكن أن المادة هي العقبة الوحيدة في سبيل إظهار تلك الكفاءات النادرة .**

**2 .مشكلة الإعداد :**

**ينفر معظم المتخصصين في علوم المكتبات من التعامل مع المخطوطات حتى أنهم لا يستطيعون أن يسمعوا كلمة المخطوطات ويفضلون العمل في المطبوعات؛ فالعمل في المطبوعات أسهل وأيسر، ففيه الراحة للمفهرس عن العمل في المخطوطات .**

**ويذكر د. عبد الستار الحلوجي أن هؤلاء لم يتم إعدادهم الإعداد الكافي للقيام بهذا العمل وإن معلوماتهم وخبراتهم لا تمكنهم في أغلب الأحوال من التصدي لهذا العمل، فالأساس العلمي لمفهرس المخطوطات أن تتوافر فيه القدرة علي التميز بين الفقه وأصول الفقه الحديث ومصطلح الحديث، ويستطيع المفهرس أن يميز بين النحو والصرف هذا خلاف ما لديه من قوة ذاكرة ومهارة ونشاط مستمر ، وأن يكون ملماً بقواعد الفهرسة والتصنيف المتبعة داخل المكتبة، وأن يكون علي علم بأنواع الخطوط ويتم تدريبه عليها، أن يكون علي دراية بما تحتويه الفهارس المطبوعة من مصادر ومراجع وكتب تراجم وطبقات .**

**الصفات الشخصية لفهرس المخطوطات:**

**وهذا الأمر يجرنا إلى ضرورة التعرف علي الصفات الشخصية الواجب توافرها في مفهرس المخطوطات :**

**1 .من الضروري أن يكون المفهرس ذو ثقافة واسعة.**

**2 .لا بد أن يكون علي علم باللغة والتاريخ والأدب والدين، ومن الضروري أن يكون ملماً بكل جوانب الثقافة الإسلامية .**

**3 .أن يكون من مؤهلاته الشخصية الدقة وحُسن النظام والقدرة علي البحث في الفهارس والمصادر و أن يكون لديه ذاكرة قوية فيكون بذلك علي دراية كاملة بالمخطوطات التي لديه والتي فهرسها من قبل .**

**4.أن يكون ملماً بإجراءات التصنيف والفهرسة وكيفية استعمال الفهارس والمصادر**

**5. أن يكون ملماً بأنواع الخطوط ويأتي هذا بالمران والخبرة.**

**6 .أن يكون من مميزاته الصبر وعدم اليأس والثقة في معلوماته .**

**وعندما تتوفر هذا الأيدي العاملة نستطيع أن نظهر تراثنا العربي بصورة أفضل ومشرفة للحضارة العربية الإسلامية التي خلفت هذا التراث.**

**فيما يري أخرون بأن هناك منهجية لفهرسة المخطوطات العربية على النحو التالي :**

**حيث أن هناك فارق كبير بين فهرسة الكتب المطبوعة والكتب المخطوطة، فكل نسخة مخطوطة لها ميزات وتفاصيل خاصة من حيث الحجم والخط والورق والناسخ وتاريخ النسخ، بخلاف الكتب المطبوعة التي تتطابق فيها آلاف النسخ.**

**ويشترط في المفهرس أن يكون على دراية بمختلف العلوم الإسلامية حتى يتمكن من التعرف على موضوع المخطوط ومؤلفه وعنوانه. قال صلاح الدين المنجد: (إن ميدان المخطوطات العربية هو ميدان الثقافة الإسلامية كلها) ، وتنمو ثقافة المفهرس في هذا الميدان كلما مارس المزيد من الفهرسة.**

**وينبغي على المفهرس أن يتعلم الاختصارات التي كان النساخ يلجأون إليها وخاصة للكلمات التي يكثر استخدامها، مثل كلمة حدثنا في كتب الحديث حيث تكتب (ثنا) وأخبرنا (أنا) وانتهى أهـ). أما الصلاة على النبي فلم يسمح باختصارها بحرف (ص) أو (صلعم) إلا نادرا.**

**وتختلف أساليب الوصف من مفهرس إلى آخر، فالبعض يصف المخطوطات بشكل مفصل يتجاوز مفهوم الفهرسة ويصل إلى حد التحقيق، والبعض الآخر يضن بالوصف بحيث يكون فهرسه مجرد قائمة بالعناوين والمؤلفين وسنة النسخ فحسب ، وبعد مرور الفهرسة بمراحل مختلفة،**

**المصادر الأساسية والمُحددة للحصول على المعلومات من المخطوط وهي على النحو التالي :**

| الحقل | المصدر المحدد للمعلومات |
|---|---|
| - العنوان وبيان المسئولية | صفحة العنوان والنسخ المخطوطة للأفراد أو الطبعة المنشورة . |
| - التاريخ | صفحة العنوان والنسخة ذاتها أو نسخة أخرى منه أو المطبوعة منه |
| - الوصف المادي ، التبصرة | أي مصدر |

**ولقد استقر الأمر على أن وصف المخطوط يجب أن يشمل ما يلي:**

**العنوان :**

**وهو المدخل الرئيس للمخطوط حيث أن بعض المخطوطات تكون مجهولة المؤلف أو تنسب إلى أكثر من مؤلف، ويكون اسم الكتاب مدونا عادة ضمن الديباجة في الصفحات الأولى. وأحيانا يكون على صفحة مفردة في أول المخطوط إضافة إلى اسم المؤلف. وفي حالات نادرة نجد اسم الكتاب في آخر المخطوط. وإذا فشلت المحاولات للعثور على عنوان المخطوط فيجتهد المفهرس في وضع عنوان مناسب مثل (كتاب في علم العروض) بين قوسين للإشارة إلى أنه ليس العنوان الأصلي ، وقد يحمل الكتاب أكثر من اسم، وعندئذ يتم اختيار الاسم الأكثر شيوعا مع الإشارة إلى الأسماء الأخرى في الملاحظات.**

**المؤلف :**

**لا يجوز الاكتفاء بكتابة اسم المؤلف حسبما ورد في المخطوط، فكثيرا ما يكون مختصرا جدا مثل (النابلسي) أو (شيخ الإسلام زكريا) ، وهذا يسبب إشكالا لدى الباحث ، وأحيانا لا نجد اسم المؤلف أو العنوان الحقيقي، ومن ذلك مخطوط وجدتُ مكتوبا على جلده من الداخل ، (فتاوى الحايك) فحسب، وبعد الرجوع إلى كتب التراجم تبين لي أن عنوان المخطوط هو (شفاء العليل بفتاوى المرحوم الشيخ إسماعيل) والمؤلف هو إسماعيل بن علي بن رجب العيني الحائك (1046-1113هـ/1636-1701م) مفتي دمشق. ويجب تدوين الاسم كاملا مع سنة الوفاة، فأحيانا يحمل أكثر من مؤلف نفس الاسم مثل ابن رشد أو إبراهيم الحلبي.**

**حقل التاريخ :**

**يتم تدوين تاريخ نسخ المخطوطات بالسنة التي تم فيها كتابة العمل ، وقد يقوم المفهرس بتدوين الفترة الي تم خلالها ذلك وربما تمتد – غير الكتب المطبوعة تماما – لعام أو عامين أو ثلاثة ...الخ .**

**ملحوظة : للمفهرس مطلق الحرية في إضافة اليوم والشهر الذي دون فيها المخطوط .**

**حقل الوصف المادي :**

**ينبغي ذكر عدد أوراق التي يتكون منها المخطوط وعدد الأسطر في كل صفحة، وذلك في حالة وجود تعداد فعلي وحقيقي للصفحات أما إذا لم يجد المفهرس رقم نهائي عليه أن يقوم بتعداد المخطوط من أوله لآخره حتى يقف على العدد الإجمالي لهذا المخطوط**

**وقد يكون المخطوط ذو نظامين للترقيم ، بمعني أن أول المخطوط يرتب حسب حروف الهجاء ، ثم يبدأ بعد ذلك بترقيم الأوراق أو الصفحات حتى نهاية المخطوط ومن الأمثلة على تعداد المخطوطات : -**

**34 ورقة**

**78 ورقة**

**أ- م ، 94 ورقة .**

**ملحوظة هامة :**

**قد يكون المخطوط في شكل مجلد ، وفي هذه الحالة يضيف المفهرس كلمة المجلد وليست بطريقة مختصرة هكذا (مج) وتضاف بعد عدد الأوراق .**

**وبناء على ذلك يتضح لنا أن هذا الأمر لم نعهده في حقل الوصف المادي في المواد المطبوعة ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :**

**76ص ، مجلد .**

**32 ورقة ، مجلد .**

**أ – هـ ، 128 ورقة ، مجلد .**

- **أما في حالة إذا كان المخطوط في مجلدات فيذكر عدد هذه المجلدات باختصار كما هو معروف .**

**ملحوظة أخرى :**

**عند تعداد المخطوط ووجود أعمدة وهذا أمر شائع في المخطوطات العربية القديمة فإن المفهرس عليه أن يسجل ذلك ويذكر عدد الأعمدة وكذلك عدد الأسطر لتحديد دقيق لمحتوى المخطوطة وعلى سبيل المثال :**

**108 ص (2 عمود ، 45 سطر ) .**

**84 ورقة (3 عمود ، 25-28 سطر ).**

**79 ص (33 سطر ) .**

- **من الضروري تسجيل نوع المادة المدون عليها المخطوط خاصة إذا كانت غير الورق لأن ذلك من الأمور الجديرة بالتدوين في هذا الحقل على أن يضع قبلها علامة شارحة .**
- **ومن الأمثلة على ذلك :**

**130 ص : جلد .**

**84 ورقة :رق .**

**91 ص :بردي .**

- **من المعروف أنه وحسب القواعد إذا كان المخطوط يتضمن إيضاحيات كالخرائط مثلا فإنها تسجل مسبوقة بالشارحة ولكن إذا سجل المفهرس نوع المادة المسجل عليها**

**المخطوط ( غير الورق ) فإنه في هذه الحالة تكون الإيضاحيات مسبوقة بالفاصلة ، ومن الأمثلة على ذلك :**

**83 ص :إيض .**

**94ص :رق ، إيض ، خرائط .**

**4 مج : إيض .**

**3 مج :رق ، إيض .**

**الإرتفاع :**

- **يدون المفهرس ارتفاع المخطوط بالسنتمترات ولا يسجل عرض المخطوط إلا إذا كان العرض أقل من نصف الارتفاع أو أكبر من الارتفاع ومن الأمثلة على ذلك 92 ورقة :30سم .**
- **113 ص :32 × 14 سم .**
- **114 ص :28 × 32 سم .**

**<u>حقل السلسلة</u> :**

**من الصعب أن نجد مخطوطا قد صدر في شكل سلاسل لأن هذا الأمر لم يكن معروفا خلال العصور القديمة أو حتى الوسطى ومن ثم لا يستخدم حقل السلسلة على الإطلاق في حالة المخطوط .**

**حقل التبصرة :**

**يقوم المفهرس بوضع وتسجيل التبصرات في بطاقة فهرسة المخطوط على النحو التالي :**

**1- مصدر العنوان نفسه :**

**يتم تدوين تبصرة توضح المكان الذي أخذ منه العنوان في حالة إذا ما كان قد أخذ من غير المصدر الأساسي للمعلومات وعلى سبيل المثال :**

- **عنوان غلاف .**
- **العنوان من المقدمة .**
- **العنوان من الخاتمة .**

**2- المصدر / المانح / المالك السابق ...الخ .**

**إذا تبين للمفهرس مصدر المخطوطة أو اسم الشخص الذي منح أو أهدى المخطوطة واسم الشخص الذي كان يملك المخطوطة فإنه يسجل كما هو وعلى سبيل المثال :**

**هدية من العقاد .**

**تم شراؤها من مجموعة طه حسين.**

**ملحوظة :إذا وقف المفهرس على سنة وتاريخ المنح أو الملكية فأنه يسجل ذلك التاريخ مسبوق بعلامة الفاصلة .**

**مثال : هدية من طه حسين ، 1964**

**3- مكان تدوين ونسخ المخطوط :**

**على المفهرس أن يدون المكان الذي تم فيه نسخ وتدوين المخطوط على اعتبار أن ذلك ليس له مكان في حقول الوصف السابقة كما كان الحال في بيانات المواد المطبوعة ( بيانات النشر) مع ملاحظة تدوين المكان أو المصدر الذي وجد فيه اسم البلد التي فيها النسخ ، وعلى سبيل المثال :**

**على صفحة الغلاف : المدينة المنورة .**

**على صفحة العنوان :القاهرة .**

**في الخاتمة : الأندلس .**

**4- المخطوط المنشور ( المطبوع):**

**على المفهرس أن يدون بيانات النشر للمخطوطات التي تم طبعها ونشرها في أسواق الناشرين ومن الأمثلة على ذلك :**

**نشر تحت عنوان أحكام الصلاة . الاسكندرية : دار الثقافة ، 1978.**

**ملحوظة : يدون العنوان الذي نشر تحته العنوان مسبوق بالشارحة ثم نقطة وبعدها تدون بيانات النشر كاملة بداية من المكان الذي تم فيه عملية النشر ، وكذلك اسم الناشر بالإضافة إلى سنة وتاريخ النشر .**

**5- <u>الوصف المادي</u> :**

**تدون البيانات المادية التي لم يتم تسجليها في مكان قبل ذلك وعلى سبيل المثال :**

**لون المداد ولون الورق وليس فيها استعمال المختصرات مثال :**

**مداد أسود على و رق أصفر .**

**مداد أحمر على ورق أصفر .**

**6- <u>الملخص</u> :**

**يتم وضع ملخص عن الموضوع أو الموضوعات الموجودة بالمخطوط إلا إذا كانت هناك معلومات كافية تغطي المحتوى الموضوعي له .**

**7- المخطوطات القديمة :**

**أ- تعطي تبصرات عن أسلوب الكتابة والخط والمداد ..الخ**

**مثال :**

**بخط الرقعة بمداد أحمر والهوامش بالمداد الأسود .**

**ب- تعطي تبصرات عن المادة التوضيحية وبيانات التجليد والتذهيب والزخرفة .**

**ت- تعطي تبصرة عن الكلمات الافتتاحية يعني أول المخطوط ثم يضع ثلاث نقاط للدلالة على الحذف والاختصار ثم يكتب وآخرها ثم يضع ثلاث نقاط ويدون أخر الكلمات المدونة**

**بالمخطوط وتبدو أهمية هذه التبصرات خاصة إذا كان العنوان غير موجود وقام المفهرس بوضع عنوان من عنده وعلى سبيل المثال :**

**أولها بعد البسملة :الحمد لله رب المشارق والمغارب والواحد الأحد القوي الغالي ...آخرها وصلى اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم**

**أولها : يعتبر الكلام نعمة من نعم الله على عباده ....أخرها ...وأرجو أن أكون قد وفقت في كتابي هذا .**

**<u>أول المخطوط</u> :**

**ينبغي سرد بضعة جمل من بداية المخطوط من أجل التأكد من صحة نسبته إلى المؤلف والعنوان، حيث يتيح ذلك أمام الباحثين إمكانية مقارنته بنسخ في مكتبات أخرى ، ولا يجوز أن يقتصر الأمر على الاستهلال الذي يتكرر في معظم المخطوطات، بل يجب اختيار جمل توضح موضوع الكتاب أو أسباب التأليف أو غير ذلك من المعلومات المميزة للمخطوط.**

**<u>آخر المخطوط</u> :**

**وينبغي أيضا سرد جمل هامة ترد في أواخر المخطوط مثل مكان التصنيف أو النسخ أو معلومات تاريخية ، وخلال فهرستي لبعض المخطوطات التي فُقد أولها، كانت فهارس المكتبات الأخرى التي تذكر آخر فقرة من كل مخطوط خير عون لي في التعرف على عنوان المخطوط واسم المؤلف، وخاصة في المكتبة البديرية.**

**اسم الناسخ وتاريخ النسخ :**

**يرد ذلك عادة في نهاية المخطوط ، وإذا كانت الورقة الأخيرة مفقودة يقدّر التاريخ حسب نوع الورق والخط والحبر ، وإذا كان الناسخ قد ذكر اسمه وأغفل تاريخ النسخ فبالإمكان تقديره من خلال التعرف على سيرة الناسخ نفسه.**

**ومن الأمور الأخرى التي يشملها الوصف قياس الصفحات بالسنتيمتر ونوع الخط والحبر والجلد ، ويفضل أيضا ذكر مصدر المخطوط أي الجهة التي كان المخطوط بحوزتها قبل استقراره في المكتبة ، وكذلك فإن ذكر التمليكات والأختام والإجازات يفيد بعض الباحثين في التراجم والتاريخ.**

**المجاميع :**

**تضم بعض المخطوطات بين دفتيها عدة رسائل في موضوعات متنوعة لمؤلف واحد أو لعدة مؤلفين ، ويطلق على هذا النوع مجموع، وهناك خلاف في طرق فهرسته، فالبعض يصف رسائل المجموع بالتتابع، والبعض الآخر يصف كل رسالة على حدة، ويضع وصفها في المكان المناسب في الفهرس حسب الموضوع.**

**كما يعرف الأستاذ محمد عصام الشنطي فهرسة المخطوطات العربية كما يلي :**

**" إن الفهرسة هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، كبيان اسمها، ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها وسطور صفحاتها وقياسها، واسم ناسخها، وتاريخ نسخها، ونوع الخط، وذكر التملكات والسماعات والإجازات المثبتة عليها، وبيان**

**موضوعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة وتنسبها لصاحبها، وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة ، وبدون تصنيف المخطوطات وفهرستها وطبع هذه الفهارس ونشرها تظل المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة سرا لا يستطاع معرفته أو الوصول إليه إلا بطريق الصدفة أو الحظ. وفهرسة المخطوطات من أصعب الأعمال العلمية، وهي تختلف كثيرا عن فهرسة الكتب المطبوعة، ويحتاج هذا العمل إلى صبر وأناة، وإلى خبرة طويلة ودربة ومهارة ، كما يحتاج إلى أرضية صلبة ومتسعة من الثقافة العربية والعلوم المختلفة، التي تساعد على التعرف على المخطوطات عند فحصها من الداخل وقراءة نصوصها قراءة دارس مدقق ، وخاصة إذا كانت المخطوطة مبتورة الأول أو الآخر، أو معنونة باسم خاطئ، أو منسوبة إلى غير مؤلفها. ولابد للمفهرس أن يستعين بأدوات عمل مساعدة، وهي مجموعة من المصادر الأساسية التي توثق اسم المخطوطة أو نسبتها إلى مؤلفها، أو تكشف عن غموض بعض المخطوطات وتساعد على حل معضلاتها. وكذلك يمكن الرجوع إلى أمهات كتب التاريخ والتراجم والطبقات".**

**ويعرف الأستاذ أيمن فؤاد السيد فهرسة المخطوطات العربية كما يلي ":الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم الببليوجرافيا، حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة، وتحديد تاريخ النسخة، وتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق اسم مؤلفه، ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا**

**وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة، وإجمالا يمكن القول أن فهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر الآتية: صفحة العنوان(اسم الكتاب)، اسم المؤلف، بداية المخطوط(الاستهلال)، نهاية المخطوط (الخاتمة)، الترقيم والمسطرة والحجم، نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وصف المخطوط، المصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها في تحقيق العنوان أو المؤلف وخلافهما".**

**<u>قواعد فهرسة المخطوطات العربية</u> :**

**يقول الأستاذ محمد عصام الشنطي إن هناك محاولات في تقنين قواعد فهرسة المخطوطات أو رسم مناهجها مما نراه في أغلب فهارس المخطوطات التي ظهرت في العالم العربي، بيد أن هذه المحاولات الجادة اعتمدت في أغلبها إما على المجهود الشخصي والتجربة الفردية الذاتية التي اكتسبها المفهرس أثناء عملية فهرسة المخطوطات، أو نتيجة جهود علمية في تحقيق نصوص مخطوطة، أو على محاكاة فهرسة القواعد الأنجلو-أمريكية.**

**ويضيف أن المشكلة الأولى في علم فهرسة المخطوطات تكمن في إعداد المفهرس المؤهل، ولا يتم إعداده إلا إذا تبنت الجامعات العربية في المشرق والمغرب فتح أقسام خاصة لتدريب المفهرسين ، أما المشكلة الثانية فتتعلق بقواعد الفهرسة نفسها، فالمكتبة العربية تكاد تكون خالية من أية أصول فهرسية متفق عليها، والنتيجة لهذا أن كثيرًا من عمليات الفهرسة تتم دون قواعد متقنة، مما يجعل توثيق المخطوطة مشكوكا فيه أحيانا.**

**العناصر المُكونة للاسم العربي:**

**يتكون الاسم العربي الذي درج العرب على استعماله غالبًا من العناصر التالية : الكنية، اسم علم، النسب، النسبة، اللقب أو النبز.**

**_الكنية : تتكون من عبارة "أبو" أو"أم" مصحوبة باسم علم الابن الكبير أو البنت، ويصعب التعرف على مؤلفين يحملان نفس الإسم ونفس الكنية، وهذا ما يسمى بالجناس، وللتفريق بينهما وجب التعرف على بقية عناصر الاسم .**

**_إسم علم : نظرا لكثرة استعمال أسماء إسلامية دون أخرى، فقد أصبح اسم العلم لا يميز الشخص بذاته، وبالتالي أصبح من العسير اعتماد مبدأ اسم علم كمدخل في فهرسة الاسم العربي القديم.**

**_النسب: ويعني انتساب الابن للآباء والأجداد، ويكون النسب مسبُوقًا بعبارة ابن أو ولد أو بنت.**

**إن المفهرس قد تعترضه أحيانا سلسلة طويلة من النسب، وهنا كان لابد من الاقتصار على اسم اثنين أو ثلاث من الآباء، ثم وضع نقاط.**

**_النسبة : هي صفة تعني العلاقة بين الشخص وأصله ، ولم يكن من السهل التمييز بين الأشخاص بالاعتماد فقط على النسبة، حيث ينسب العديد من الناس إلى نفس المجموعة العرقية أو المذهبية أو الحرفية وغيرها، ولذلك لم يكن بالإمكان إدراج النسبة باستمرار كمدخل رئيسي في الفهرسة .**

**_اللقب: ويعني الاسم المستعار، وهو عنصر آخر من عناصر الاسم يستعمل لأغراض شتى من معاني الإعجاب إلى الوصف، ومن معاني محايدة مجردة إلى معاني الشتم والاحتقار، وفي الحالة الأخيرة فإنه يعتبر نبزا، واللقب مثل اسم العلم له شكل مفرد وآخر مركب.**

**طرق عملية لمداخل الأسماء العربية :**

**فيما يتعلق بالمداخل، انقسمت المكتبات العربية انقسامًا كبيرًا واتجهت في هذا الصدد عدة اتجاهات، وهي:**

**_الدخول بالجزء الأخير من الاسم: ويعني قلب الاسم، بحيث يبدأ بالجزء الأخير منه، تقليدًا لمكتبات الغرب دون وعي بفلسفة القلب؛.**

**_الدخول بالاسم الشخصي: تفضل بعض المكتبات، وخاصة المشرقية، الدخول بالاسم الشخصي في غياب اسم الشهرة، فبالرغم من كون الاسم يحتفظ بشكله الذي هو عليه في الأصل، إلا أن هذا الاختيار لا يسهل مهمة المفهرس والقارئ على السواء. وأهم إشكال هو تشابه الأسماء مثل: أحمد ومحمد؛.**

**_ تقسيم الأسماء العربية إلى قسمين: قسم هذا الاتجاه الأسماء العربية إلى قسمين، الأول يضم الأسماء العربية قبل 1800م، والثاني يضم الأسماء بعد هذا التاريخ، واعتبر التقسيم سنة واحدة هي سنة 1800م حدا فاصلا بين العصور الوسطى العربية والعصر الحديث. واقترح هذا الاتجاه أن تدخل الأسماء العربية القديمة (قبل 1800م) بالجزء الأشهر، سواء كان هذا الجزء الأشهر هو الكنية أو اللقب أو النسبة أو الاسم الشخصي، وأيا كان موضع**

**هذا الجزء من الاسم الكامل للمؤلف. أما الأسماء الحديثة بعد سنة 1800 م، فقد اقترح أن تدخل بصورتها الطبيعية كما وردت على صفحة العنوان؛**

**_اتخاذ عنوان المخطوط كمدخل: أمام عدم وجود خطة موحدة في مداخل الأسماء العربية، فضل أنصار هذا الاتجاه أن يكون المدخل الرئيسي للعمل بالعنوان.**

**واقع فهرسة المخطوطات العربية :**

**يقدم لنا الأستاذ عبد الستار الحلوجي في كتابه "المخطوطات والتراث العربي" واقع فهرسة المخطوطات العربية، ويمكن إيجازه كما يلي :**

**إن نظرة عامة على ما نشر من فهارس المخطوطات العربية في العالم تظهر لنا الحقائق الآتية:**

- **هناك أعدادا هائلة من المخطوطات العربية لم تدرج في فهارس؛**
- **هناك مخطوطات مدرجة في الفهارس، ولكنها غير موجودة بالفعل؛**
- **بعض الفهارس لا تستقل بالمخطوطات، وإنما تجمع كل ما تضمه المكتبة في الموضوع الواحد مخطوطا كان أم مطبوعا؛**
- **نظم الفهرسة غير موحدة فيما طبع من فهارس، فمع أنها جميعا تدخل المخطوط بعنوانه، ربما لأن الكتب العربية تعرف بعناوينها أكثر مما تعرف بمؤلفيها، وربما لأن استعمال العنوان كمدخل أساسي للكتاب يعفي المفهرس من مشاكل الأسماء العربية بكل ما فيها من**

**كنى وألقاب وأسماء شهرة، ومع ذلك فإن التجميع في بعض هذه الفهارس تجميع موضوعي، وهو الغالب، وفضلا عن ذلك فإن تلك الفهارس تتفاوت فيما بينها تفاوتا شديدا في درجة التفصيل؛**

- **هناك أخطاء كثيرة وقعت فيما نشر من فهارس، ومع أن هذه الأخطاء تتركز في أسماء المؤلفين وعناوين الكتب وتواريخها، إلا أنها تتفاوت في نسبتها من فهرس لآخر؛**

- **كثير من فهارس المخطوطات العربية ينقصها الكشافات التي تيسر سبل البحث فيها.**

**نشير أيضا إلى أن هناك عددًا كبيرًا من مصادر النشر الورقي حول فهارس المخطوطات العربية لا يتسع مجال البحث لذكرها، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مصادر النشر الورقي حول المخطوطات والتي قمنا بالتعريف بها.**

**********

# الفصل السادس

# طرق المحافظة على المخطوط وصيانته

**تمهيد :**

**لقد استطاع المستشرقون الأجانب في القرن السابع عشر الميلادي الحفاظ على المخطوطات العربية والإسلامية من الضياع والإهمال الذي كانت تتعرض له في البلاد العربية، فكانت الأحداث السياسية قد امتهنت مناحي الحياة الأدبية والثقافية والاجتماعية، وكان البابا نيقولا الثاني مهتمًا بجمع المصادر الإسلامية بشكل خاص، فنثر جميع رجاله في الشرق للحصول على تلك المخطوطات الثمينة، ويُذكر أنَّ جان غرورتر قد جاء من الأندلس وهو يحمل حصانًا من الكتب الإسلامية ، فيما قام المستشرق ويد ماترنز ببيع جميع المخطوطات التي جمعها من الشرق، وقد بلغت أحد عشر مجلدًا إلى دوق في روسيا وكان ذلك عام 1558 ميلادي، ثم جمع ويلهم بوستل المستشرق الكثير من المخطوطات، ولكن بسبب ضائقته المالية فرّط في تلك المخطوطات إلى مكتبة هايرلبرج وباعها لهم، وكانت فيما بعد تلك المخطوطات هي أساس دراسة المستشرقين في ألمانيا، وقد أوصى المستشرق يوركهات بجميع المخطوطات التي جمعها لجامعة كامبردج، واشترت مكتبة برلين فيما بعد من المستشرق هايزش بترمان ما يُقارب ألف مخطوط، واستطاع القنصل "البروس" أن يجلب من دمشق ما يُقارب ألفي مخطوط، كلّ ذلك كان له الأثر الواضح في يقظة أوروبا العلمية، فقد حوت بين جدران مكتباتها أعظم المخطوطات العربية واستطاعت أن تستفيد منها، ويُذكر أنّ لويس الرابع عشر قد رصد ثروة ضخمة لشراء تلك المخطوطات والحصول عليها.**

**فيما يعد حفظ وصيانة الوثائق والمخطوطات من أهم الأمور التي يجب أن نعتني بها لأن الأوراق تنشأ أثناء تأدية عمل من أي نوع تتجمع بطريقة طبيعية ويتم إفرازها بواسطة مؤسسة معينة خلال قيامها بنشاطها ويحتفظ بهذه الأوراق للرجوع إليها عند الحاجة إلى دليل مادي لإثبات حق من الحقوق ، فيجب الحفاظ على المحتوي الفكري للمعلومات المسجلة عليها وعلى الشكل الطبيعي الأصلي لمادتها .**

**فالوعي نحو صيانة وحفظ المخطوطات ، تعتبر أمن قومي لرصيد الأمة فمن أراد أن يخطط لمستقبله عليه أن يعمل على نقل معرفة وخبرة ماضي وحاضر التفاعلات الانسانية إلى أجيال الحاضر والمستقبل وذلك بحماية الوثائق من إحداث الضرر التي قد يؤدي الانسان نفسه في بعض الأحيان إلى ذلك الضرر نتيجة عدم التزامه ببعض الالتزامات التي حاولت إيضاحها ، ويعتبر الحفاظ على المخطوطات لا يقل أهمية عن الحفاظ عن الأرض وإستردادها فيجب بذل جميع الامكانات لذلك وإن نقص الموارد لا يكون عذرا لغياب الاهتمام فالوثائق هي هدية الماضي لمستقبله الأجيال القادمة وخير دليل على ذلك موضوع أحقية مصر لطابا .**

**<u>التجليد والترميم</u> :**

**إن عملية التجليد والترميم للمخطوط أمر في غاية الأهمية وأيضا الصعوبة ، حيث يعد التجليد هو أسبق فنون الكتاب العربي إلى الوجود ، فقد مر بنا أن أبا بكر رضي الله عنه هو أول من جمع القرآن الكريم بين لوحين ، وفي كتاب الإتقان ينقل لنا السيوطي عن كتاب فهم السنن للحارث المحاسبي أن القرآن كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب وأن الصدِّيق رضي الله عنه أمر بنسخه مكان إلى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت**

رسول الله صل الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتي لا يضيع منها شيئ.

ومعني ذلك كما يشير أستاذنا الدكتور عبد الستار عبد الحلوجي في كتابه المخطوط العربي أن بذور صناعة التجليد العربية وجدت منذ عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأن المصحف هو أول مخطوط عربي جلِّد بالمعني الواسع لكلمة التجليد ، ونقول بالمعني الواسع لأن لفظ التجليد مشتق من الجلد ،ولم تكن الجلود قد استخدمت في التغليف في ذلك التاريخ البعيد ، وإنما كانت الصورة الأولي للتجليد هي أن يوضع المخطوط بين لوحين من الخشب مثقوبين في مكانين متباعدين من ناحية القاعدة ويمر بكل ثقب منهما خيط رفيع من ليف النخيل يبدأ بأحد اللوحين ثم تخرز به صحف المخطوط حتي ينفد إلى اللوح الآخر من الناحية المقابلة فيعقد .

وقد أخذ العرب هذه الطريقة البدائية في التجليد عن الأحباش ، وما زال التاريخ يحتفظ لنا بمخطوطات عربية وحبشية قديمة مجلدة ، وما زال التاريخ يحتفظ لنا بمخطوطات عربية وحبشية بنفس هذه الطريقة

ولفظ المصحف هنا يعني الشكل الذي نعرفه للكتاب اليوم ، وهو وضع الأوراق بين لوحين أو جلدتين ، ويعرفه ابن سيدة بأنه " الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين كأنه أصحف أي جمعت فيه الصحف " ويقول القلقشندي :وسمي المصحف مصحفا لجمعه الصحف ، وقد لا تبدو التسمية غريبة إذا عرفنا أن المصحف لم يمر بمرحلة الدروج أو

**اللفائف وإنما بدأ بصورة الكتاب العادي الذي نعرفه اليوم ، أو بصورة الدفتر على حد تعبير القدماء .**

**ولعل السبب في انفراد المصحف بهذا الشكل هو أن القرآن الكريم كان أول نص عربي طويل يكتب ، فلم تكن الكتابات قبل القرآن وحتى بعد نزول القرآن بقرن أو أكثر سوى تآليف صغير على شكل مذكرات أو رسائل يسهل طيها على هيئة درج أو لفافة ، أما القرآن فكان نصًا طويلا يحتاج في كتابته إلى عدد ضخم من اللفائف والدروج ، خاصة إذا تذكرنا أن كتابات ذلك الزمان كانت الحروف متباعدة الكلمات ، ولم يكن توفير تلك الكلمات الكبيرة من الدروج أمرا هينًا أو يسيرًا ، وفضلًا عن ذلك فلم تكن تجزئة القرآن بينها مأمونة العواقب ، فقد تختلط اللفائف ويضطرب النص القرآني ، فاذا أضفنا إلى ذلك صعوبة الرجوع إلى الآيات والسور داخل اللفائف ، أدركنا أن طبيعة الأشياء هي التي قضت بأن ينقل القرآن من العسب والأكتاف إلى صحف تشكل فيما بينها صورة الدفاتر أو الكراريس أو المصاحف كما كان يسميها الأحباش .**

**ولم تكن الأمة العربية في ذلك بدعا من الأمم ، ففي أوربا كان ظهور الإنجيل من أهم العوامل التي دفعت عجلة التطور في شكل الكتاب من اللفائف إلى الدفاتر ذلك أن رهبان الأديرة كانوا هم الطبقة الكاتبة في القرون الأولى للمسيحية ، أي أنهم كانوا يقابلون الطبقة التي عرفت عند العرب فيما بعد بطبقة الوراقين أو النساخين ، وأحس هؤلاء الرهبان الذين كانوا يقومون على نسخ الكتاب المقدس وإذاعته في الناس بشروحه وتعليقاته خلال القرنين الأولين من ظهور المسيحية ، أحسوا بتعذر الإحالة أو الإشارة إلى نص معين من نصوصه**

إذا هو كتاب على درج ، ففكروا في طريقة أخرى يمكن بها التغلب على تلك المشكلة وعلى غيرها من المصاعب التي يتعرض لها قارئ الدروج .

وهكذا ارتبط ظهور الدفاتر بظهور المسيحية ، واستعملت أول ما استعملت في كتابة الأناجيل ، ثم عممت بعد ذلك في سائر الكتابات التي تعالج شئون الحياة ، وفي الحبشة أتيح للمسلمين الذين هاجروا إليها والمسلمين الذي كانوا يتاجرون فيها أن يطلعوا على كتب في شكل دفاتر وكراريس ، فلم يكن غريبا أن يصطنعوا تلك الطريقة لكتابهم المقدس منذ بدأوا ينسخونه في المصاحف زمن الخلفاء الراشدين في حين ظلت الدروج تستعمل في المكاتبات وربما في التآليف الصغيرة حتى عصر بني العباس ، ولذلك حتى منتصف القرن الثاني الهجري لم يكن لدى العرب كتاب يمكن أن يجلد غير المصحف الشريف ، ثم بدأت المصنفات تخط على أوراق تتخذ شكل كراسات أو ملازم تخاط وتؤلف فيما بينها الصورة التي نعرفها اليوم للكتاب .

ومنذ ذلك التاريخ بدأ ميدان التجليد يتسع ويجتذب الناس إليه ، ففي فهرست ابن النديم نجد ذكرًا لسبعة من المجلدين على رأسهم ابن أبي الحريش الذي كان يجلد في خزانة الحكمة للمأمون ، ومعنى أن التجليد كان قد أصبح في زمن المأمون فنا مستقلا عن غيره من فنون الكتاب ، وكان يحترفه رجال أولو خبرة ودراية .

فيما كان نقطة البدء في صناعة التجليد العربية ترجع إلى زمن الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، فسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه قد جمع القرآن بين لوحين كما أشرنا سابقا ، وفي ذلك ما يوحي بأن الأوراق لم تكن مخيطة أو ملصقة ببعضها من ناحية

وباللوحين الخارجيين من ناحية أخرى ، ومعنى أن المصحف لم يكن قد جلد في زمن أبي بكر بالمعنى الذي نفهمه من كلمة التجليد ، وإنما وضعت أوراقه بين لوحين ليس غير ، ولم يكن أن يجلد المصحف إلا في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي جمع الناس على مصحف واحد بعث بنسخة منه إلى كل مصر .

ومن المدينة المنورة رضوان الله على ساكنيها خرجت نسخ المصحف الشريف إلى الأمصار وكل واحدة منها بين لوحين بسيطين من الخشب لا فن فيها و لاحلية ولا زخرفة ، ثم لم يلبث العرب أن وجدوا عند أقباط مصر رقيا وازدهارا في هذا الفن فلم يجدوا بأسا في أن يقتبسوا من فنهم وينسجموا على منوالهم بعد أن دخلت مصر تحت راية الإسلام وأقبل أهلها يدخلون في دين الله أفواجا .

وكان أهل مصر خاصة يستعيضون عن الخشب في التجليد باستعمال خامة محلية هي البردي ، فكانوا يصنعون من لبابه ورقًا مقوى يستخدمونه في تغليف المصاحف والكتب ، خاصة ما كان منها صغير الحجم ، أما المصاحف الكبيرة التي كانت تخصص عادة للمساجد فلم تكن تلك المادة الهشة تصلح لها لأنها لم تكن تقوى على تحمل ثقل الكتاب وضخامة حجمه ،ومن أجل ذلك ظل الخشب هو المادة المفضلة بالنسبة لمثل تلك الأحجام .

ومن أروع النماذج المصرية التي استعمل فيها الخشب للتجليد ، ذلك الغلاف الذي تصوره لنا اللوحة التالية ، حيث ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الهجري ، ومن حسن الحظ أن يد الزمن التي امتدت إلى هذا الغلاف كما امتدت إلى غيره لم تمسسه إلا مسا رفيقا فبقي لنا الجزء الأكبر منه بزخارفه الإسلامية الرائعة الملونة والمُطعمة بالعظم والعاج ، وهي زخارف

معمارية في جملتها إن صح هذا التعبير وذلك لأنها أشبه ما تكون بأعمدة المساجد ، ولأن النقوش التي عليها أشبه بتلك التي نراها في المحاريب .

وليس ثمة شك في أن هذا الغلاف الخشبي بما عليه من زخارف فنية رائعة لم يكن إلا مرحلة متقدمة جدا في طريق طور زخارف الألواح الخشبية التي تغلف بها المصاحف والكتب ، وهي مرحلة سبقتها ولاشك مراحل كثيرة لم يبق لنا الزمن من آثارها شيئا مذكورا ، فاذا صحت نسبته إلى القرن الثالث أو الرابع فإن هذا يعني أن صناعة التجليد كانت في تلك الفترة من التاريخ قد قطعت شوطا بعيدا في طريق التقدم والرقي .

وبدراسة الزخارف الموجودة على بطانات جلود الكتب العربية التي يمكن إرجاعها إل القرنين الرابع والخامس ، نلاحظ أن بعض الأشكال كان يتكرر بحيث يملأ المساحة كلها ، وهذا ما دفع جروهمان إلى القول بأن مثل تلك الأشكال كانت تعمل بطريقة الختم أو الضغط ، أي أن الشكل كان يرسم على لوح خشبي ثم يطبع على الرق أو الورق بنفس الطريقة التي كانت تطبع بها الأنسجة .

وما زال المجلدون العرب يتفنون ويبتكرون حتى وصلوا بصناعة التجليد إلى درجة عالية من الأصالة الفنية صاحبتها وانتقلت معها إلى أوروبا في العصور الوسطي ، فلقد وجد المجلدون الغربيون قدوتهم الحسنى ومثلهم الأعلى في نماذج التجليد الإسلامي التي خلفها العرب بالأندلس على وجه الخصوص ، فمضوا يقلدون حينا ويقتبسون حينا أخر ، وهم في تقليدهم واقتباسهم عالة على هذا التراث الفني الرائع الذي خلفه المجلدون العرب في عصور قديمة ، وكان طبيعيا أن تكون إيطاليا أول الدول الغربية التي تتجاوب مع التيار

العربي الإسلامي ، بحكم العلاقات التجارية التي كانت قائمة بينها وبين بلاد الشرق من ناحية ، وبحكم الجوار للأندلس من ناحية أخرى ، ثم بحكم الطبيعة الفنية التي كانت غالبة عليها من ناحية ثالثة ، ومن أجل هذا ظهرت مسحة شرقية غالبة على الكتب المجلدة في مصانع التجليد الإيطالية إبان القرن الخامس عشر للميلاد وذلك حينما كانت مدينة البندقية آخذه في أساليب الفن الإسلامي تتشبع بها وتشعها في الخارج .

والواقع أن التأثر بالتجليد الإسلامي لم يقف عند الأشكال الزخرفية التي أخذها الفرنجة عن العرب والمسلمين ، وإنما تجلى في مظهرين أخرين هما : وجود اللسان الذي يطوى لحماية الأطراف الأمامية من الكتاب ، وتذهيب ما على جلود الكتب من زخارف ورسوم .

وهكذا نرى أن فن التجليد العربي كان فنا رائدا ، وأن المجلدين العرب الذين استطاعوا أن ينهضوا به وأن يطوره على مر السنين قد فرضوا أنفسهم وتركوا بصماتهم واضحة على صناعة التجليد عند الأوروبيين .

وقد يبدوا الحديث عن الترميم في الفترة المبكرة من تاريخ الكتاب العربي شيئا غريبا للوهلة الأولي ، ومع ذلك فمن الطبيعي جدا أن توجد من صناعة ترميم الكتب في وقت لم تكن الطباعة قد عرفت فيه بعد ، ولم يكن استبدال نسخة جديدة من الكتاب بنسخة بالية أمرا هينا كما هو الحال في عصر الطباعة ، وعلى الرغم من أنه لم يبق لنا من آثار القرون الأولى للهجرة دليل مادي على وجود تلك الصناعة إلا أن التاريخ يحدثنا أن ميزانية دار الحكمة التي أنشاها الحاكم بأمر الله في القاهرة سنة 395 هـ كان فيها بند " لمرمة ما عسى أن يتقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها " ، ومعنى هذا أنه قبل نهاية القرن

**الرابع كان الكتاب العربي قد بدأ يتعرض للتلف سواء من كثرة الاستعمال أو من عدم معرفتهم بأساليب حفظ الكتب وصيانتها ، وكان العرب من جانبهم قد فكروا جديا في الأساليب التي يمكن أن يصلحوا بها بعض ما أفسده الدهر ، وأن يعالجوا بها ما تحدثه الحشرات وتقليب الأيدي في الكتب من تمزق وتآكل .**

**وفيما عدا تلك الإشارة العابرة التي نحدها في خطط المقريزي ، فإننا لا نكاد نجد شيئا عن الطرق التي كان العرب يتبعونها في ترميم مخطوطاتهم وإن كنا نرجح أنها كانت طرقا بدائية تقوم أساسا على استعمال الصمغ أو النشا في لصق ما يتمزق من الأوراق ، وأكبر الظن أن هذه العملية كان يقوم بها المجلدون أنفسهم ولم تكن قد أصبحت بعد مجالا للتخصص .**

**ومهما يكن من شيء فإن تنبه العرب في مثل ذلك التاريخ المتقدم إلى ضرورة الاهتمام بترميم ما يتعرض للتلف من كتبهم هو في حد ذاته دليل على وعي مكتبي ممتاز ، ومظهر لما كان يحتله الكتاب في حياتهم من مكانة ، وما كان يحظى به من اهتمام كبير .**

**فيما يذكر أستاذنا الدكتور أيمن سيد في كتابه والذي بعنوان " الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات " :**

**أن التجليد كان في بداية الأمر عن أوراق تجمع بين لوحين من الخشب بينهما كعب ، وأضيف إلى هذا التجليد البدائي كسوة من الرق أو الجلد أو القماش أو صفائح لمعدن ، ثم أضيف إلى ذلك كله قفل أو أبزيم واحد أو أكثر ليمكن قفل المجلد قفلا محكما ، لذلك كانت هذه الكتب ثقيلة الوزن جدا .**

**ويرجع صناعة أقدم جلود الكتب المعروفة في العصور الإسلامية إلى مصر ويمكن تأريخيها فيما بين القرنين الثالث والخامس للهجرة ، وتذكرنا زخارف هذه الجلود بالزخارف الهندسية في جلود بعض الكتب القبطية التي ترجع إلى هذه الفترة .**

**وقد تعلم المسلمون أساليب التجليد عن القبط في أعقاب فتح مصر ، فقد حذق الأقباط هذه الصناعة في العصر المسيحي ونقلوها إلى سائر أنحاء العالم الإسلامي ، وكانت أساليب التجليد في القرون الإسلامية الأولى في مصر تنسج على منوال ما عرفه القبط من حيث الصناعة والشكل والزخرفة لحد كبير .**

**وللأسف الشديد لم تصل إلينا أي جلود ترجع إلى هذه الفترة المبكرة تمكننا من متابعة هذه الصناعة خلال هذه الفترة .**

**وقد كر لنا ابن النديم في نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي أسماء عدد من المجلدين منهم أبن أبي الحريش الذي كان يجلد في خزانة الخليفة المأمون العباسي ، وأبو عيسي بن شيران ودميان الأعسر بن الحجام ابراهيم والحسين بن الصفار.**

**وذكر الرحالة الفلسطيني المقدسي البشاري (ألف كتابه سنة 378 هـ ) لأنه تعلم أثناء إقامته في مصر صناعة التجليد ، وكان من بين أقابه لقب وراق ومجلد حيث كان يجلد المصاحف بالأجر .**

**وكانت الجلود الأولى قفي القرنين الثالث والرابع للهجرة / التاسع والعاشر للميلاد ، تصنع من خشب السدر المغطى بالجلد والمزين بالرسوم الهندسية العادية وبدون تذهيب غالبا ، أما المصاحف الكبيرة الحجم والخاصة بالمساجد الجامعة فكانت تُجلد بالخشب**

**المزخرف عن طريق تطعيمه بالعاج والعظم والسدف أو تثبيته على طبقة من الغراء في تقوية غلاف الكتاب ، وبعد انتشار صناعة الورق أقبل الناس على تجليد المصاحف والكتب بالورق والجلد مع استخدام الزخارف المُكونة من الرسوم والخطوط المتشابكة في تزيين هذه الجلود ،كما استخدم الديباج والحرير في تبطين جلود هذه الكتب ، فيذكر الخطيب البغدادي أن كتب أصحاب الحلاج التي جمعها حامد بن العباس وزير المقتدر بالله العباسي في محنة الحلاج كانت مبطنة بالديباج والحرير ، مجلدة بالأديم الجيد .**

**وللأسف فإننا لا نعرف الكثير عن جلود الكتب التي ترجع إلى العصر الإسلامي المبكر ، فما وصل إلينا منها شيئ قليل ، وإن كان أكثرها قد صنع في مصر ، وتتألف زخارفها من أشكال هندسية وخطوط مجدولة أو تؤلف أشكالا بيضاوية وكلها مقتبسة من زخارف جلود الكتب القبطية ، ويرجع فقد كل أثر لنماذج هذه التجليد المبكر بسب تدمير المكتبات الإسلامية الكبرى ، فقد تفرقت مكتبة الفاطميين وأُحرق قسم كبير منها ، أولا إبان الشدة العظمى حيث أخذ العبيد جلود هذه الكتب ، ثم بعد استيلاء صلاح الدين على السلطة في مصر سنة 567هـ/1072م ، كما دُمرت خزانة الكتب في بغداد بعد سقوطها واجتياح المغول لها .**

**تطور صناعة التجليد :**

**فيما تقدم المسلمون في بعض الأقطار في فن صناعة وتجليد الكتاب وعرفوا طريقة الدق أو الضغط ، كما استخدموا التخريم والدهان والتلبيس بالقماش ، وكانوا أحيانا يقطعون الجلد بالرسم الذي يريدونه ثم يلصقونه على الأرضية الملونة .**

**أولا مفهوم الحفظ :**

**الحفظ هو اقتناء وتنظيم والضمان لتوفير الحماية الكافية للمعلومات ذات القيمة وإتاحتها للحاضر والمستقبل ويتطلب التخطيط الذي يسبق التطبيق وتجاهل الحفظ معناه الإهمال .**

**إن الحفظ هو الخطوة الأولى لحماية أي شيء جديد أو قديم بما يعنيه من توفير ظروف جيدة تؤمن عمره وبقاؤه على حالته الطبيعية أطول مدة ممكنة ووقايته من الإصابات .**

**إن اصطلاحي الحفظ والصيانة كانا يستخدمان بالتبادل حتى سنوات قريبة لذلك يجب أن نحرص على التمييز بينهما واصطلاح صيانة يعني أكثر تخصصا وذلك يشير إلى المدي الذي وصلت إليه الطرق والتقنيات التي طبقت للترميم المادي لما صنعته يد الإنسان وجعلها صالح للاستخدام وحمايتها من مزيد من التلف أولها التسكين الجيد والنظافة والتخزين .**

**إن الظروف المحيطة بالمخطوط سواء في المخزن أو على أرفف المكتبة أو حتى بين أيدينا هي التي تضمن سلامة الوثيقة من الإصابات سواء حشرية أو أدمية وفي نفس الوقت منع انتقال العدوى في مكان الحفظ .**

**ثانيا مفهوم الترميم :**

**فهو تكنيك فني على أساس علمي وذو عرف خاص موحد عالميا في الأسس وإن اختلف في طرق تناوله، فبجانب اعتماد الترميم على علم الصيانة فهو يعتمد على فروع الفنون التطبيقية ، وعلى هذا فإن الصيانة والترميم يمثلان وحدة عمل متكاملة علمية تراقب وتدرس وتحلل وتفكر بناء على البحوث العالمية والخبرات المكتسبة نتيجة العمل الدائب .**

**وتختلف الصيانة والترميم لمواد الكتابة التي أتلفت بفعل العوامل الداخلية والخارجية تبعا لنوعية هذه المواد وطبيعتها ودرجة صلابتها وكذلك التعامل مع الأحبار والأصباغ حيث لابد من معرفة درجة ثباتها للمحاليل المختلفة المستخدمة في الترميم والمعالجة .**

**إن عملية الترميم عملية فنية لها خبراؤها ولكنها في نفس الوقت عملية ذوقية جمالية تحتاج إلى حس عال وحساسية فائقة من حيث أنها تعتمد على المهارة اليدوية ، وتشمل عملية الترميم عمليات تجميع وتثبيت وتقوية المواد الأثرية وإعادة تجميلها لتكون أقرب ما يمون أصلها دون إضافة أو ترك آثار سلبية على الوثائق والمخطوطات ، فمهمة الترميم هي المحافظة ولمدة زمنية طويلة على الكتب النادرة وإعادة تشكيلها أو بنيتها لتكون أقرب لحالتها الأولى أو الأساسية .**

**ومن المعروف أن عملية الترميم عملية عكسية أي أنه يمكن فك الترميم عندما تحتاج الظروف ذلك دون حدوث أي تلف ، هذا ويجب الإقلال أو تجنب استخدام الخامات الصناعية والاستعاضة عنها بالخامات الطبيعية قدر المستطاع وذلك لتجنب حدوث آثار مستقبلية على مواد الكتابة .**

**الوقاية :**

**الوقاية خير من العلاج كما يقال ، فالوقاية هي عدة إجراءات تقلل من المخاطر الغير متوقعة ويكون الإقلال منها إلى حد يمكن أن تحدده الظروف المحيطة ، إن العناية بالمستندات تقع على عاتق من يمتلكها وتتطلب صيانة المخطوطات تجنب التعرض للآثار السلبية للبيئة المحيطة سواء بفعل عوامل كيميائية أو طبيعية والعناية بالمخطوطات في مناطق يتم التحكم**

فيها بالظروف البيئية السليمة ، ويمكن اتباع ذكره تبعا للظروف الراهنة لكل مقتني لهذه المستندات على النحو التالي :

- التهوية والنظافة والمتابعة الدورية لها أهمية كبيرة .
- عدم حزم الوثائق والمستندات بأربطة أو دوبار حيث يسبب ذلك ضررًا للمستندات من جميع الجهات بها ، واذا لزم ذلك يجب وضع ورق مقوى قبل الحزم .
- عدم وضع شريط لاصق السوليتيب على أي مستند لأنه يصفر بمرور الزمن وتلتصق حروف الكتابة به ويزال الخط مما يؤدي إلى فقدان أهمية هذا المستند .
- يحذر من استخدام الدبابيس المعدنية ويستعاض عنها بالدبابيس المغلقة بطبقة بلاستيكية
- يمكن وضع المستندات في حوافظ مفرودة مسطحة مصنوعة من البلاستيك أو حوافظ من الورق خالية من الحموضة ومنظمة قلويا على شكل كراسة بدلا من وضع ورق بين الوثائق خالي من الحموضة.
- يمكن أن تصنع بنفسك كبسولة لمستنداتك بان تحضر بلاستيك شفاف أو ورق على أن تغلقه باللصق أو الحياكة من جميع الجهات ماعدا جهة واحدة ( الأعلى ) لكي تدخل أو تخرج مستنداتك على أن تُخرج الهواء منها قبل حفظها ثم تغلق الكبسولة ، وهناك أنواع كثيرة عند أخصائي التجليد لهذا الغرض .
- يمكن حياكة كبسولة مع كبسولة أخرى من جهة الكعب سواء من أعلى أو من أسفل وتكون بذلك ملزمة للوثائق المفردة إذا أردت تنظيم الوثائق لكل موضوع ملزمة بلا من شراء الجهاز الخاص بذلك .
- يمنع ترك المنافض ذات ريش الطيور والحيوانات بجوار الكتب لما تسببه من آثار سيئة .

- يمكن الاحتفاظ بمشابك بفكوك مسطحة ومفرود على أسطحها لباد لحماية أغلقة السجلات
- حذار من استخدام النشا كمادة لاصقة للأرشيف حتى لو ضعت عليه الشبه لأنه بمرور الزمن يجلب الآفات والحشرات ،ويمكن الاستعاضة عنه بالغراء الأبيض ، كذلك يمكن تخفيفه حسب الطلب.
- وضع الكتب على الأرفف سواء بطريقة رأسية أو أفقية له أهمية كبرى حيث يختلف الوضع تبعا للحجم والسمك ونوع الغلاف .
- يجب عمل فواصل متحركة للأرفف الحاملة لحماية الكتب والعمل على فصل المجموعات للسماح بتحريكها أو تثبيتها .
- عدم طي أو لف الوثائق المفردة والحيلولة دون ثنيها أو تجعيدها .
- الخرائط والصحف والمجلات وما شابه ذلك يجب أن تخزن في معدات تخزين خاصة ذات أدارج قليلة العمق لتلافي تناولها بطريقة سيئة .
- يجب الموائمة بين النصائح والوضع الحالي والظروف المتوافرة .
- يجب وضع جدول لمواجهة الكوارث وذلك بوضع قائمة بمن يتم الاتصال بهم عند أي ظرف .
- المشورة في مرحلة انتاج الوثيقة واجبة حول المواد الملائمة والخطوات.
- يجب مراقبة مستويات الاضاءة باستمرار وألا نعرض الوثيقة الأصلية بصفة دائمة لان ذلك يؤدي إلى الإضملال والإصفرار ولا يمكن إعادتها إلى طبيعتها.
- مراقبة الأسطح على أي دلائل لوجود فتحات تسريب لأي شيء من شأنه الإتلاف .

- إذا كان من الضروري وضع الوثائق أو السجلات على الأرض يجب أن ترفع على عوارض خشبية (نقالات) لتجنب إتلافها.
- يجب أن تتوافر حاويات التخزين مثل :كبسولة ميلر للوحدات المتوقع تداولها أو ملفات للوثائق أو المفردة تطوي حسب الحاجة أو صناديق للوحدات الأكبر حجما وللحالات المؤقتة وذلك لحماية كل أجزائها أو حوافظ من الورق الخالي من الحموضة إلى جانب معرفة المسئول عن الاختيار المناسب لحفظ كل منهم .
- يجب استخدام معدات مناسبة لنقل الوثائق مثل :عربات الترولي بحيث يمكن وضع الوحدات عليها أو بداخلها بدون حدوث أي انزلاق .
- تدريب العاملين بالأرشيف على كيفية تداول الوثائق عن طريق الندوات والاجتماعات بصفة مستمرة .
- رد الفعل السريع لمواجهة الحوادث يجب أن يكون طبقا لخطة مسبقة .
- التعليمات في قاعات البحث ليست قوائم تعلق فقط للقراءة لكيفية التداول والاحتياطات بل يجب أن يوقع الباحثون على اقرار بذلك .
- إجراء مقابلات مع الموظفين الجدد لإعطاء فرصة لتدعيم قواعد الحفظ .
- وجود أكثر من نسخة للوثيقة الأصلية يمدنا بحماية إضافية ضد أضرار الحوادث خصوصا لو خزنت في أكثر من موقع .
- قد تضر عملية النسخ التصويري للوثائق الهشة فيجب قبل تصويرها عمل نسخة ماستر .
- وجود أجهزة نسخ تعمل طبقا للمعايير القياسية والتي تتم صيانتها بصفة منتظمة ومناسبة نسبيا إذا استخدم الورق المقاوم للتقادم .

- إذا وضعت الصور الفوتوغرافية في دوسيهات يجب وضع ورق خالي من الحموضة بينها وبين بعضها ومقاوم للتقادم ، وإذا وضعت في صناديق من الخشب المتعادل يجب وضع قليل من السليكاجيل لأن الخشب والكرتون يمتص الرطوبة ويتلف الصور إذا كان من النوع الرديء .
- لوقاية الأوراق كبيرة الحجم (رول) يجب أن تحفظ بطريقة أفقية سطحية وليست رأسية حتى لا تتلف أحرفها ويجب كذلك لفها بأفرخ من خلات السليلوز المقاوم لنحافظ عليها من التآكل أو الاستنساخ .
- الكتب الجديدة ذات الأغلفة من الكرتون المقوى يمكن رشها بمحلول صمغي قبل أن توضع على أرفف المكتبة ، هذه الرشة ستغطي الكتب بطبقة شفافة ضد الماء أو الحشرات أو الفطريات كما تعتبر حاجز ضد التلوث الجوي .
- الإهمال السليم العاقبة أفضل من اتباع إجراء غير مضمون العاقبة .

توصيات عامة قبل الصيانة والترميم :

إن من يقوم بالصيانة والترميم هو المسئول عن القيمة التاريخية والفيزيائية للوثيقة فيجب عليه مراعاة أن الغاية من العمل هو إطالة عمر الوثيقة لذا أقدم بعض التوصيات :

- إعداد خطة مدروسة لخطوات العمل التي تتناول المراحل المختلفة وتجهيز المواد اللازمة لكل مرحلة ومن يقوم بتنفيذ مراحل العمل .

- **يجب تصوير المخطوط تصويرًا تسجيليا حيث إن التصوير التسجيلي له أهمية كبيرة في متابعة عمليات الترميم حيث يتم إبراز العيوب الموجودة قبل وبعد الترميم لقياس مهارة الترميم وجودته إلى جانب إظهار الجهد المبذول .**
- **تجزئة الكتاب إلى ملازم وترقيم الصفحات بالقلم الرصاص إذا لم يوجد ترقيم .**
- **يجب التعرف على مظاهر الإصابة من حموضة وتآكل حشرات وإصابة الفطريات وضعف أنسجة الورق لتحديد المعالجة السليمة والمناسبة .**
- **يجب التأكد من النظافة لأن ذرات الأتربة تتجمع على الكتب والمخطوطات في المكتبات حيث تختبئ بها الجراثيم الفطرية وبويضات الحشرات الضارة فيجب ، نظافتها بواسطة ماكينات شفط ذرات الأتربة .**
- **يمكن تغطية المراد صيانته إذا كانت كميته كبيرة وظروف العمل لا تسمح بإنجازه فيترك هذا بوضع شبكة من الشاش المعالج أو النسيج الشبكي عليه كعلاج مؤقت .**
- **يلزم سد جميع الشقوق في الحوائط والأرضيات وحول مواسير التدفئة والصرف بالأسمنت قبل التعقيم .**
- **يجب التأكد من أن عملية تخزين المخطوطات تتطلب توفير مخازن ذات مواصفات معينة تحد من تأثيرات العوامل التي تؤدي إلى تلف المخطوطات بعد الإنتهاء من العمل .**
- **يجب معرفة قوة ألياف السليلوز لتحملها جميع عمليات الصيانة والترميم ومن المعروف أن المخطوطات التي تتقصف أوراقها بسهولة تكون أليافها قصيرة .**
- **إجراء تنظيف جاف بصفة مبدئية لجميع الأوراق لمنع التصاق الإتساخات عند ارتفاع رطوبة لأي سبب**

- إزالة بقايا الترميمات والشرائط اللاصقة من الترميمات السابقة .
- تداول أعمار الوثائق على فترات استخدم فيها غالبا أنواع جيدة من الخامات ، وقد أدت العوامل البيئية وعوامل التقادم والمعالجات الخاطئة إلى تدهور نسبي في حالة الوثائق فيجب مراعاة ذلك .
- لابد من إجراء تحاليل غاية في الدقة لذوبان الأحبار حيث أن جميعها تقريبا يذوب في الماء لمقطر ، كما يجب الوضع في الاعتبار إرجاء وسائل المعالجة المائية إلى الحالات الخاصة كما يجب دراسة طرق تثبيت هذه الأحبار في حالة المعالجة المائية .
- إجراء عملية غسيل مقترن بها عملية تبيض للوثائق وما يتبعه من خطوات تكون تبعا للخطة المدروسة نظرا لخطورتها .
- الحبر الحديدي من الأحبار المستخدمة والتي تحلل مع الزمن مكونة أحماض فتاكة تحلل ألياف الورق لمكوناته وتؤدي لقصر السلاسل السليلوزية ، وما يوفره العلم حتى الأن هو إيقاف هذا التأثير وتثبيته .
- إن يرقات بعض الحشرات تحفر أنفاقا تظهر بصورة دائرية (خروم) أو طولية خاصة عند أطراف الصفحات والكعوب ، لذا يجب ترميمها بشكل جيد من الطرق الترميم تبعا لحالة الوثيقة وبأيدي متخصصة .
- لا يستخدم أي مادة كيمائية إذا لم يعرف نتائج استعمالها .
- المواد اللاصقة يجب أن تكون خاملة كيميائيا أي يمكن نزعها إذا احتاج الأمر .
- يجب إجراء اختبار على أي جزء من الوثيقة (خالي من الكتابة ) قبل القيام بمراحل العمل المختلفة على الوثيقة .

- إذا كانت الوثيقة غير واضحة للمرمم فيجب أن يحرص على كل جزء منها للباحث الذي يهمه كل جزء في الوثيقة من عدد الأسطر والحجم والشكل والمقاس .

******* مشاريع مختصة بحفظ المخطوطات على الشبكة العالمية ***** :**

قام الدكتور خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوع- أستاذ اللغويات المساعد - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - بعمل دراسة لكشف واقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية ، وسعت إلى استقصاء المواقع التي تعرضها ، سواء كانت عربية أو أجنبية ، مستخدمة أشهر محركات البحث ، ومقتصرة على اللغتين العربية والإنجليزية .

واستطاعت الدراسة أن تحصي أربعة وثمانين موقعاً متخصصاً في عرض المخطوطات العربية على الشبكة ، وقامت بوصفها وتحليلها لكشف واقعها ، وتقييمها ، سعياً لمساعدة الباحث عن المخطوطات العربية في الوصول إليها .

وتكونت من ثلاثة فصول :

تناولت الدراسة في فصلها الأوّل بالوصف والتحليل عشرة مواقع ، منها خمسة أجنبية بأسلوب كتابي، يمهد للقارئ فهم عناصر الفصل الثاني الذي شمل جميع المواقع التي ظهرت على الشبكة بالوصف والتحليل في صورة جدول توضيحي يتكون من العناصر التالية :

1- اسم الموقع . 2- رابط الموقع . 3- لغة الموقع . 4- مقر الموقع . 5- عدد المخطوطات.

6- إمكانية القراءة . 7- إمكانية التحميل . 8- عرض جزئي أو كامل .

9- ذكر مصدر المخطوطة . 10- وجود فهرسة . 11- ملاحظات .

**وفي الفصل الثالث استعرضت الدراسة المشاريع المختصة بحفظ المخطوطات على الشبكة العالمية والتي اتضح من خلال البحث أنها لم تتجاوز أربعة مشاريع ، وخلصت الدراسة إلى أن حجم المرفوع على الشبكة لا تتجاوز نسبته ( 10 % ) مما هو موجود من المخطوطات العربية**

**ومن أهم المشروعات التي تناولتها الدارسة ما يلي :**

**1- مشروع رقمنة المخطوطات المهددة بالإندثار في مكتبة المسجد الأقصى:**

**هو مشروع خاص برقمنة مجموعة المخطوطات التاريخية بمكتبة المسجد الأقصى في فلسطين، وهذا المشروع واحد من 255 مشروعاً حول العالم ، تم تمويلها من قبل برنامج حماية المحفوظات المهددة بالاندثار بالمكتبة البريطانية، وتتكون مجموعة المخطوطات الخاصة بالمكتبة على ما يقارب 2000 مخطوطة ، تم الحصول عليها عن طريق جمعها من المجموعات الخاصة لبعض الشخصيات المعروفة ، و الحصول على محتوى المكتبات الفلسطينية التي لم تعد موجوده بسبب تدميرها من قبل الهجمات الإسرائيلية .**

**ولكون الفريق القائم على المشروع لا يملك التمويل الكافي لرقمنة جميع المخطوطات التي تحتويها المكتبة ، قام باختيار المخطوطات لرقمنتها بناءً على أهمية وحالة المخطوط، بحيث تم اختيار أكثر المخطوطات أهمية والمهددة بالتلف من بين مجموعة المخطوطات بالمكتبة، وبلغ عدد المخطوطات التي تم اختيارها لأرشفتها إلكترونياً 119 مخطوطاً ، يحتوي على 33975 صفحة .**

**كما قام الفريق البحثي بإنتاج نسختين عالية الجودة من المخطوطات المرقمنة، حفظ نسخة منها في الأرشيف الإلكتروني لمكتبة المسجد الأقصى ، وتم إرسال النسخة الثانية إلى المكتبة البريطانية لتحفظ لديهم ، وتم إنشاء نسخة إلكترونية ذات جودة أقل كي تقوم المكتبة البريطانية برفعها في موقعها الإلكتروني لإتاحتها لجميع الباحثين ويوضح الجدول التالي ما تم انجازه وهو على النحو التالي :**

**جدول رقم (1)**

**مشروع رقمنة المخطوطات المهددة بالإندثار في مكتبة المسجد الأقصى**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | يتيح المشروع إمكانية التصفح وقراءة المخطوط فقط . |
| **عدد المخطوطات:** | 119 مخطوطة . |
| **عرض جزئي أو كامل:** | يتم عرض المخطوطات بشكل كامل . |
| **مصدر المخطوطة:** | مصدر المخطوطات تم ذكره . |
| **الفهرسة:** | يعرض المشروع فهرسه كاملة للمخطوطات التي يملكها ، ولكن المعلومات أغلبها تكتب بالحروف الإنجليزية ، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض للمخطوطة : (مع ملاحظة اننا قمنا بترجمة معاير الفهرسه لتسهيل فهمها ).<br>العنوان: Badae' Al-burhan 1785<br>رقم المرجع: EAP521/1/1<br>تأريخ الأرشفة: Jul 2012-Feb 2013<br>عدد الصفحات: Tiff images 384<br>اللغة: Arabic<br>المحتوى: Qira'at (reciting). Volume and issue number |
| **ملاحظات:** | عدد المخطوطات التي تمت رقمنتها قليل مقارنة بالمحتوى المخطوط في مكتبة المسجد الأقصى بناء على المعلومات في موقع المشروع الإلكتروني. |

**2- مشروع الموروث الإسلامي بجامعة هارفرد :**

**هو مشروع يهدف إلى أرشفة المخطوطات الإسلامية المتواجدة في مكتبة هوتون "Houghton Library"والمخطوطات الموجودة في متحف الفنون بجامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية ، هدف لزيادة المحتوى الرقمي الذي تملكه المكتبة بالإضافة إلى حفظ وحماية المخطوطات من الاندثار مع إتاحتها لجميع الباحثين، وتم إنجاز العمل على هذا المشروع بشكل تعاوني بين جهتين تابعة لجامعة هارفرد وهما كالتالي:**

**.1 برنامج الوليد بن طلال للدراسات الإسلامية الذي يهدف إلى تعزيز الدراسة العلمية المختصة بالدين والعالم الإسلامي على نطاق واسع مع تقديم موارد ذات معايير عالية لجميع الدارسين.**

**.2 برنامج مكتبة الجامعة للمجموعات المفتوحة "Open Collections Program" الذي يهدف إلى مشاركة وتسهيل الوصول للمحتوى لجميع الباحثين من داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية.**

**والمحتوى المخطوط الذي قام الفريق البحثي برقمنتة لا يمثل جميع المخطوطات الإسلامية التي تملكها المكتبة والمتحف ، لكنه يمثل مجموعة خاصة متميزة بحيث وجدوا أنه يجب رقمنة هذه المجموعة بالكامل، ويبلغ العدد الإجمالي للمحتوى المخطوط الذي تم أرشفتة إلكترونياً ما يقارب 481 مخطوطاً إسلامياً بالإضافة إلى فهارسها.**

**ويوضح الجدول التالي ما تم انجازه في ذلك المشروع على النحو التالي :**

## جدول رقم (2)
## مشروع الموروث الإسلامي بجامعة هارفرد

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | المخطوطات متاحة للتصفح والقراءة فقط ولا يمكن تحميلها. |
| **عدد المخطوطات:** | 481 مخطوطة منها 343 مخطوطة عربية ، 138 مخطوطة متنوعة اللغات |
| **عرض جزئي أو كامل:** | يعرض كامل المخطوطة |
| **مصدر المخطوطة:** | تم ذكر مصادرها |
| **الفهرسة:** | يقدم المشروع فهرسه كاملة للمخطوطات التي يملكها ولكن المعلومات أغلبها تكتب بالحروف الإنجليزية ، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض للمخطوطة : ( مع ملاحظة أننا قمنا بترجمة معاير الفهرسه لتسهيل فهمها )<br>العنوان: Bahr al-jawāhir<br>المؤلف: Harawī, Muhammad ibn Yūsuf, 16th cent, creator<br>مالك المخطوط: Gibb, Hamilton Alexander Rosskeen, former owner<br>رقم المخطوط: 011723403<br>مقر المخطوط: Networked Resource,Houghton<br>اللغة: Arabic<br>الموضوع: Medicine, Arab ; Medicine, Arab – Dictionaries |
| **ملاحظات:** | المعلومات التي تم عرضها عن المشروع تحتاج إلى تحديث لأن عدد المخطوطات المذكور في صفحة المشروع الإلكترونية هو 280 لكن بعد إحصائها وجدنا أن عددها الفعلي 481 مخطوطاً |

**3- مشروع معرفة المخطوطات بشبكة المعرفة:**

**هو عبارة عن مشروع يهدف إلى الحفاظ على المخطوطات العربية حول العالم من الاندثار بإشراف مؤسسة المعرفة ، وهي غير ربحية تموّل من قبل الدكتور نائل الشافعي مؤسس ومدير المؤسسة ، ومحاضر في معهد مساتشوستس للتقنية، ومقر المؤسسة الولايات المتحدة الأمريكية؛ ونظراً لأن مالك المؤسسة كان من أحد المؤسسين لموقع ويكيبيديا نجد وبشكل ملحوظ تشابه شبكة المعرفة مع ويكيبيديا من حيث التصميم وأسلوب عرض المحتوى.**

**ومن تأريخ بداية المشروع إلى الوقت الحالي قامت الشبكة باستلام 13000 ألف مخطوطة عربية من مكتبة الجامعة العثمانية بحيدر أباد في الهند ، وتتراوح الفترة الزمنية للمخطوطات بين القرن السادس عشر والتاسع عشر ميلادي، واستلمتْ 10000 مخطوط فارسي من المكتبة المركزية لولاية أندرا يرادش بالهند، وقد فرغ فريق العمل بالشبكة من رقمنة هذه المخطوطات بالكامل بناءً على تقرير الإنجاز في المشروع ، ولا يزال الفريق البحثي للمشروع يعمل للحصول على أعداد أخرى من المخطوطات لإضافتها للمجموعة.**

**وعند البحث وإحصاء المخطوطات يدوياً بالموقع ، وجدنا أن المخطوطات التي تم رفعها إلى موقع الشبكة الإلكتروني يقارب 3487 مخطوطاً فقط ، وتعاني من ضعف الفرز والترتيب ، وتختلط الفارسية منها بالعربية ، والكتب بالمخطوطات ، وهناك بعض الأخطاء في الإحصاء المقدم في تقرير المشروع ، إذ ذكر أن عدد المخطوطات التي تمت رقمنتها 23 ألفا ، والعربية منها 10 آلاف ، والفارسية منها 15 ألفاً ، ونلاحظ هنا خطأين، الأول هو أنه عند**

**جمع عدد المخطوطات العربية والفارسية نحصل على 25 ألف مخطوطة ، وهذا العدد أكثر من المجموع الأساسي بألفي مخطوطة ، وهذا تناقض في الأرقام يشكك فيها، والخطأ الثاني هو أنه في بداية التقرير ، ذكر أن المخطوطات العربية 13 ألف مخطوطة ، والفارسية 10 آلاف مخطوطة ، وبعد أرشفتها ذكر أن العربية 10 آلاف والفارسية 15 ألف مخطوطة، وهذه الملاحظات تدل على ضعف نتائج المشروع.**

**ويُوضح الجدول التالي ما تم انجازه في ذلك المشروع على النحو التالي :**

**جدول رقم (3)**
**مشروع معرفة المخطوطات بشبكة المعرفة**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | المخطوطات متاحة للتحميل والتصفح |
| **عدد المخطوطات:** | عدد المخطوطات المذكور في الموقع 23000 ولكن التي تم إحصاؤها 3487 فقط. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | يعرض المخطوط كاملاً . |
| **مصدر المخطوطة:** | يذكر مصادرها. |
| **الفهرسة:** | يقدم المشروع فهرسةً للمخطوطات باللغة العربية ، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض لكل مخطوطة:-<br>المفضل الضبي المؤلف<br>4637 باركود<br>176 عدد الصفحات<br>150 هـ تأريخ التأليف<br>1300 هـ تأريخ المخطوط<br>حيدر أباد، الهند مقر المخطوط<br>مطبعة الجوائب، القسطنطينية، الدولة العثمانية الناشر |
| **ملاحظات:** | يخلط الموقع المخطوطات العربية بالفارسية ، وعدد المخطوطات التي تم إحصاؤها قليل جداً بالمقارنة مع الأرقام التي تم ذكرها في تقرير إنجاز المشروع |

**4- مشروع رقمنة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان :**

**المشروع عبارة عن رقمنة المخطوطات التي تملكها وزارة الثقافة والإعلام بسلطنة عمان للحفاظ عليها من التلف، وكانت بداية الفكرة رقمنة المخطوطات باستخدام تقنية الميكروفيلم ، ولكن النتائج لم تكن مرضية إذ كانت الصور باللون الأبيض والأسود فقط ، وهذا يفقد المخطوطات كثيراً من التفاصيل، ومع تقدم التقنية ووصول الماسحات الضوئية قام فريق العمل في الوزارة بإعادة رقمنة المخطوطات للحصول على نسخ مرقمنة ملونة وعالية الجودة، وتتم العملية بالمسح الضوئي للمخطوطة ، ثم بعد ذلك يتم التأكد من جودة الصور وتعديل الأخطاء بها ، ثم فهرستها وحفظها.**

**المحتوى المخطوط الذي تمتلكه الوزارة 4500 مخطوطة عربية ، قامت برقمنة 2000 مخطوطة منها، وللأسف لم يتم عرض هذه المخطوطات وفهارسها في الموقع الإلكتروني، ولم يتم تحديث تفاصيل المشروع ومدى الإنجاز الذي تم الوصول إليه لمدة ثلاث سنوات، ومن المفترض أن يتم نشر نتائج المشروع على الإنترنت في المرحلة الثانية ولكن لا يوجد شيء.**

**ثانيا وصف وتحليل كتابي لعشرة مواقع مخطوطات عربية على الشبكة العالمية:**

**1- مكتبة الملك عبدالله بجامعة أم القرى :**

**هي مكتبة شاملة مقرها جامعة أم القرى وموقعها الإلكتروني يتفرع من موقع الجامعة، تحتوي على قسم خاص بالمخطوطات العربية، ومن خلال زيارتنا لموقع المكتبة الإلكتروني للمرة الأولى تم رصد 8145 مخطوطة بتأريخ 1436/2/13 هـ ،وعند زيارتنا للموقع للمرة**

**الثانية بتأريخ 1436/2/30 هـ ، تم ملاحظة أن عدد المخطوطات الإلكترونية بالموقع تمت زيادته بعدد 74 مخطوطة ليصبح مجموع المخطوطات الكلي 8219 ثمانية آلاف ومئتين وتسعة عشر ألف مخطوطة، والزيادة في عدد المخطوطات يشير إلى المجهود الذي تقوم به المكتبة بشكل دوري لأرشفة المخطوطات التي لديها.**

**وعند رغبة الباحث الوصول إلى مخطوطة محددة بالموقع لديه خياران : إما تصفح فهرس المخطوطات والبحث اليدوي عنها ، أو يستطيع بكل سهولة كتابة جزءٍ من عنوان المخطوطة ، أو اسم مؤلفها في خانة البحث وتخصيصه في المخطوطات ليحصل عليها.**

**والمشكلة التي تواجه الباحث عن المخطوطات أن المكتبة تعرض 12 صفحة فقط للتصفح إلكترونيا عن طريق الموقع من كل مخطوطة، وللحصول على المخطوطة الكاملة يجب على الباحث أن يتواصل مع إدارة المكتبة لطلب نسخة إلكترونية من المخطوطة في إسطوانات رقمية.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | يمكن التصفح والقراءة لجميع المخطوطات بشكل محدود في المكتبة بحيث يتم عرض 12 صفحة للقراءة فقط من كل مخطوطة، ولا يوجد برنامج مخصص لقراءتها وتصفحها ، إنما تعرض فقط بصيغة ملف PDF ويمكن تحميلها أثناء القراءة. |
| **عدد المخطوطات:** | زرنا موقع المكتبة مرتين فوجدنا أن عدد المخطوطات في زيادة لدى الموقع الإلكتروني ، إذ تمت زيادة عدد المخطوطات بـ 74 مخطوطة ليصبح عدد المخطوطات في الموقع هو 8219 مخطوطة. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | لا يتم عرض المخطوطات بشكل كامل ويعرض فقط اثنتي عشرة صفحة من كل مخطوطة. |
| **مصدر المخطوطة:** | المحتوى الرقمي في الموقع الإلكتروني للمكتبة تم الحصول عليه عن طريق أرشفة مخزون المكتبة من المخطوطات ، ومصورات (مايكروفيلم) عن مكتبات أخرى. |

| | |
|---|---|
| **الفهرسة:** | الموقع لا يقدم معلومات كافية عن المخطوطة في الفهرسة ، إذ يقتصر على عنوان المخطوطة وناسخها ورقم المخطوطة في المكتبة وتصنيف المخطوطة وعدد الصفحات، والمثال التالي يوضح كيفية الفهرسة في الموقع والبيانات المعروضه:-<br>عنوان المخطوطة : رسالة في ماهية الصلاة<br>ناسخ المخطوطة : ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن سينا،الرئيس،370-428 هـ.<br>رقم المخطوطة : 7-15257<br>تصنيف المخطوطة : الفقه العام<br>عدد صفحات المخطوطة : 5 |
| **ملاحظات:** | 1- تم ملاحظة أن عدد صفحات بعض المخطوطات الموضح في الفهرسة غير دقيق، مثلا: مخطوطة رقم "8-15257" بعنوان رسالة في إثبات النبوات، مذكور أنها تحتوي على 4 صفحات فقط ، وبما أن الموقع يعرض 12 صفحة لكل مخطوطة ، تمت زيارة هذه المخطوطة للتأكد من عدد الصفحات المعروضة للتصفح الإلكتروني، فكان العدد 12 صفحة ، وهي مكررة لأن طريقة عرض المكتبة ، يقدم أربع صفحات من المقدمة ، وأربع صفحات من الوسط ، وأربع من الأخير .<br>2- وللحصول على نسخة مرقمنة لمخطوطة محددة ، يجب زيارة مقر المكتبة في الجامعة وتقديم رقم المخطوطة المطلوبة وسوف تقدمها المكتبة في إسطوانات رقمية ولا تحملها على الموقع . |

**2- مكتبة جامعة الملك فيصل :**

**مكتبة جامعة الملك فيصل هي مكتبة متفرعة من عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك فيصل في الأحساء بالمملكة العربية السعودية، وتحتوي هذه المكتبة على قسم خاص بالمخطوطات العربية التي قامت المكتبة بجمعها عن طريق شراء بعضها، والحصول على بعضها الآخر كهدايا من جهات داخلية وخارجية، وعدد المخطوطات العربية في الموقع 4651، مفهرسة ومقسمة على حسب فئة المخطوطة مثل التفسير وعلوم القرآن والأدب والشعر والعقيدة ... إلخ.**

**ومن النقاط السلبية للمكتبة هي تخصيص المحتوى الرقمي لمنسوبي الجامعة فقط ، ويواجه الزائر بالرسالة التالية (( لا يمكن الاطلاع على محتوى هذه الصفحة إلا من قبل منسوبي جامعة الملك فيصل )) ، وهذا يجعل المكتبة غير متاحة للعامة.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | المكتبة الرقمية بجامعة الملك فيصل لا تعرض أيَّ محتوى رقمي للزوار من خارج الجامعة. |
| **عدد المخطوطات:** | العدد الكلي للمحتوى المخطوط في مكتبة جامعة الملك فيصل بناء على الأرقام في الموقع هو 4651. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | لا يمكن تحديدها بسبب عدم تعميم المحتوى للزوار. |
| **مصدر المخطوطة:** | ذكرت المكتبة بأن المحتوى المخطوط لديها تم الحصول عليه عن طريق الشراء والإهداء من جهات خارجية وداخلية لم يتم ذكر هذه الجهات. |
| **الفهرسة:** | تمت فهرسة المخطوطات بالموقع بحيث يختار الزائر الموضوع الذي تنتمي له المخطوطة أولاً، مثل: الأنساب، الحديث، العقيدة، الأدب إلخ، ثم يتصفح فهرس المخطوطات التي تنتمي للموضوع الذي تم اختياره، والمثال التالي يوضح المعلومات التي يتم عرضها في الفهرسة:<br>الرقم : 221<br>العنوان : الاستيعاب<br>الموضوع : الأنساب<br>المؤلف : ابو عمرو يوسف عبد الله النمري<br>عدد الأوراق : 231 |
| **ملاحظات:** | محتوى المكتبة مخصص لمنسوبي الجامعة فقط ، ولم يتم إيضاح مصادر المخطوطات. |

**3- مكتبة المصطفى الإلكترونية:**

**الموقع عبارة عن مكتبة إلكترونية من جمهورية مصر العربية تحتوي على كتب ودوريات ومخطوطات عربية متنوعه، والموقع لا يحتوي على توثيق ولا أيِّ معلومات خاصه بالمكتبة.**

**وعند زيارة قسم المخطوطات يفاجأ الباحث بفهرس غني بالمخطوطات العربية المتاحة للتحميل المباشر، ولكن عدد المخطوطات غير محدد في الموقع ، ولمعرفة العدد التقريبي للمخطوطات تم حساب عددها من قبلنا باستخدام برنامج إكسل، وكان العدد التقريبي للمخطوطات ثلاثة وتسعين ألفاً وخمسمئة مخطوطة.**

**المحتوى المخطوط في الموقع كبير وينقصه ذكر المصدر، إذ إن جميع المخطوطات لا يتم ذكر مصدرها ، ومن الممكن أن لا تمتلك المكتبة الإذن بنشر هذه المخطوطات، وبصفة عامة الموقع متميز بمحتواه من المخطوطاته ، وبخاصية البحث السريع والميسر مما يتيح للباحث الوصول للمخطوطة بسهوله، ويقدم اقتراحات لمخطوطات لها علاقة بالمخطوطة التي يطلع عليها الباحث وهذه تساعد في الوصول لأكبر قدر ممكن من المعلومات والنسخ الأخرى للمقابلة.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | لا تقدم المكتبة خدمة التصفح والقراءة للزوار ولكن تقدم خدمة تحميل المخطوطات لجميع زوار الموقع. |
| **عدد المخطوطات:** | لم يكن عدد المخطوطات محصوراً في الموقع وقد تم حصرها من قبلنا ووجدنا أن المكتبة تحتوي على ما يقارب 93500 مخطوطة عربية. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | يتم عرض كامل للمخطوطة بعد تحميلها. |
| **مصدر المخطوطة:** | لا يوجد أي ذكر لمصادر المخطوطات في موقع المكتبة. |
| **الفهرسة:** | الفهرسة التي تقدمها المكتبة لا تخدم الباحث فهي لا تحتوي إلا على القليل من المعلومات ، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض:-<br>اسم الكتاب و رابطه: نظم مثلثات قطرب للأزهري<br>المؤلف: إبراهيم الأزهري<br>التصنيف: الاشتقاق، لغة عربية |
| **ملاحظات:** | المخطوطات تحتاج لمزيد من المعلومات ويجب ذكر مصادرها، والموقع لا يحتوي على أيّ معلومات تخص المكتبة أو أهدافها أو الجهة التابعة لها. |

**4- المغارب في العلوم الاجتماعية:**

**المغارب في العلوم الاجتماعية هي مكتبة رقمية تابعة لمؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للعلوم والدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء بالمغرب، تم إنشاؤها بمبادرة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، و يحتوي الموقع على مكتبة رقمية ولها قسم خاص بالمخطوطات العربية المرقمنة، وعدد المخطوطات في هذا القسم كما هو مذكور في موقع المكتبة 698 موزعة على 1958 عنواناً حسب التخصص كالتالي:**

**أصول الفقه: 474، التصوف والأخلاق: 363، اللغة: 225، التربية والكتابة: 113، علوم القرآن: 111، الأدب: 100، التوحيد: 96، الجبر والهندسة: 94، علوم الحديث: 85، الكيمياء: 68، التأريخ: 59، السيرة النبوية: 43، النظام السياسي الإسلامي: 39، الطب والصيدلة: 37، الملل والمعتقدات: 18، الفلسفة والمنطق: 17، الأرشيفات: 7، الجغرافيا والرحلات: 7، الصيد:**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | يعرض الموقع محتواه للقراءة والتصفح فقط ولا يتيح التحميل. |
| **عدد المخطوطات:** | عدد المخطوطات بناءً على ما ذكر من قبل المكتبة هو 698 مخطوطة. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | المكتبة تعرض كامل المخطوطة للتصفح. |
| **مصدر المخطوطة:** | تم الحصول على المحتوى المخطوط بالمكتبة عن طريق مقتنيات المكتبات الخاصة لبعض الشخصيات المغربية ، ولكن لا يذكر مصدر المخطوطات بشكل خاص. |
| **الفهرسة:** | لا توجد فهرسة في الموقع ويعرض عنوان المخطوطة فقط. |
| **ملاحظات:** | المخطوطات ليست مصنفة بشكل واضح، و لا توجد فهرسة لها، والبحث في الموقع عن طريق كلمات تحتوي عليها عناوين الكتب أو استعراض جميع العناوين أو أسماء المؤلفين أو النساخ أو تأريخ النسخ، ولا يربط بينها جميعاً |

| | |
|---|---|
| | رابط، أي لا تكتب هذه المعلومات تحت مخطوطة بعينها. |

**5- جامع المخطوطات الإسلامي:**

**الموقع عبارة عن مجهود شخصي للأستاذ مشرف الشهري من المملكة العربية السعودية، يهدف الموقع إلى جمع أكبر قدر ممكن من المخطوطات العربية والإسلامية في مكان واحد، ولذلك نجد أن الموقع يحتوي على عدد كبير من المخطوطات المتنوعة من مصادر مختلفة مجتمعة في مكان واحد، وقد قامت إدارة الموقع على مر السنين برفع مجموعة من مكتبات المخطوطات على الموقع على هيئة أسطوانات رقمية ، وبلغ عدد اسطوانات المخطوطات التي تم رفعها على الموقع 443 أسطونة متاحة للتنزيل لجميع الزوار ، ومصادر هذه المخطوطات هي المكتبات التالية: الجامعة الأمريكية ببيروت، المجلس الوطني، دار الكتب المصرية، الظاهرية، المسجد النبوي الشريف، برنستون، جامعة الملك سعود، دار الكتب الوطنية بتونس، طوكيو، مكتبة ابن عباس، مكتبة الأحقاف، مكتبة البابطين، مكتبة عنيزة، مكتبة مكة، مخطوطات الشيخ حمد السلفي، المكتبة القاسمية بالسند، جامعة مدينة لايبزك، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية.**

**ولقد استطاعت إدارة الموقع الحصول على العديد من المكتبات المتميزة وبعضها مكتبات نادرة ولكنها غير متاحة للتنزيل من الموقع ، وهي فقط متاحة للتبادل أو الشراء ، وتستطيع الجهة الراغبة بجزء من هذه المكتبات أن تستطلع الفهارس المرفقة مع كل مكتبة لاختيار المخطوطات التي تحتاجها، ثم تتواصل مع إدارة الموقع لتنسيق آلية الحصول على المخطوطات المطلوبة.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | لا يقدم الموقع خاصية القراءة ولكن يقدم خاصية التحميل. |
| **عدد المخطوطات:** | عدد المخطوطات في هذه المكتبة يزيد على مئة ألف مخطوطة. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | يعرض كامل المخطوطة وأحيانا ضمن مجموعات. |
| **مصدر المخطوطة:** | قامت المكتبة بذكر مصدر جميع المخطوطات وتم إدراج كل مخطوطة تحت مصدرها. |
| **الفهرسة:** | توجد فهارس خاصة بكل مجموعة فمثلاً مخطوطات المكتبة التيمورية لها فهارس للمخطوطات التابعة لها فقط، والمثال التالي يوضح بيانات الفهرسة التي يتم عرضها:<br>الرقم العام: 2527/1<br>العنوان: إتحاف الإخوان بشرح التبيان<br>اسم المؤلف: الطبلاوي، أحمد بن محمد<br>تأريخ النسخ: 1143هـ<br>عدد الأوراق: 160 |
| **ملاحظات:** | 1- لا توجد فهرسة لإسطوانات المخطوطات التي تم رفعها للموقع.<br>2- كان توجه مؤسس الموقع أن يتيح المحتوى المخطوط الذي يملكه للعامة ولكن تغيرت سياسته وأصبحت المجموعات الجديدة للمخطوطات تعرض للبيع ، ولا ضير في ذلك لأنه يحتاج إلى دعم فني فأكثر الملفات المرفوعة معطوبة.<br>3- لتنزيل كتاب عليك تنزيل إسطاونة كاملة مما يطيل وقت التنزيل. |

**6- Caro Minasian كارو ميناجين:**

**موقع إلكتروني تابع لمكتبة جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس في والولايات المتحدة الأمريكية، تم بناء هذا الموقع ليكون مرجعاً للمخطوطات الإسلامية التي تملكها المكتبة، و عدد هذه المخطوطات كما تدعي 15000 مخطوطة إسلامية مختلطة بين العربية والفارسية والعثمانية، وتعتبر هذه المجموعة ثاني أكبر مجموعة مخطوطات إسلامية في الولايات المتحدة**

**الأمريكية. وتتوزع مجالات المخطوطات الإسلامية في المكتبة بين الطب والأدب والفقه والقانون والتأريخ، والفترة الزمنية التي كُتبت المخطوطات فيها تتراوح بين القرن الحادي عشر والتاسع عشر ميلادي.**

**عند قيامنا بإحصاء عدد المخطوطات في الموقع الإلكتروني للمكتبة وجدنا أنها تحتوي على 1531 مخطوطة إسلامية ، ويوجد بينها 1149 مخطوطة باللغة العربية، وهذه الأرقام لا تتطابق مع ما ذكرته المكتبة 15000 ألف مخطوطة إسلامية، لكن المكتبة تقول إنها لاتزال تعمل على رقمنة المخطوطات الإسلامية لديها.**

**أما الفهرسة فقد قامت المكتبة بمجهود جيد في أرشفة المخطوطات الرقمية التي لديها ، ومما يميز أرشفة المكتبة هو كتابة اسم المخطوطة بالحروف العربية بالإضافة إلى الحروف الإنجليزية مما يسهل الوصول لهذه المخطوطات.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | تسمح المكتبة بالتصفح والقراءة للمخطوطات فقط، ولا يتم إتاحتها للتحميل ولكن عند مراجعة قائمة المخطوطات لدى المكتبة لم تكن جميعها متاحة للقراءة، وأغلبها عبارة عن فهارس فقط. |
| **عدد المخطوطات:** | تدعي المكتبة بأن لديها خمسة عشر ألف مخطوطة إسلامية ، ولكن العدد الذي تم حصره في الموقع هو 1531 مخطوطة إسلامية بينها 1149 مخطوطة عربية. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | المخطوطات يتم عرضها بشكل كامل. |
| **مصدر المخطوطة:** | يتم ذكر مصدر المخطوطات في فهرس كل مخطوطة. |
| **الفهرسة:** | قامت المكتبة بفهرسة جميع مخطوطاتها الرقمية بشكل كامل مع كتابة أسماء جميع المخطوطات بالحروف العربية والإنجليزية مما يسهل الوصول للمخطوطة ، والمثال التالي يوضح نظام الفهرسه في الموقع (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها):-<br>العنوان : Sharh, Shawāhid al-'aynī |

| | |
|---|---|
| رقم المخطوطة : LOCAL1365<br>العنوان بالعربية : شرح شواهد العيني<br>التأريخ: CREATION1289 AH<br>نبذة عن المخطوطة:<br>This is DP's title for the work. Apparently a commentary<br>on Ibn al-Hājib's Shawāhid al-mughnī,<br>on grammar.<br>أبعاد المخطوطة: 18.2 x 10.7 cm<br>اللغة: Arabic<br>مؤلف المخطوطة: Suyūṭī, 1445-1505<br>حقوق النشر: COPYRIGHT STATUSpd<br>مصدر المخطوطة:<br>Caro Minasian Collection of Persian and Arabic Manuscripts, box 162, 1365<br>الفئة: GENRE manuscripts document genre | |
| 1- أعداد المخطوطات التي تم إحصاؤها لا تتوافق مع الذي تدعيه المكتبة.<br>2- الفهرسه تحتاج إلى إعادة كتابة بسبب كتابة بعض الكلمات العربية بالحروف الإنجليزية مما يؤدي إلى صعوبة في فهم الكلمات.<br>3- لا تتاح جميع المخطوطات للتصفح والقراءة. | **ملاحظات:** |

**7- University of Edinburgh Library مكتبة جامعة إدينبيرغ:**

**الموقع عبارة عن مجموعة صور للمجموعات الخاصة المتميزة (صور تأريخية، مخطوطات) بمكتبة جامعة ادينبيرغ في المملكة المتحدة، وإحدى هذه المجموعات الخاصة التي تملكها المكتبة المخطوطات الشرقية، وتختلط في هذه المجموعة المخطوطات الإسلامية (عربية، فارسية، عثمانية) مع المخطوطات البوذية ، ولا يوجد تفريق في التصنيف بين هاتين المجموعتين المختلفة كلياً عند عرض المخطوطات ، وتعرض جميعها في قائمة واحدة،**

**والمخطوطات العربية والفارسية تستحوذ على العدد الأكبر من المخطوطات في مجموعة المخطوطات الشرقية.**

**الموقع يقدم فهرسة كاملة باللغة الإنجليزية لجميع المخطوطات التي تملكها المكتبة مع إمكانية تصفح المخطوطات في الموقع ، ولكن الموقع يعرض جميع المخطوطات على شكل صفحات غير مجتمعة، بمعنى آخر عند زيارة الموقع وتصفح المخطوطات سيلاحظ الباحث أن عدد المخطوطات المعروضة 695، وعند فتح أول مخطوطة سوف يجد أنها عبارة عن صفحة واحدة من مخطوطة، وعند تصفح الورقة التالية سوف يجد أنها صفحة أخرى من مخطوطة أخرى، وهكذا تختلط محتويات المخطوطات وتعرض على هيئة صفحات بشكل عشوائي ، ولهذا السبب لم نستطع حصر العدد الفعلي للمخطوطات المتواجدة في الموقع، والعدد التقريبي للصفحات التي تعرض على أنها مخطوطات شرقية هو 595 فقط.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | تتيح المكتبة خاصية عرض المخطوطات ولكن يتم عرض كل صفحة من المخطوطة بشكل منفرد مما يؤدي إلى خلط المخطوطات مع بعضها. |
| **عدد المخطوطات:** | عدد الصفحات المخطوطة التقريبي التي تم حصرها هو 595. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | تعرض على هيئة صفحات منفصلة. |
| **مصدر المخطوطة:** | تقوم المكتبة بذكر مصادر المخطوطات في فهارسها. |
| **الفهرسة:** | تقدم المكتبة فهرسه واضحة لكل مخطوطة لكنها باللغة الإنجليزية، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض في فهرس كل مخطوطة (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها):-<br>المجموعة: Oriental Manuscripts |

| | |
|---|---|
| رقم المخطوطة: | 0010571 |
| رقم الرف: | Or.Ms 161 |
| الجهة التي تملك المخطوطة: | University of Edinburgh |
| العنوان: | Chronology of Ancient Nations |
| المؤلف: | Al-Biruni |
| التأريخ: | 1307 |
| وصف المخطوطة: | Detail of page from the Chronology of Ancient Nations by Al-Biruni. Image shows an enthroned ruler with attendants on his left. The figure……ect. |
| مصدر المخطوطة: | http://www.ucl.ac.u…(accessed 06/06/14). |
| حقوق النشر: | The University of Edinburgh © |
| **ملاحظات:** | 1- جمع المخطوطات الإسلامية مع المخطوطات البوذية تحت مسمى مخطوطات شرقية، وخلط صفحات المخطوطات في الموقع بحيث تعرض صفحات المخطوطات جميعها في مكان واحد وهذا يؤدي إلى خلطها.<br>2- كتابة عناوين المخطوطات باللغة الإنجليزية ومع اختلاف تهجي حروف المخطوطات يصعب الوصول إليها. |

**8- المكتبة البرينستونية الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية Princeton Digital library of Islamic Manuscripts :**

**مكتبة جامعة برينستون في الولايات المتحدة الأمريكية تحتوي على إحدى أكبر المجموعات للمخطوطات الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية، ويبلغ المحتوى المخطوط لدى المكتبة إحدى عشرة ألف مخطوطة إسلامية ( مختلطة بين إسلامي وفارسي وعثماني) بناء على ما ذكر في**

**موقع المكتبة الرئيسي.**

**وبسبب التميز العددي للمحتوى تم إنشاء موقع المكتبة البرينستونية الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية ، لعرض كل ما يتعلق بمجموعة المخطوطات الإسلامية التي تملكها المكتبة في مكان واحد.**

**عند زيارتنا للموقع وقراءة المعلومات عن المحتوى المخطوط لدى المكتبة تم اكتشاف أن عدد المخطوطات المذكور في موقع المكتبة البرينستونية الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية 9500 مخطوطة، وهذا الرقم لا يتطابق مع الرقم المذكور في موقع جامعة برينستون ، إذ ذكر أن عدد المخطوطات لدى المكتبة 11000 مخطوطة إسلامية ، وهذا تناقض في الإحصائيات .**

**وعند إحصائنا للعدد الفعلي للمخطوطات الإسلامية المرفوعة على الشبكة تبين لنا أن الموقع يحتوي على 201 مخطوط إسلامي مختلط بين العربي والفارسي والعثماني ، وعدد العربية منها هو 171 مخطوطة.**

**وتبرر المكتبة عدد المخطوطات الضئيل في الموقع بأنهم قاموا بعرض المخطوطات المتميزة فقط ، وهذا يشكك في مصداقية المعلومات المقدمة من قبل المكتبة.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | تتيح المكتبة خاصية القراءة والتصفح الإلكتروني للمخطوطات بشكل مميز عن غيرها، وذلك بإضافة جدول لمحتوى المخطوطة مما يمكن القارئ من الانتقال إلى أي قسم يريد في المخطوطة دون الحاجة إلى قراءتها بالكامل، ولكنها لا تتيحها للتحميل. |
| **عدد المخطوطات:** | هنالك تناقض في عدد المخطوطات لدى المكتبة إذ ذكرت أنها 11000 ألف مخطوطة في إحدى صفحات المكتبة ، وذكرت أنها 9500 في صفحة أخرى |

| | |
|---|---|
| | بالموقع، ولكن العدد الذي تم إحصاؤه هو 201 مخطوطة إسلامية منها 171 عربية. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | يتم عرض المخطوطة كاملة. |
| **مصدر المخطوطة:** | يتم ذكر مصادر المخطوطات في الفهرسة. |
| **الفهرسة:** | قامت المكتبة بفهرسة جميع المخطوطات باللغة الإنجليزية مع كتابة اسم كاتب المخطوطة بالعربية في بعض المخطوطات فقط ، والمثال التالي يوضح البيانات التي يتم ذكرها لكل مخطوطة (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها):-<br>المؤلف: Sharīshī, Muhammad ibn Ahmad, 1294-1368 شريشي، محمد بن احمد<br>حجم وأبعاد المخطوطة: i, 51 leaves: paper ; 189 × 132 (160 × 112) mm. bound to 188 × 143 mm<br>Waqf (see note on fol. 4a, 12b, etc.).<br>مالك المخطوطة: Acquired from Abraham Shalom Yahuda, 1942<br>طريقة الحصول عليها: Gift ; Robert Garrett, Class of 1897 ; 1942<br>اللغة: Arabic<br>التصنيف: Manuscripts, Arabic - 14th century<br>Waqf - Books<br>موقع المخطوطة: Princeton University Library.<br>Department of Rare Books and Special Collections. Manuscripts Collection.<br>Islamic Manuscripts, Garrett no. 1359Y<br>حقوق النشر: Use and reproduction Restrictions on access |
| **ملاحظات:** | 1- أكبر مشكلة لدى المكتبة هو التناقض العجيب في أعداد المخطوطات التي ذكرتها في الموقع .<br>2- صعوبة الوصول للمخطوطات بسبب كتابة عناوينها بحروف إنجليزية يختلف تهجيها عندهم. |

**9- Cambridge Digital Library مكتبة كامبريدج الرقمية:**

**مكتبة كامبريدج الرقمية هي مكتبة رقمية تابعة للمكتبة الخاصة بجامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، وتعتبر جامعة كامبريدج من أعرق الجامعات في المملكة المتحدة ، ومكتبتها من أغنى المكتبات البريطانية بالمحتوى المخطوط لمختلف الثقافات، والمخطوطات الإسلامية تعتبر من أكبر المجموعات الخاصة التي تملكها الجامعة ، إذ تملك 3700 مخطوط إسلامي مختلط بين مخطوطات عربية وفارسية وعثمانية، وعدد المخطوطات العربية منها 2200 مخطوطة، وقد تمت فهرسة هذه المخطوطات بالكامل من قبل مكتبة الجامعة.**

**وعند تحققنا من المحتوى الرقمي للمخطوطات الإسلامية الذي تم عرضه في المكتبة الرقمية ، وجدناه متدنياً لا يتجاوز 59 مخطوطة مختلطة بين العربية والفارسية، ومن عدد المخطوطات الرقمية القليل نستنتج عدم اهتمام المكتبة بالتراث الإسلامي الذي تملكه ولا بعرضه للباحثين من العالم العربي.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | المكتبة الرقمية تسمح للزوار بتصفح وقراءة وتحميل المحتوى المخطوط المتواجد في الموقع. |
| **عدد المخطوطات:** | عدد المخطوطات المرقمنة 59 فقط. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | يتم عرض المخطوطات بشكل كامل. |
| **مصدر المخطوطة:** | تذكر المكتبة مصدر جميع المخطوطات في فهرسة كل مخطوطة. |
| **الفهرسة:** | تم فهرسة جميع المخطوطات في الموقع بشكل كامل ، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض في الفهرسة لكل مخطوطة (قمنا بترجمة معايير الفهرس إلى العربية لتسهيل فهمها) :<br>موقع المخطوطة: University Library<br>رقم المخطوطة: MS Add.1125 |

| | |
|---|---|
| عنوان مفصل: al-Qurān viii, 10-72<br>العنوان: القرآن<br>الموضوع: Koran<br>تأريخ كتابة المخطوطة: Probably 2nd century A.H. / 8th century C.E<br>اللغة: Arabic<br>مالكي المخطوطة السابقين: Palmer, Edward Henry, 1840-1882; Tyrwhitt Drake, E.E<br>مالك المخطوطة: Bought from Professor E.H. Palmer and E.E. Tyrwhitt Drake in 1878 | |
| عدم اهتمام المكتبة برقمنة المخطوطات الإسلامية التي تملكها في مكتبتها إذ تملك 3700 مخطوطة إسلامية، والعدد الذي تم أرشفته إلكترونياً وعرض في الموقع لا يتجاوز 59 مخطوطة. | **ملاحظات:** |

**10- Gallica Bibliotheque Numerique مكتبة قاليشا:**

**هي مكتبة رقمية تابعة للمكتبة الوطنية بفرنسا، تهتم بتقديم محتوى رقمي متنوع في جميع المجالات للزوار، و يوجد جزء من الموقع يهتم بعرض المخطوطات من جميع الثقافات، والمحتوى العربي المخطوط بالمكتبة 798 مخطوطة بناءً على إحصاءات المكتبة، وتقوم المكتبة بإتاحة المحتوى الرقمي للتصفح الإلكتروني والتحميل بشكل كامل، وتوجد فهارس كاملة للمخطوطات في الموقع والفهرسه معروضه باللغة الفرنسية مع بعض المعلومات لبعض المخطوطات باللغة العربية، ولكن الأكثر يعرض باللغة الفرنسية.**

| | |
|---|---|
| **إمكانية التصفح والقراءة وتحميل المخطوطة:** | تقدم المكتبة الرقمية خاصية التصفح والقراءة والتحميل لجميع المحتوى المخطوط بالمكتبة. |
| **عدد المخطوطات:** | تحتوي المكتبة على 798 مخطوطة عربية. |
| **عرض جزئي أو كامل:** | تعرض المخطوطات للتصفح والتحميل بشكل كامل لكل الزوار. |
| **مصدر المخطوطة:** | تذكر المكتبة مصدر جميع المخطوطات في الفهارس الخاصة بها. |
| **الفهرسة:** | تقدم المكتبة فهرسه كاملة للمخطوطات التي تملكها ، ولكن المعلومات أغلبها تكتب باللغة الفرنسية ولا تقدم ترجمة لها ، والقليل من المخطوطات تحتوي على بعض المعلومات باللغة العربية ، والمثال التالي يوضح البيانات التي تعرض للمخطوطة تم كتابة معلوماتها باللغة العربية والفرنسية (مع ملاحظة أننا قمنا بترجمة معايير الفهرسة لتسهيل فهمها):-<br>العنوان : المقامات الأدبية . القاسم بن علي الحريري<br>العنوان : Al-Maqāmāt al-adabiyya . Al-Qāsim ibn 'Alī al-Harīrī<br>تأريخ النشر : 1214<br>الموضوع : Al-Adab al-nairī. Belles-Lettres en prose ابن النحوي، محمد بن عبد الوهاب بن أحمد. ترجمة صاحب مقامات حريري. مدحت، ابراهيم. عارف شرف زاده. ابو المفاخر علي بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي. أبو الخير ين أبي الرجا المتطبب. المراغي، محمد. أبو النصر بن محمد بن عماد. أبو النصر بن مجمد. الإمام السلطاني بكتاش التوقاني. السيد محمد. السيد يويف. عبد الواحد بن درويش. النكبندي. زين الدين محمد بن الأسعد العراقي. الرازي، ... بن محمد<br>النوع : manuscrit<br>اللغة: Afar<br>حقوق النشر : domaine public |

| | |
|---|---|
| | الرقم المميز : ark:/12148/btv1b8452209g<br>المصدر : Bibliothèque nationale de France,<br>Département des manuscrits, Arabe 7290 |
| **ملاحظات:** | 1- واجهة الموقع الرئيسية باللغة الإنجليزية وبقية الصفحات تعرض باللغة الفرنسية مما يصعب الحصول على المعلومات ، لكن تنظيم الموقع المتميز سهل عملية حصولنا على المعلومات.<br>2- هنالك مشكلة في تصنيف المحتوى الرقمي في الموقع ، فعند القيام بعملية بحث عن المخطوطات فإن النتائج العائدة تكون جميعها مصنفة على أنها مخطوطات علماً أن بعضها عبارة عن مطبوعات مكتوبة باللغة الفرنسية. |

## تحقيق المخطوطات العربية من خلال النشر الورقي:

**التعريف بالتحقيق : يمكن إعطاء مجموعة من التعاريف لمعنى تحقيق المخطوطات العربية، وهي كالتالي:**

**1 _التحقيق لغة، هو التصديق والتثبيت أو الوصول إلى اليقين. أما التحقيق اصطلاحا، فيقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشروط معينة. وإذا قصدنا الدقة، فإن التحقيق لا يقتصر على المخطوطات من الكتب فقط، بل يشمل أوعية المعلومات الأخرى، كالوثائق بأنواعها المختلفة، وكذلك فإن إجراءات التحقيق في الواقع تذهب إلى أبعد من التيقن من عنوان الكتاب المخطوط، واسم مؤلفه، ونسبته إليه، وتثبيت النص كما دونه المؤلف، وإنما تسعى تلك الإجراءات إلى تقديم دراسة شاملة لكل ما يحيط بظروف إنتاج المخطوطة، وحياة مؤلفها، ومنهجه العلمي، وعصره، وكل ما تتوجب دراسته في بحث علمي متكامل.**

**2 _تحقيق النص معناه قراءته على الوجه الذي أراده له مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف. وليس معنى "يقرب من أصله" أننا نخمن أية قراءة معينة، بل علينا أن نبذل جهدا كبيرا في محاولة العثور على دليل يؤيد القراءة التي اخترناها، فالتحقيق إثبات القضية بدليل.**

**3_ الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه، وتحقيق متن الكتاب، معناه أن يؤدى الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبا هو أعلى منه، أو نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة، بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها، أو أجمل، أو أوفق، أو ينسب صاحب الكتاب نصا من النصوص إلى قائل، وهو مخطئ في هذه النسبة فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويحل محله الصواب، أو أن يخطئ في عبارة خطأ نحويا دقيقا، فيصحح خطأه في ذلك، أو أن يوجز عباراته إنجازا مخلا، فيبسط المحقق عبارته بما يدفع الإخلال، أو أن يخطئ المؤلف في ذكر علم من الأعلام، فيأتي به المحقق على صوابه .**

**4 _ حقق الأمر، أي أحكمه وأتقنه، ويراد به - اصطلاحا - جمع الوثائق والمستندات ونقدها وتمحيصها وتقديمها للناس في صورة أقرب ما تكون إلى الأصل الذي صدر عن صاحبها الأول. والغاية من التحقيق هي تقديم الوثيقة محققة خالية من كل دس وتزوير، صحيحة النسبة إلى عصرها وصاحبها .**

**5 _كلمة "تحقيق" هي ترجمة لكلمة « Critique » الفرنسية، ولكلمة « Criticism » الانجليزية، وذلك لأن كلمة "تحقيق" العربية لم تستعمل قديما في اللغة العربية بمعناها العلمي أو الاصطلاحي، لأنها معجميا تعني "إحكام الشيء". وفي المعجم الوسيط: "كلام محقق، أي محكم الصنعة رصين" ، و"حقق القول والقضية، والشيء والأمر،أي أحكمه". وعرف الدكتور مصطفى جواد تحقيق النصوص بأنه الاجتهاد في جعلها مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى . وعرف الدكتور حسين محفوظ التحقيق بـإخراج الكتاب مطابقا لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المصنف.**

**_2.2.1.4مراحل تحقيق المخطوطات العربية:**

**تتضمن عملية تحقيق المخطوطات العربية مراحل أساسية ينبغي الإلمام بها، وهي كالتالي**

**1 _مرحلة التفتيش عن مخطوطة ملائمة**

**تشتمل هذه المرحلة على الخطوتين الآتيتين:**

**أ- وضع مواصفات للمخطوطة المطلوبة: يضع المحقق مواصفات معينة للمخطوطة التي يزمع تحقيقها، وأهم هذه المواصفات هي:**

**- ملاءمة المخطوطة لإمكانات المحقق وقدراته العلمية والثقافية؛**

**- صلاحية المخطوطة للتحقيق من ناحية سلامتها من التلف واكتمالها ووضوح خطها وإمكان قراءتها؛**

**- القيمة العلمية للمخطوطة: من ناحية أهليتها العلمية واستحقاقها للتحقيق، والمعيار الذي يعتمده المحقق للتأكد من ذلك يستند أساسا إلى ثقافة المحقق وعلمه ومدى اطلاعه على موضوع المخطوطة وسمعة مؤلفها، ويمكن الاستئناس بآراء الأساتذة والزملاء وذوي الخبرة والاهتمام لاتخاذ قرار التحقيق من عدمه؛**

**- عدم تحقيق المخطوطة سابقا أو حاليا: ويتم التأكد من ذلك بالاطلاع على فهارس المخطوطات المتنوعة، ولاسيما تلك الفهارس التي تعطي معلومات عن تحقيق المخطوطات ونشرها، وهناك فهارس خاصة بالمخطوطات المطبوعة، ويمكن التأكد من ذلك أيضا من خلال الاتصال بالأساتذة والزملاء والمهتمين والاستفسار منهم عن ذلك، وعما إذا كان محقق آخر قد باشر في الوقت الحاضر تحقيق المخطوطة المختارة نفسها، وفي هذه الحالة لا بد من الاتصال بذلك المحقق والاتفاق معه على صيغة معينة، مثل مشاركته في التحقيق أو غير ذلك، حفاظا على الجهد والوقت والمال المبذول في تحقيق مخطوطة بذاتها؛**

**- إمكان الحصول على نسخ المخطوطة الأصلية، أو توفير صور لها، فقد تكون تلك النسخ في مكتبات خارج القطر، أو في مكتبات خاصة وليس من اليسير الحصول عليها لأسباب متنوعة، وتلك صعوبة تحتاج إلى جهود واتصالات شخصية أو مراسلات طويلة.**

**ب- البحث عن المخطوطة المطلوبة: بعد أن يتم للمحقق الاختيار الأولي لمخطوطة معينة يتم جمع معلومات عنها بالطرق الآتية:**

- يفضل مبدئيا أن يطلع المحقق على أدلة فهارس المخطوطات، ويمكن من خلال هذا الاطلاع إعداد قائمة بعناوين الفهارس التي يرى المحقق احتمال وجود معلومات عن مخطوطته فيها، ثم يبدأ بتفحصها؛

- يعد المحقق بطاقة معلومات مفصلة عن كل نسخة من مخطوطته المختارة؛

- على المحقق أن يجهد نفسه بسؤال أساتذته وزملائه وذوي الخبرة والاهتمام عن كل ما يعرفونه عن مخطوطته المختارة.

2 _مرحلة الاختيار والمقابلة :

وتتضمن هذه المرحلة الخطوات الآتية:

_ السعي إلى الحصول على نسخ المخطوطة المختارة أو صور لها، وذلك بعد أن تعرف المحقق على أماكن توافرها، فيبادر إلى الاتصال بتلك الجهات بالطرق المتيسرة له؛

_ بعد جمع ما يمكن من نسخ المخطوطة أو صورها، يقوم المحقق بالتفحص الدقيق لما توافر لديه من ذلك، والبحث في أي ركن من أركان المخطوطة عن أي معلومة يمكن أن تفيده .

_ خلال عملية التفحص والتدقيق تلك، يدون المحقق ما يصل إليه من معلومات عن كل نسخة من نسخ المخطوطة في بطاقة خاصة بتلك النسخة بعد إعطاء رمز معين لكل نسخة؛

_ يخرج المحقق من كل ذلك، ومما تجمع لديه من معلومات استقاها من مصادره المتنوعة، إلى نتيجة حاسمة يعيد بموجبها ترتيب نسخ المخطوطة التي توافرت لديه بحسب أهميتها، مبتدئا بالنسخة الأم، التي سيعتمدها في تحقيق نص المخطوطة، تساندها وتتكافل معها وتستكمل نواقصها بقية النسخ الموجودة؛

_ بعد كل ذلك يضع المحقق خطة للتحقيق، وتأتي هذه الخطة من خلال دراسة المحقق لما كتب عن تحقيق النصوص المخطوطة وتوثيقها، ومن خلال إطلاعه على عدد من المخطوطات المحققة المنشورة، ورصده لنقاط القوة والضعف في أساليب ومناهج تحقيق تلك المخطوطات.

3 _مرحلة التحقق :

في هذه المرحلة يبدأ المحقق عملية بحث ودراسة واسعة ومتعمقة، للتحقق وجمع كل ما كتب عن المخطوطة وعن مؤلفها، و بالتالي يبدأ بتحقيق اسم الكتاب و نسبته إلى مؤلفه وتحقيق المتن ، ويعتبر ضبط عنوان الكتاب واسم المؤلف، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه، و تقويم النص من العمليات الأساسية في مجال تحقيق المخطوطات العربية.

المقدمة :

عندما يفرغ المحقق من طبع النص، ينبغي أن يضع مقدمة للكتاب. والمقدمة ينبغي أن تتضمن ما يلي.

_موضوع الكتاب وما ألف فيه قبله؛

**_الكتاب نفسه، وشأنه بين الكتب التي ألفت في موضوعه، والأشياء الجديدة التي يقدمها لنا، وقيمة مؤلفه وشأنه وترجمته، مع ذكر المصادر التي ترجمت له؛**

**_وصف المخطوط الذي اعتمد عليه في النشر؛**

**_ وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.**

**و تشتمل ترجمة صاحب الكتاب على النقط التالية:**

**-تحقيق اسم الشخص بالضبط؛**

**-تحقيق تاريخ مولده ووفاته؛**

**-ذكر الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم؛**

**-ذكر التلاميذ الذين أفادوا من علمه؛**

**-ذكر طرف من حياته ومهنته وتنقلاته؛**

**-ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم؛**

**-ذكر المناظرات والخلافات التي جرت بينه وبين معاصريه إن وجدت؛**

**-ذكر طائفة من أشعاره إن كان له شعر؛**

**-ذكر كتبه مرتبة هجائيا، مع بيان المطبوع منها والمخطوط، ومكان وجودها في مكتبات العالم.**

**يعتبر وصف النسخ المعتمدة في التحقيق أمرا لا بد منه، ويقتضي الموقف هنا أن يشتمل الوصف على ما يلي:**

**-ذكر مصدر النسخة بلدا، ومكتبة، أوشخصا إذا كانت في حوزة أحد الأفراد، مع النص على الرقم الذي تحمله في مكان وجودها؛**

**-وصف الورقة الأولى بما فيها من عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، وما حليت به من تمليكات وسماعات وقراءات، وما يوجد عليها من أختام؛**

**-ذكر عدد أوراق المخطوطة، ونوع الترقيم الموجود، وإذا لم يوجد الترقيم يتم التنبيه إلى ذلك، مع الإشارة إلى ما قد يوجد من خلط في ترتيب الأوراق إن وجد، ثم قياس الصفحة طولا وعرضا، وما تشتمل عليه من سطور؛**

**-ذكر نوع الخط، وهل هو بقلم واحد أم مختلف، وهل ميزت العناوين بخط مغاير، ونوع المداد وألوانه، ونوع الورق، وجودة الخط من عدمها؛**

**-ذكر أبرز الظواهر الإملائية المتبعة في الرسم الذي جرت عليه المخطوطة وموقف المحقق منه؛**

**- ذكر المصطلحات الكتابية التي تظهر من خلال المخطوطة، مثل التعقيبات، والإحالات، والرموز، والمختصرات، وعلامات السقط، والتضبيب والتحشية؛**

**- ذكر ما يوجد على النسخة من قراءات وسماع، أو ما يوحي بالمقابلة والتصحيح في الورقة الأولى، أو الأخيرة، أو في ثنايا الأوراق؛**

- ذكر أسلوب النسخة في الضبط بالشكل من حيث الوجود، والتمام والصحة وعدمها؛

- بيان ما قد يعتور النسخة من تصحيفات وتحريفات، أو السلامة من ذلك، من حيث تمامها، أو نقصها، ووضوحها من عدمه؛

- بيان ما قد يطرأ على النسخة من عوادي الزمن، كالتآكل والخرم وآثار الأرضة والرطوبة؛

- النص على تاريخ النسخ إذا كان مصرحا به في خاتمة النسخة، أو الاجتهاد في الوصول إليه من خلال الخبرة والدراية بالخطوط القديمة ونوع الورق، ومن خلال بعض التمليكات، والسماعات المؤرخة مما يؤدي إلى تحديد زمن تقريبي لتاريخ النسخ؛

- وضع نماذج مصورة من المخطوطات المعتمدة في التحقيق بعد وصفها، وتكون ممثلة لصفحة العنوان، وصفحة المقدمة، والخاتمة، وصور بعض السماعات إن وجدت، أو أية صفحة أخرى تحمل عنصرا مهما يدل على قيمة النسخة وأهميتها؛

- إيراد بعض السطور من المقدمة والخاتمة.

ولابد للمحقق من الإفصاح في المقدمة عن المنهج الذي سار عليه في التحقيق بشيء من التفصيل، ويشمل ذلك الإفصاح عن المنهج الذي اتبعه في اختيار النسخ المعتمدة، والأسباب التي أدت إلى ذلك الاختيار،إلى جانب الحديث عن منهجه في المقابلة وإثبات الفروق، وفي التصحيح والتقويم، وفي التعليقات والتخريج والهوامش والفهارس.

**_3.2.1.4واقع التحقيق :**

**يصور لنا الأستاذ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان في كتابه "تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الامثل" واقع تحقيق المخطوطات العربية كما يلي:**

**"كثيرا مما خرج في عصرنا من التراث على أنه محقق يحتاج إلى وقفة تقويم وتصحيح وإعادة نظر، لما يعتور جهود المحققين له من قصور في الالتزام بالنهج الأمثل للتحقيق، ويتجلى من خلال ذلك الاختلاف الشديد والظاهر في أساليب التحقيق ونهجه، فمنهم من يلتزم بالقراءة الصحيحة للكتاب مع شيء من التعليقات التي تدعو إليها الضرورة توضيحا وتوثيقا لنص الكتاب، وتقريبا له من القراء والمستفيدين، ومنهم من يهمل إهمالا واضحا في القراءة الصحيحة، ويثقل الحواشي بفروق النسخ والتعليقات المستفيضة بداع وبدون داع، مما يؤدي إلى تضخم حجم الكتاب بما لا تدعو الحاجة إليه من جهة، وإلى تفشي الأخطاء والتصحيفات من جهة أخرى، ومنهم من يقتصر على ذكر فروق النسخ مع ما يعتورها من الأخطاء، ومنهم من يتصرف في صلب الكتاب ونصه زيادة ونقصا وتصحيحا دون الأخذ في الحسبان بقيمة النسخة وأهميتها، وكونها نسخة المؤلف، أو الانطلاق في ذلك من أساس علمي صحيح، ومنهم من يقصر التصرف في ذلك على هوامش التحقيق، ومنهم من يحقق الكتاب على نسخة واحدة، مع وجود نسخ أخرى، أو يستوفي النسخ اللازمة أو يقصر في ذلك، فلا يتحرى اختيار النسخ النفيسة والقيمة،بل يكتفي بما هو في متناول يده من نسخ سقيمة وحديثة، مع وجود النسخ العالية، ومنهم من يعنى بالفهارس المتنوعة بينما يقصر فيها آخرون تقصيرا واضحا إن لم تهمل إهمالا تاما. ولعل هذا الواقع يبين لنا مدى الحاجة إلى**

**إحياء هذا التراث محققا على أسس علمية قويمة، تستهدف إخراجه في صورة صحيحة مبرأة من الخطأ والتصحيف مع ما يتطلبه ذلك من خدمة النص بالتعليقات والفهارس اللازمة."**

**وهناك بعض النماذج المختارة من المخطوطات العربية والتي تمت معالجتها وصيانتها حيث كل مخطوطة على حدة موضحة فيه جميع البيانات الببليوجرافية الخاصة على النحو التالي :**

لوحة رقم (١)
لواقح الأنوار القدسية في طبقات العلماء والصوفية
عبدالوهاب بن أحمد الشعراني (المتوفى سنة ٩٧٣ هـ)
رقم ١٩٨٣ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة رقم (٢)
الهداية شرح بداية المبتدي
علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المرغيناني (المتوفى سنة ٥٩٣ هـ)
رقم ٤٤٠٤ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

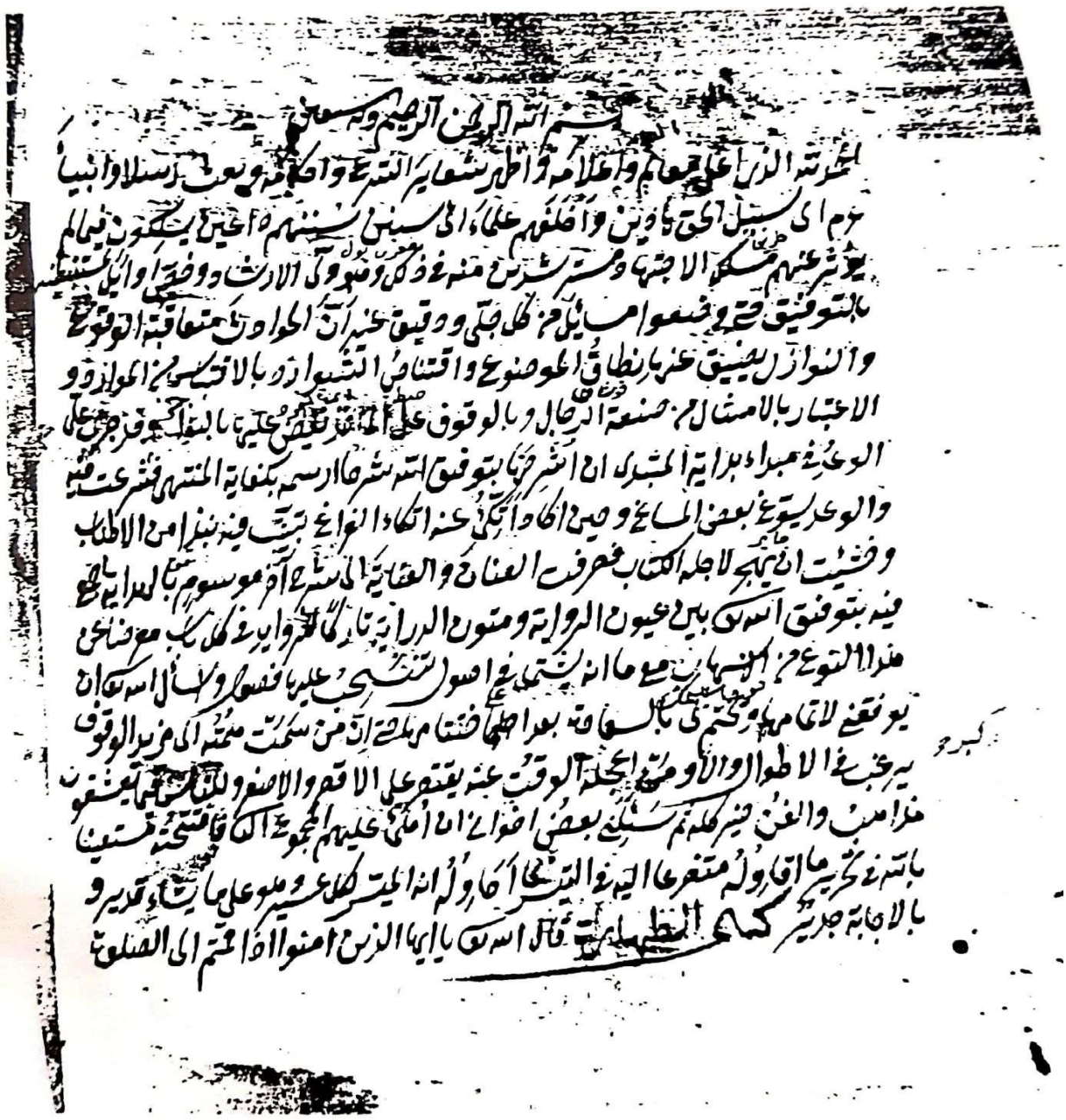

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

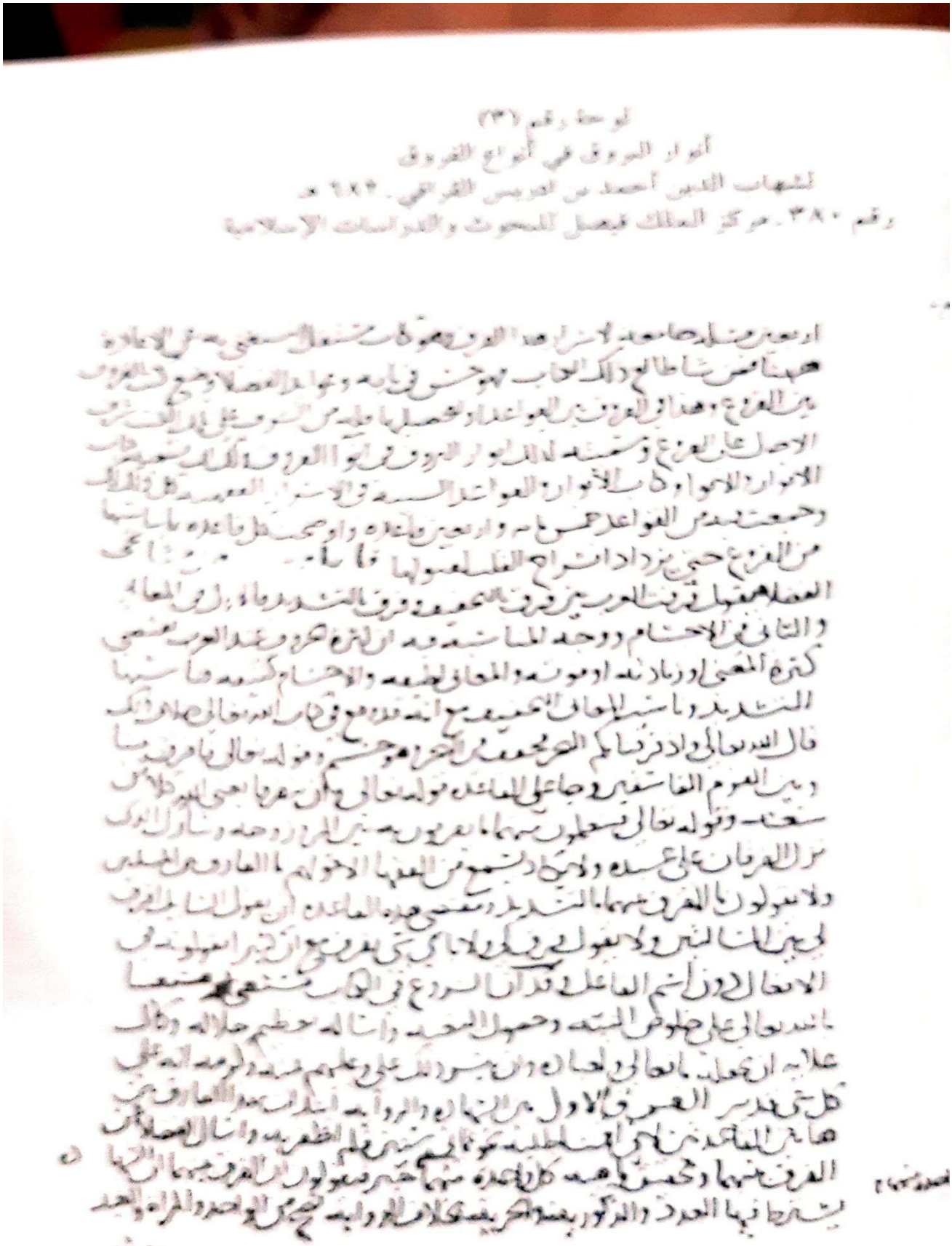

لوحة رقم (٣)
أنوار الشروق في أنواع الفروق
لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - ٦٨٤ هـ
رقم ٣٨٠ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة رقم (٤)
فيض القدير بشرح الجامع الصغير
عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى سنة ١٠٣١ هـ)
رقم ٣٨٠ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج لورود أكثر من عنوان للمخطوطة الواحدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة رقم (٩)
تلخيص المفتاح
محمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ)
رقم ٢٩٥٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج لمخطوطة منسوبة لغير مؤلفها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة رقم (١١)
نزهة النظر في نظم نخبة الفكر
أحمد بن علي بن محمد ، ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ)
رقم ٣٠٢١١٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

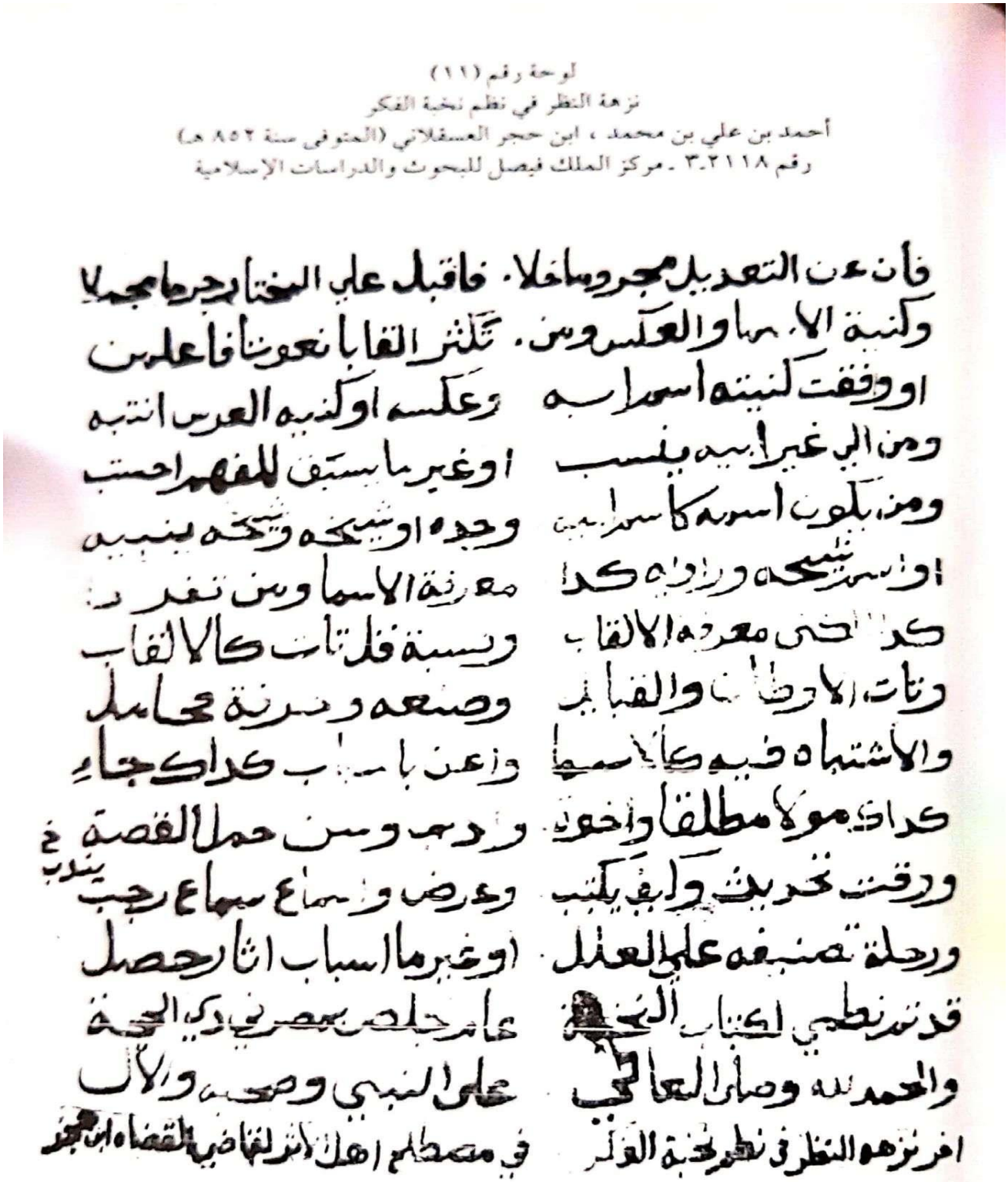

هذا أنموذج لما كان يلجأ إليه بعض النساخ أو المؤلفين في تحديد التاريخ بحساب الجمل فقـ
ورد في السطر الثالث قبل الأخير أنه تم نظم كتاب «الخبة» عام جلض و(جلض) بحساب الجمـ
تساوي ٨٣٣ ، فالمؤلف قد انتهى من الكتاب في ذي الحجة سنة ٨٣٣ هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة رقم (١٥)
عمدة السالك وعدة الناسك
ابن النقيب المصري
رقم ٩٩٤٠ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

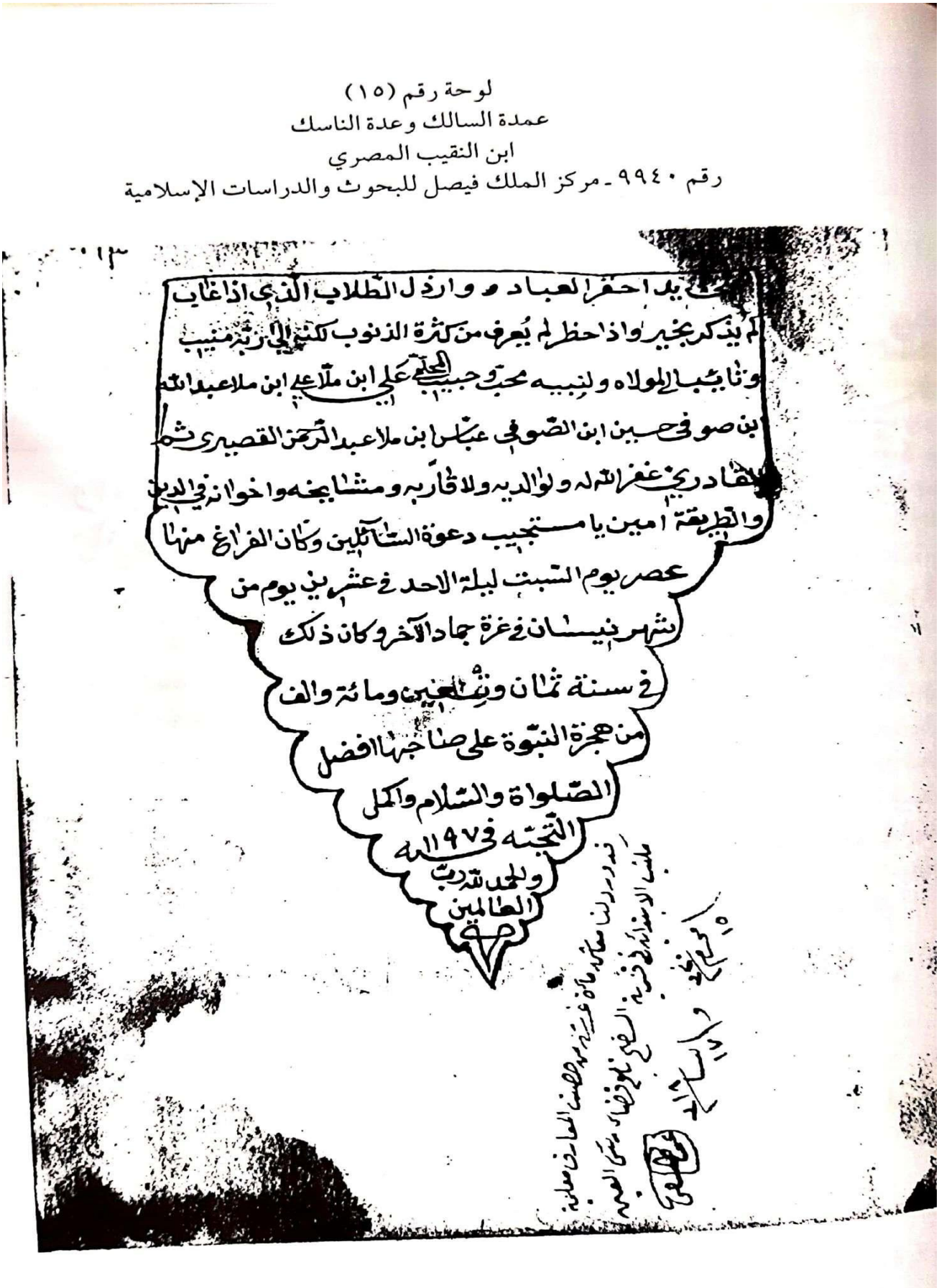


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة رقم (٢١)
شرح جلال الدين المحلي على كتاب الورقات للجويني - في أصول الفقه
رقم ٤٥٧ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج يوضح ورود كتاب آخر في حواشي المخطوطة قد تكون له علاقة بأصل الكتاب وقد لا تكون . ففي هذه اللوحة كتب في أعلى الورقة وعلى جوانبها كتاب حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي للورقات بطريقة توحي للمتسرع أنها مجرد حواش لا علاقة لها بالشرح .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة رقم (٢٤ ـ أ)
فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد
محمد بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ)
رقم ٢٦٠٦ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج فيه ذكر عدد أوراق المخطوط في صفحة العنوان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## تدريبات على المقرر :

**ضع علامة صح (T ) أو (F) غلط أمام العبارات التالية :**

- **كانت الكتابة عند العرب قبل الإسلام محصورة في نطاق ضيق ومحدود.**

- **مرت الكتابة واللغة العربية بمنعطف خطير بعد مرور عصر النبوة والصحابة ومجيئ عصر التابعين ودخول الأمم والشعوب الأخرى تحت راية الإسلام**

- **اقتصر التدوين في عصر النبوة والخلفاء الراشدين على القران الكريم والحديث الشريف**

- **ينسب إلى عبيد بن شرية الجرهمي مما يوضح ان التدوين العام القريب من التأليف بدا منذ منتصف القرن الاول الهجري تقريبا.**

- **ذكر ابن النديم انه رأى كتاب الأمثال لعلاقة بن كرشم وبلغ عدد صفحاته نحو خمسين ورقة.**

- **حدد الدكتور شعبان خليفة من خلال دارسته المستفيضة لفهرست ابن النديم على نحو ثلاثين مسئولية**

- **تعددت وتنوعت المسؤولية الفكرية في المؤلفات والمصنفات الإسلامية فإن التأليف يمكن حصره في سبعة اقسام.**

- **تختلف نظرة العلماء والمؤلفين لطبقات المصنفين والمؤلفين فالعلماء القدامى يرون أن المؤلفين علي دربين**

- علم القراءات هو أحد علوم القرآن الكريم التي تبحث في كيفية قراءة ألفاظ القرآن بطريقة سليمة .

- علم التفسير موضوعه القرآن الكريم.

- سيطرت على تفسير القرآن اتجاهات أربعة وهي التفسير المأثور، وآخر بالرأي وثالث يمقل التفسير الشيعي والأخير هو التفسير الصوفي .

- علم الفقه وهو علم الذي يهتم باستخراج الاحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات حتي يقف المسلم علي الأمور والاشياء المحللة له .

- كانت كلمة ادب تطلق في أول عهد الإسلام بمعني يدل علي السنة .

- العلوم العقلية وتسمي بعلوم العجم أو العلوم القديمة او علوم الأوائل .

- لم يهتم العرب –قبل الإسلام- بتدوين تاريخهم في كتب او مؤلفات .

- بدأ اهتمام العلماء والمؤلفين بعلم الجغرافيا مع بداية الاهتمام بالنقل والترجمة .

- نقل العرب عن اليونان العديد من مؤلفاتهم في علم الطبيعة لأرسطو .

- تعد البصريات من اهم البحوث التي شغلت فراغا كبيرا في علم الطبيعة .

- بدا اهتمام المسلمين بعلم الكيمياء من خلال النقل والذي بدأ منذ وقت مبكر على يد خالد بن يزيد بن معاوية.

- يعتبر جابر بن حيان كيميائي العرب الأول والذي ارتبط اسمه بهذا العلم في الشرق والغرب .

- عرف العلماء والمؤلفين علم الفلسفة عن طريق النقل والترجمة من مؤلفات السابقين وأشهرها مؤلفات ارسطو .

- عكف العلماء والمؤلفين على دراسة المؤلفات الطبية عند اليونان والسريان وغيرهم .

- وجه الأطباء المسلمون عناية كبيرة للبيمارستانات حيث زودوها بالعقاقير والأدوية والكوادر الطبية المؤهلة .

- اهتم العلماء والمؤلفين بدراسة الحيوان وتصفيته الى أنواع كالطير والاسماك والحشرات والزواحف والثديات

- لقد كان الاسلام أول حركة تعليمية ظهرت في شبه الجزيرة العربية، فقد أذكى الإسلام نفوسا اتباعه حب المعرفة والتعلم ودعاهم بقوة الي ذلك .

- لم تكن لدي المسلمين في البداية مراحل معينة ومحددة للتعليم او الدراسة والتحصيل .

- الكتاتيب كانت متاحة امام جميع الطلاب دون التزام بسن معين، بل كان الامر متروكا لتقدير الاباء.

- بدأت المدارس في الإسلام من خلال الحلقات في الجوامع والمساجد اذ ان الجوامع لم تكن بيوتا للعبادة فحسب .

- يعد أبو إسحاق الاسفراييني النيسابوري صاحب اول مدرسة، اما المدرسة التي بنيت لابن فورك فهي احدث عهدا من تلك المدرسة .

- شاعت بين العلماء والمؤلفين عدة طرق للدراسة والتحصيل ذكروها في فهارسهم و اثبتوها امام كل كتاب سجلوه فيها وهذه الطرق علي جانب كبير من الأهمية .

- تنقسم الاجازات الي خمسة اقسام .

- تعريف المخطوط لغة مأخوذ من لفظه خط يخط : كتب أي صور اللفظ بحروف هجائية .

- المخطوط من الألفاظ العربية المتأخرة ، ذلك أننا لم نجد له تعريفا في المعاجم القديمة كلسان العرب لابن منظور وغيره .

- لفظة مخطوط في الولايات المتحدة تطلق على كل المواد المكتوبة باليد ، ويتضمن هذه الأمور المكتوبة على الألواح الطينية القديمة والحجارة .

- تحتضن جمهورية الهند حوالي مائة وخمسين ألف مخطوطة (150,000) وحوالي 40% (أربعين بالمئة) منها هي المخطوطات العربية في الهند .

- تُقسم المخطوطات العربية إلى ستة أنواع .

- العسب والكرانيف هي أكثر شيوعًا واستعمالًا في الكتابة .

- الكرانيف جمع كرنافة وهي أصل السعف الغليظ الملتصق بجذع النخلة .

- استعمل الانسان جلد الحيوان منذ القديم كمادة من مواد الكتابة ومن المؤكد أنه قد عرفه منذ القدم.

- اللخاف وهي الحجارة البيض الرقاق .

- المهارق وهي الصحف البيضاء من القماش مفردها مهرق وهو لفظ فارسي معرب .

- الأقمشة " القباطي " نوع من النسيج يتميز بخصائصه وسماته التي تميزه عن غيره من الأنسجة.

- استخدم الرومان واليونان قديما لحاء الخشب المدهون بطلاء أبيض أو المكسو بالشمع .

- استخدم الخزف في مصر على نطاق واسع لتدوين ايصالات الضرائب والحساب والتمرينات المدرسية والرسائل وبعض النصوص الأدبية .

- الكتان كان يزرع في مصر منذ أقدم العصور ، وكان من المواد التي سطرت عليه الكتابة المصرية القديمة.

- عرف العرب الأقلام وكتبوا بها منذ العصر الجاهلي ، فقد كان لفظ القلم يجري على لسان القراء.

- المُدية تقال بضم الميم وفتحها وكسرها ، وتجمع على مدى وهي السكين التي يبري بها القلم.

- المسقاة وهي آلة لطيفة تتخذ لصب الماء في المحبرة وتسمى الماوردية.

- **الملزمة وهي آلة تتخذ من النحاس ذات دفتين يلتقيان على رأس الدرج لمنعه من الرجوع على الكاتب**

- **اللصاق ويصنع من النشا المتخذ من الكثير وكثيرًا ما يستعمل لدى الكتاب .**

- **المادة الأصلية للرق من أصل حيواني تستخدم فيه جلود الخراف والماعز والبقر والغزال وربما الحمير .**

- **طور العرب صناعة الورق ، وخطو بها خطوات واسعة في طريق الاتقان والجودة ،ويوقل أدم ميتز أن الكاغد أي الورق الذي نقل العرب صناعته من الصين قد ناله على أيدي المسلمين التغيير الهام الذي يعتبر حدثا في تاريخ العالم .**

- **وكانت مصانع الورق في القرن الرابع الهجري منتشرة في دمشق وتبريز وانتشرت في القرن السادس في فاس بمراكش وفي إسبانيا .**

- **إن أول كتاب مجلد هو المصحف الشريف ولم تكن الجلود في ذلك العهد قد استخدمت في التغليف ومنذ أواخر القرن الثاني للهجري .**

- **الفيلولوجيا- علم دراسة النص اللغوي في المخطوطات: تعرف بأنها الحقل المختص بالدراسة العلمية.**

- **الباليوغرافيا- علم دراسة الخطاطة القديمة: وهو علم دراسة وقراءة الخطوط القديمة وهو مشتق لغويا من مركب في اليونانية القديمة.**

**أهم المصادر والمراجع :**


- **خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوع (د.ت) مواقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية ( وصف وتحليل )، المملكة العربية السعودية ،جامعة أم القري ، كلية اللغة العربية .**
- **حمودة ، محمود عباس .(2005). تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط .-ط1 .- القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،ص 349.**
- **التجاني ، مياطة .(2015). الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي .- جامعة مستغانم .- (15) ص 91-101 متاح على :**
- **سيد ، أشرف صالح محمد .(2015). التراث العربي المخطوط الضائع :سلوك العلماء نموذجا ،جامعة مستغانم .- (15). ص 110-112 متاح على :**

**: http/Record/com.mandumah.search/722143**

- **البشيتي ،انتصار محمد .(1983). المخطوط العربي وملامحه المادية .- رسالة المكتبات : جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية .- 18(3،2). ص 23-31 متاح على :**
  - **/8Record/com.mandumah.search://h**
- **سيد ،أيمن فؤاد .(1997). الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات .- القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ، ص 288 .**
- **عابد ،سليمان المشوخي.(2001). المخطوطات العربية :مشكلات وحلول .- الرياض :مكبة الملك عبد العزيز العامة .ص 215.**

- الحلوجي ، عبد الستار .(2002). المخطوط العربي .- القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ، 2002 .
- https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9+%D8%A8%D8%AD%D8%AB+%D8%B9%D9%86+%D8%A7%D9%84%D9%85%
- مدهز، مروان بن علي ؛ عارف، محمد جعفر. "أثر مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة على شبكة الانترنيت على الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة للاستشهادات المرجعية". المجلة العربية للمعلومات ، ع 3 ، س 18 ، 2004 . ص ص 36-44.
- فرحات، هاشم . "تكنولوجيا المعلومات وأثرها في ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها". مجلة الملك فهد الوطنية. مج 9، ع 2. 2003 .
- زهير، حافظي. دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية. البوابة العربية للمكتبات والمعلومات[الموقع الإلكتروني]. العنوان الإلكتروني: http://www.cybrarians.info/journal/no14/manuscripts.htm
- محمد، خالد حسين إبرهيم. مواقع المخطوطات العربية على شبكة الإنترنيت. النادي العربي للمعلومات[الموقع الإلكتروني]. مجلة العربية3000. العنوان الإلكتروني: http://www.arabcin.net/arabiaall/4-2005/2.html

- الحلوجى، عبد الستار. المخطوط العربي. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998 . ص 15.
- دراسات وبحوث في اللغة والأدب ، د. محمود الطناحي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2002 م صفحة الحاشية ( 2 / 712 ) .
- طاهر حيات ، مقال ( المخطوطات العربية في الهند ) ص1 ، موقع ( ويكيبيديا ) الموسوعة الحرة ، عنوان الرابط

[ ar.m.wikipedia.org ]

- مولاي أمحمد ، عنوان البحث ( المحتوى الرقمي العربي المخطوط على شبكة الانترنت ، دراسة تقييمية )، وهران الجزائر في عام (2011م)، مرفوع على الانترنت على الرابط التالي:

[ http://googl/ktaobb ]

- د. نادية البوسعيدي ، عنوان البحث ( تقييم المخطوطات العربية على شبكة الانترنت ) عام ( 2013 )م ، مسقط عُمان ، مرفوع على الانترنت على الرابط

[ http://googl/s4hljg ]

تمت بحمد الله وتوفيقه

**********